

إعراب القرآن الكريم

دراسة في منهجية التأليف
حتى نهاية القرن السادس الهجري



د. مي فاضل الجبوري

أخيه الاستاذ المناضل
مروان العطية
أرجو له نيل تآب
رضاه

من المحبوري

مكتبة
الدكتور وزير الوطن
للطباعة

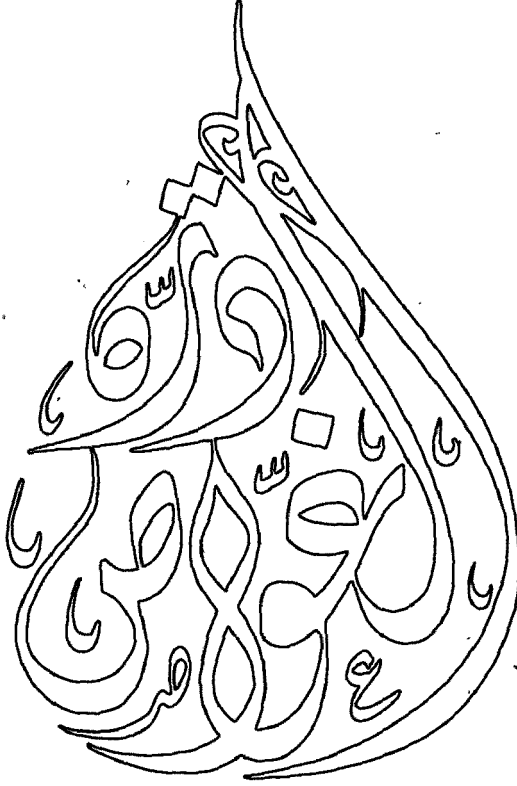
إعراب القرآن الكريم

وزارة الثقافة



دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد - ٢٠٠١



دار الشؤون الثقافية العامة « آفاق عربية » - شركة عامة

حقوق الطبع محفوظة

تعلنون جميع المراسلات الى :

رئيس مجلس ادارة دار الشؤون الثقافية العامة : عادل ابراهيم

العنوان :

العراق - بغداد - اعظمية

ص.ب. ٤٠٣٢ - تليكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

البريد الالكتروني dar@uruklink.net

الموقع على شبكة الانترنت www.uruklink.net/iraqinfo/dar-info.htm

سلسلة رسائل جامعية

إعراب القرآن الكريم

دراسة في منهجية التأليف
حتى نهاية القرن السادس الهجري

د. مي فاضل الجبوري

مكتبة
الدكتور مرزوق العطيّة

الطبعة الأولى - بغداد - ٢٠٠١

المحتويات

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوعات</u>
٩	المقدمة
١١	التمهيد
١٢	أ- كتب إعراب القرآن (جمع واستقصاء)
١٦	ب- تعريف بمؤلفي كتب إعراب القرآن التي درستها
١٩	الفصل الأول : العرض والتحليل
٢١	أ- الاسلوب
٢١	١- الوضوح
٢٥	٢- الدقة
٢٩	٣- المناقشة
٣٣	٤- الرأي والتعليل
٣٨	ب- كيفية العرض
٣٨	١- التبويب وترتيب المواد في الكتاب ، وذكر المنهج في المقدمة ومتابعة السابقين في المنهج
٤٦	٢- استغراق القرآن (استقراؤه) ، السور ، الآيات ، الكلمات

٥١	٣- الاحالة ، التكرار ، الايجاز ، الاستطراد
٦٣	الفصل الثاني
٦٥	مباحث الكتاب
٦٦	أ- المباحث النحوية
٦٦	١- العناية بالأوجه الاعرابية
٧١	٢- التعليل النحوي
٧٣	٣- الربط بين الاعراب والمعنى
٧٨	٤- المصطلحات
٨٥	٥- الخلاف النحوي والموقف منه
٩٧	ب- المباحث الصرفية
٩٧	١- الرجوع الى اصل الكلمة
١٠٢	٢- الربط بين التصريف والمعنى
١٠٥	٣- الخلاف في القضايا الصرفية
١٠٨	ج- المباحث اللغوية
١٠٨	١- مدى الاهتمام بها
١١١	٢- لغات القبائل
١١٤	٣- اشتقاق الكلمة ومعانيها
١١٧	٤- التنبيه على الكلمات الاعجمية

الصفحة

الموضوعات

١١٩	د- المباحث الصوتية
١١٩	١- المخارج والصفات
١٢٢	٢- التفاعل الصوتي
١٢٤	٣- التعليل الصوتي
١٢٥	هـ- القراءات
١٢٥	١- مدى الاهتمام بها وأنواع القراءات التي ذكرها المؤلفون
١٢٩	٢- موقف العلماء من القراءات
١٣٢	٣- أغراب القراءات
١٣٥	٤- الربط بين القراءة والمعنى
١٣٧	و- المباحث المتعلقة بعلوم القرآن
١٣٧	١- المعاني والتفسير
١٤٠	٢- الناسخ والمنسوخ ، أسباب التنزيل ، وعلوم القرآن الأخرى
١٤٣	الفصل الثالث
١٤٥	الموارد وطرائق النقل
١٤٦	أ- أنواع المصادر
١٥٣	ب- ذكر المصادر واغفالها

الموضوعات

الصفحة

ج- طرائق النقل ومدى صحته	١٥٩
١- النقل بتصرف	١٦٢
٢- النقل رواية	١٦٤
٣- النقل بالوساطة او النقل غير المباشر	١٦٧
٤- تحريف المعنى او الفهم غير الصحيح	١٧٠
د- مدى تأثير صاحب الكتاب بمن سبقه	١٧٢
الفصل الرابع	١٧٧
أ- الاستشهاد بالقرآن وقراءاته	١٧٩
ب- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف	١٨٧
ج- الاستشهاد بكلام العرب (الشعر والنثر)	١٩١
د- تقويم الشواهد	١٩٩
الفصل الخامس : نقد وتقويم	٢٠٩
قيمة الكتب :	٢١١
(التفرد ، سبب التأليف ، مدى علمية اصحابها ، اهمية الكتاب ونقل الآخرين منه أو تأثيرهم به)	
اهم المصادر والمراجع	٢٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله خالق الألسن واللغات واضع الألفاظ والمعاني بحسب ما اقتضته حكمه البالغات الذي علم آدم الأسماء كلها وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لساناً وأعربهم بياناً وعلى آله وصحبه أكرم بهم أنصاراً وأعواناً.

وبعد ، فهذه دراسة وصفية لسبعة من كتب إعراب القرآن الكريم ، عنيت بتقديم صورة مفصلة عن كل كتاب. والغرض تيسير الاستفادة منها والاعتماد عليها. وهي كتب جليلة ضمت خلاصة أفكار العلماء في نحو القرآن الكريم واللغة العربية.

وقد تبين مؤلفو هذه الكتب في المناهج التي اتبعوها عند تأليفهم لها فأملت على دراستها أن أقسم البحث على خمسة فصول : الأول وهو للعرض والتحليل بينت فيه أساليب العلماء في تناول إعراب القرآن الكريم وغيره في كتبهم وكيفية عرض مواد المؤلف.

الثاني درست فيه مباحث كتب إعراب القرآن الكريم النحوية منها والصرفية والنغوية والصوتية والقراءات ومباحث علوم القرآن الكريم.

وتحدثت في الثالث عن موارد مؤلفي كتب إعراب القرآن وطرائق النقل فيها ومدى تأثير كل عالم بمن سبقه من العلماء.

وأفردت فصلاً للشواهد هو الفصل الرابع بينت فيه الاستفادة هؤلاء المؤلفين منها.

وأخيراً نقدت - في الفصل الخامس - كل كتاب وحاولت أن أعطي فكرة عن أهميته بذكر قسم من المتأثرين به والاختين عنه.

يطيب لي ان أشكر الأستاذين الجليلين اللذين أسهما في ظهور هذا الكتاب بعدما كان رسالة للماجستير وهما الأستاذ المشرف الدكتور حاتم الضامن والأستاذ الدكتور عدنان محمد سلمان.

أرجو من الله ان ينفع بعلمي وان يسبغ عليه نعمة القبول والرضا انه سميع مجيب الدعاء.



النمھید

کتاب إعراب القرآن حنی نهایة القرن السادس الهجري

حاول أكثر من باحث قبلي جمع هذه الكتب واستقصاءها ومنهم الدكتور إبراهيم عبدالله رفيدة^١ والباحث جبار عباس الخالدي^٢ ، ومن المهم ان أضع ثبناً بأسماء هذه الكتب ومؤلفيها حتى نهاية القرن السادس الهجري مرتباً بحسب سنوات الوفيات لكي تكون صورة اهتمام العلماء بهذا النوع من التأليف واضحة خدمة للدراسة التي أقدمها. وقد رجعت الى كتب التراجم وغيرها من الكتب التي اهتمت بذكر كتب إعراب القرآن ومؤلفيها فضلاً عن استعانتني بأبحاث من سبقتني فتوصلت الى زيادة في أسماء هذه الكتب والى تصحيح أخطاء قسم من الباحثين.

ولا أطيل بإضافة حديث عن نشأة التأليف في إعراب القرآن فقد تناول هذا الموضوع بالتفصيل كثير من الباحثين السابقين ، وفي كتاب الدكتور عبدالعال سالم مكرم ((القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية)) كفاية لمن يطلب الالمام بجوانب هذه النشأة.

^١ النحو وكتب التفسير ١٣٠/١ - ١٣٩.

^٢ الخلاف النحوي في كتاب ((إعراب القرآن)) ٣٧ - ٣٨.

ثبت بأسماء كتب إعراب القرآن حتى نهاية

القرن السادس الهجري

مرتبة بحسب سنوات وفيات مؤلفيها

- ١- اعراب القرآن لقطرب ، ابي علي محمد بن المستنير (ت بعد ٢٠٦ هـ) "٣".
- ٢- اعراب القرآن لابي عبيدة ، معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) "٤".
- ٣- كشف الظنون الواضحة في اعراب القرآن لابي مروان عبدالله بن حبيب بن سليمان القرطبي (ت ٢٣٩ هـ) "٥".
- ٤- اعراب القرآن لابي حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) "٦".
- ٥- اعراب القرآن لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) "٧".
- ٦- معاني القرآن واعرابه لإسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم ابي اسحاق الأزدي (ت ٢٨٢ هـ) "٨".

"٣" الفهرست ٥٣ ، ومعجم الادباء ١٩ / ٥٣ ، وطبقات المفسرين ٢ / ٢٥٥.

"٤" الفهرست ٥٤.

"٥" طبقات النحويين واللغويين ٢ / ٦٢٥ وطبقات المفسرين ١ / ٣٤٧ والبغية ٢ / ١٠٩.

"٦" معجم الادباء ١١ / ٢٦٥ وانباء الرواة ٢ / ٦٢ وطبقات المفسرين ٢ / ٢١٠.

"٧" الفهرست ٨٦ وانباء الرواة ٢ / ١٤٦ وطبقات المفسرين ١ / ٢٤٥.

"٨" ابو علي الفارسي ٢٧١.

- ٧- اعراب القرآن لابي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) "٩".
- ٨- اعراب القرآن لابي العباس احمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ) "١٠".
- ٩- معاني القرآن واعرابه لابي اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ) "١١".
- ١٠- اعراب القرآن لنفطويه ابي عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان ابن المغيرة الواسطي (ت ٣٢٣هـ) "١٢".
- ١١- اعراب القرآن لابي جعفر احمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ) "١٣".
- ١٢- اعراب القرآن لابي عبدالله الحسين بن محمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) "١٤".
- ١٣- اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه "١٥".
- ١٤- غريب اعراب القرآن لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب (ت ٣٩٥هـ) "١٦".
- ١٥- البيان في اعراب القرآن لاحمد بن عبدالله الطلمنكي المعافري

"٩" الفهرست ٦٥ وانباء الرواة ٢٥١/٣ وطبقات المفسرين ٢٦٩/٢.

"١٠" انباء الرواة ١٥١/١ وكشف الظنون ١٢٢/١.

"١١" معاني القرآن واعرابه ٢١/١.

"١٢" البغية ٤٢٩/١.

"١٣" وفيات الاعيان ٩٩/١.

"١٤" نفسه

"١٥" الفهرست ١٣٠.

"١٦" معجم الادباء ٨٤/٤ وطبقات المفسرين ٦٠/١.

الاندلسي (ت ٤٢٩ هـ)^{١٧}.

١٦- إعراب القرآن لأبي الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد الحوفي
(ت ٤٣٠ هـ)^{١٨}.

١٧- اعراب القرآن لابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)^{١٩}.

١٨- مشكل اعراب القرآن لمكي بن ابي طالب القيسي^{٢٠}.

١٩- الاغفال في اعراب القرآن لمكي بن ابي طالب القيسي^{٢١}.

٢٠- اعراب القرآن لابي طاهر اسماعيل بن خلف الصقلي (ت ٤٥٥ هـ)^{٢٢}.

٢١- اعراب القرآن لابي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن بسطام الشيباني بن
الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ)^{٢٣}.

٢٢- اعراب القرآن لابي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن احمد
ابن طاهر التميمي الطلحي (ت ٥٣٥ هـ)^{٢٤}.

٢٣- الجواهر لنور الدين ابي الحسن علي بن الحسين بن علي الباقرلي الجامع

^{١٧} طبقات المفسرين ٧٧/١.

^{١٨} نفسه ٢٥ / ١ والاتقان ٢٦٠/٢.

^{١٩} المصباح المنير ١٣/٢ ومفتاح السعادة ٨٤/٢.

^{٢٠} فهرسة ابن خير ٦٨ ونزهة الالباء ٣٤٧ والبلغة ٣٦٣ وطبقات القراء ٣١٠/٢.

^{٢١} النحو وكتب التفسير ١٣٤/١.

^{٢٢} معجم الالباء ١٦٥-١٦٧.

^{٢٣} نفسه ٢٥/٢٠ والبغية ٣٣٨/٢ وطبقات المفسرين ٣٧٢/٢.

^{٢٤} طبقات المفسرين ١١٢-١١٣ وكشف الظنون ١٢٣/١.

النحوي الضرير (ت ٥٤٣ هـ) "٢٥".

٢٤ - كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في اعراب القرآن والسراعات لجامع العلوم النحوي "٢٦".

٢٥ - البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد ابن عبدالله بن أبي سعيد كمال الدين الأتباري (ت ٥٧٧ هـ) "٢٧".



^{٢٥} وهو الكتاب الذي نشر تحت اسم "إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج" ينظر البحث الثاني للاستاذ النفاخ حول هذا الكتاب ١٩٢ ، والجامع - الدراسة ١٨/١.

^{٢٦} كشف الظنون ١٩٤٣/١.

^{٢٧} البيان ١٥/١.

تعريف بمؤلفي كتب

إعراب القرآن الذين درست كتبهم

١- الزجاج صاحب كتاب ((معاني القرآن واعرابه)) . قال عنه ابن النديم: ((وهو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السري الزجاج ، أقدم اصحاب المبرد قراءة عليه ، وكان من يريد أن يقرأ على المبرد يعرض عليه أولاً ما يريد أن يقرأه وتوفي سنة عشر وثلاثمئة ، وله من الكتب : كتاب ما فسرته من جامع النطق ، كتاب معاني القرآن ، كتاب الاشتقاق ، كتاب شرح ابيات سيبويه ، كتاب النوادر))^{٢٨}.

٢- النحاس ، صاحب كتاب ((اعراب القرآن)) . قال عنه ابن خلكان: هو ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري ، كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها : تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ ... وروى عن ابي عبد الرحمن النسائي ، واخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش النحوي وابي اسحاق الزجاج وابن الاباري ... وتوفي بمصر ... سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة^{٢٩}.

^{٢٨} "الفهرست ٩٦-٩٧ وتنظر طبقات النحويين والنحويين ١٢١ ، وتاريخ بغداد ٨٩/٦ ، وانساب السمعاني ٢٧٣-٢٧٤.

^{٢٩} "وفيات الاعيان ٩٩/١ ، وتنظر نزهة الالباء ٢١٧ وانباء الرواة ١٠١/١.

٣- ابن خالويه ، صاحب كتاب ((إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم)) قال عنه ابن النديم : ((أبو عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه ، أخذ عن جماعة مثل أبي بكر بن الانباري وأبي عمر الزاهد ، وقرأ على أبي سعيد السيرافي ، وخلط المذهبين وتوفي بحلب في خدمة بني حمدان في سنة سبعين وثلاثمائة وله من الكتب كتاب الاشتقاق ، كتاب الجمل في النحو كتاب اطرغش ، كتاب القراءات ، كتاب المبتدئ ، كتاب اعراب ثلاثين سورة من القرآن ...))^{٣٠٠}.

٤- مكي ، صاحب كتاب ((مشكل اعراب القرآن)) قال عنه الحميدي : ((مكي ابن محمد حمروش المقرئ ابو طالب ، كذا أملى علي نسبة بعض الشيوخ من حفظه ولا أثق بضبطه ، اصله من القيروان وبها ولد وعلى شيوخها قرأ ثم رحل ، وقرأ على ابي الطيب عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون المقرئ الحلبي ، ساكن مصر ، وعلى غيره ، وقدم الاندلس ، فسكن قرطبة ، وقرئ عليه بها ، وكان اماما في ذلك مشهورا))^{٣٠١}.

٥- جامع العلوم النحوي صاحب كتاب ((كشف المشكلات وإيضاح المعضلات وعلل القراءات المروية عن الائمة السبعة ويرجح أنه صاحب كتاب ((اعراب القرآن)) المنسوب الى الزجاج خطأ ، قال عنه ياقوت : ((علي بن الحسين بن علي الضرير الاصفهاني النحوي ابو الحسن الباقولي المعروف بالجامع ، ذكره ابو الحسن البیهقي في كتاب ((الوشاح)) فقال : هو في النحو والاعراب كعبة لها افاضل العصر سدنة وللفضل فيه بعد خفائه أسوة

^{٣٠٠} الفهرست ١٣٠ ، وتنظر يتيمة الدهر ٧٦/١ واتباه الرواة ٣٢٤/١ ، ووفيات الاعيان ١٥٧/١ .

^{٣٠١} جذوة المقتبس ٣٥١ ، وتنظر فهرسة ابن خير ٤٥٨ والصلة ٦٣١ وبغية الملتبس ٤٦٩ .

حسنة .. ثم قال : وهذا الامام استدرك على ابي علي النحوي وعبدالقاهر وله هذه الرتبة ومن نظر في تصانيفه علم انه لاحق سبق السابقين ... له من التصانيف كتاب ((شرح اللمع)) وكتاب ((كشف المشكلات وإيضاح المعضلات))^{٣٢}.

٦- الانباري ، صاحب كتاب ((البيان في غريب اعراب القرآن)) قال عنه ابو الفلاح بن العماد في شذرات الذهب : ((الكمال بن الانباري النحوي العبد الصالح ابو البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله الشافعي تفقه بالانظامية على ابن الرزاز ، وأخذ النحو عن ابن الشجري ، واللغة عن ابن الجواليقي ، وبرع في الادب حتى صار شيخ العراق ... وكان زاهدا عابدا مخلصا ناسكا تاركا للدنيا ، له مئة وثلاثون مصنفا في اللغة والاصول والزهد ، واكثرها في فنون العربية))^{٣٣}.

^{٣٢} معجم الادباء ١٣/١٦٤-١٦٧ ، وينظر انباه الرواة ٢/٢٤٧ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٥٥.

^{٣٣} شذرات الذهب ٤/٢٥٨-٢٥٩ ، وينظر انباه الرواة ٢/٧٧١ ، وطبقات الشافعية ٤/٢٤٨ ، وبقية الوعاة ٣٠١.

الفصل الأول

العرض والتحليل

١- الأسلوب:

أ- الوضوح

ب- الدقة

ج- المناقشة

د- ابداء الرأي والتعليل

٢- كيفية العرض:

أ- المنهج العام في الكتب

ب- استغراق القرآن الكريم

ج- الاحالة ، التكرار ، الایجاز ، الاستطراد.



الفصل الأول

أولاً : الأسلوب :

الوضوح :

نجد جملة ابي اسحاق الزجاج في كتاب ((معاني القرآن واعرابه)) واضحة سهلة الفهم ادت ما اراده من كتابه ونقلت اراءه وآراء غيره من العلماء نقلاً حسناً ، وقد عاب الدكتور عبدالجليل عبدة شلبي - محقق الكتاب - هذه الجملة فقال : ((وكثير من المعلمين لم يكن الزجاج قوي العبارة حسن الاسلوب فعبارته تلتوي في كثير من الاحيان وتركيبها تعوزه الناحية الفنية فقد تطول وتكثر متعلقاتها ، وقد يقدم ما يستحق التأخير ، وقد يؤدي المعنى بعبارة طويلة حيث يمكن أن يؤدي بأقل منها))^{٣٤} . وليس صحيحاً أن تعاب جمل العلماء في كتب غرضها الشرح والتوضيح ان كان العالم قد اوصل المطلوب من كتابه بالشكل الصحيح. فنحن نتوخى الفهم الواضح وليس الطرب لجزيل جمل المؤلف أو فنه وبلاغته في مثل هذه الكتب فضلاً عن ان الدكتور لم يشر في المتن أو الهامش الى امثلة مأخذه على جملة الزجاج.

ومن ناحية أخرى لو قابلنا مثلاً بين شرح الزجاج للبسملة ووضوح جملته في ذلك وشرح سائر العلماء لها في كتب اعراب القرآن ومعانيه لحمدنا للزجاج الوضوح الذي اختصر به اكثر من الف عام تفصلنا عنه ^{٣٥} .

^{٣٤} مقدمة المحقق لمعاني القرآن ١٩/١

^{٣٥} معاني القرآن ٣٩/١ ، وللزجاج كتاب " شرح بسم الله الرحمن الرحيم " وضع فيه على البسملة ثمانين سؤالاً اجاب عنها.

اما اسلوب النحاس في اعراب القرآن فيختلف عن اسلوب الزجاج. فقد حشد كثيراً من الآراء والقضايا الاعرابية والقراءات طلباً لاحاطة القارئ بكل المعلومات التي تعينه على الفهم الواضح ، ولكن هذا الحشد الكبير يوقع في بعض الاحيان في اختلال الفهم فهو عند قوله تعالى : { فِيهِ هُدًى }^{٣٦} ذكر خمسة أوجه في هاء ((فيه)) ، وذكر اسماء قرائها ، وذكر آراء الخليل وسيبويه وابي العباس فيها ثم ذكر ستة اوجه في ((هدى)) ، وذكر آراء الزجاج والكوفيين والفراء فيها^{٣٧}. ومثل هذا التحشيد للآراء والوجوه يقلل الوضوح الذي يبتغيه طالب اعراب القرآن اذ يقع في حيرة امامها.

وفي كتاب ((اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم)) لابن خالويه نلاحظ يسر اسلوبه ووضوحه ومن خلال اعرابه للآيات يورد قواعد النحو ، فالكتاب على ما يبدو موضوع للمبتدئين ولا بد فيه من الوضوح واليسر ، فعند اعرابه قوله تعالى : { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ }^{٣٨} ، يقول : ((صراط)) : نصب بدل من الاول ، وذلك ان البدل يجري مجرى النعت بان يجري على اعراب ما قبله. غير ان النعت لا يكون الا فعلاً او مشتقاً منه ، والبدل لا يكون الا اسماً. وتبدل المعرفة من المعرفة والنكرة من النكرة ، والمعرفة من النكرة ، والنكرة من المعرفة ، كل ذلك صواب ويبدل الجزء من الكل ، والكل من الكل ، وقد يأتي بدل آخر يقال له بدل الغلط كقولك : (مررتُ برجلٍ حمارٍ) اردت (بحمارٍ) فغلطت فقلت : (برجلٍ) ثم ذكرت^{٣٩}.

^{٣٦} البقرة / ٢.

^{٣٧} اعراب القرآن ١/ ١٧٩-١٨٠.

^{٣٨} الفاتحة / ٦ و ٧.

^{٣٩} اعراب ثلاثين سورة / ٣٠.

اما صاحب كتاب ((مشكل اعراب القرآن)) مكي بن ابي طالب القيسي فقد اخذ عليه الدكتور حاتم الضامن ((ضعف اسلوبه في التعبير))^{٤٠} ، وارى ان اسلوبه يشبه اسلوب سابقه : النحاس وابن خالويه. والحقيقة ان كتابا يعنى بالاعراب والقضايا النحوية لا يتوقع فيه الاسلوب الادبي الرفيع لانه ذو هدف تعليمي في الغالب.

اما كتاب ((اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج)) فاننا نجد وضوحاً محموداً في ابوابه. ولعل الذي يوقع في الوهم او عدم الفهم احياناً هو استشهاد المؤلف^{٤١} باجزاء صغيرة من الآيات وليس كل الآية. وهذا متمثل في كل كتابه.

اما في كتاب ((كشف المشكلات وايضاح المعضلات وعلل القراءات المروية عن الائمة السبعة)) فان اسلوب الجامع النحوي واضح ومفهوم ومؤد للمطلوب من وضع الكتاب وقد اخذ عليه الدكتور السعدي محقق الكتاب انه وقع في بعض الهفوات التعبيرية ، ومنها ظاهرة التذكير في موطن التأنيث وبالعكس ، وأدخال الفاء في جواب لما^{٤٢}. وذكر ان هناك ضعفا في صياغة الجملة احيانا.

وعند الحديث عن اسلوب ابي البركات الاتباري في كتابه ((البيان في غريب اعراب القرآن)) ، لابد ان نذكر ان ما جاء في مقدمته وهو قوله : ((وبعد فقد لخصت في هذا المختصر غريب اعراب القرآن على غاية من البيان توخياً للتفهم والله تعالى ينفع به انه هو البر الرحيم))^{٤٣} كان الحق ، ويبدو ان هذه هي الصفة السائدة في كتب الاتباري ، وان الوضوح هو جزء من اسلوبه ،

^{٤٠} المشكل ٣٠/١.

^{٤١} وهو جامع العلوم علي بن الحسين الباقرلي كما اشرنا في التمهيد.

^{٤٢} الجامع - الدراسة ١٠٤/١ - ١٠٦.

^{٤٣} البيان ٢٩/١.

وقد اشار الى ذلك معظم من كتب عنه وعن كتبه يقول محقق الكتاب الدكتور طه عبد الحميد طه : ((اما عن اسلوبه فقد تفرد بأسلوب واضح غاية الوضوح إذ أدب النحو واضفى عليه سهولة محببة تستهوي القارئ الذي لا يسيطر عليه ملل ولا سأم حين يقرأ له فهو يعرض نحوه عرضاً يتوخى فيه التسهيل ويعمد الى الترتيب والتنظيم))^{٤٤}.

اما الدكتور فاضل السامرائي فيقول : ((اسلوب ابن الاباري في الانصاف وفي سائر كتبه سهل واضح))^{٤٥}. ويقول : ((ان ابرز ظاهرة في كتب ابن الاباري هي التنسيق الجيد والترتيب الجميل والعرض الحسن ، وهذه ظاهرة واضحة بيّنة في مؤلفاته))^{٤٦}.

^{٤٤} البيان ٢٢/١.

^{٤٥} ابو البركات الاباري ودراساته النحوية ٦٩.

^{٤٦} نفسه ٥١.

من ناحية الدقة ، كان الزجاج صاحب نظر في كتاب الله وفي اللغة العربية ، والامثلة على ذلك كثيرة ، ومنها قوله وهو يتناول قوله عز وجل : { وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ }^{٤٧} ، ((دخلت الباء مؤكدة لمعنى النفي ، لانك اذا قلت : (ما زيد اخوك) فلم يسمع السامع (ما) ظن انك موجب ، فاذا قلت : (ما زيد باخيك) و { مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ } علم السامع انك تنفي ، وكذلك جميع ما في كتاب الله عز وجل^{٤٨} .

وقد سها النحاس احيانا ، على الرغم من ان معظم ما في كتابه يدل على دقته وأشار الباحث جبار عباس الخالدي الى آراء لم ينسبها النحاس بدقة الى اصحابها^{٤٩} ، ومنه انه : ((نسب الى سيبويه منعه مجيء (أو) بمعنى (الواو)))^{٥٠} .

وفي كتاب ((اعراب ثلاثين سورة)) بعض الامثلة التي تدل على عدم دقة معلومات ابن خالويه أو عدم صحتها ، فمن ذلك تلفيقه ثلاثة احاديث ليجعلها حديثاً واحداً^{٥١} .

اما مكى ، فان الدكتور الضامن يرى انه لم يكن دقيقاً ، فقد وقع في

^{٤٧} البقرة / ٨ .

^{٤٨} معاني القرآن ٨٥/١ وينظر ١٢١/١-١٢٢ .

^{٤٩} الخلاف النحوي في كتاب اعراب القرآن لابي جعفر النحاس ٥٦-٥٨ .

^{٥٠} اعراب القرآن ١٠٧/٥ وينظر : ١٨٤/٣-١٨٥ .

^{٥١} اعراب ثلاثين سورة / ١٢٢ .

اخطاء في قسم من الآيات واضطربت النقول لديه ، فنسب قول الخليل الى سيبويه وقول الفراء الى الزجاج وقول الكسائي الى الانباري وهكذا "٥٢" ..

والذي يتصفح كتاب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج لابد أن يثني على ذكاء مؤلفه ودقته ، جامع العلوم الذي اعتمد على ذاكرته الفذة وتأمله العميق في القرآن الكريم فاسترجع آياته وكلماتها وجملها الآف المرات ليتم له هذا الكتاب. فدقة معلوماته تثير العجب لو كان صاحبه متمتعاً بنعمة النظر فكيف وهو فاقدها ؟. وخير دليل على هذه الدقة ان الكتاب مملوء بالاحصاءات ، ومنها : ((باب ما جاء في التنزيل من الاشمام والروم)) "٥٣" و ((باب ما جاء في التنزيل من اجتماع الهمزتين)) "٥٤" فضلاً عن الامثلة الاخرى ومنها : قوله تعالى : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ } "٥٥" أي : واذكر اذ قلنا للملائكة ، وجميع (اذ) في التنزيل اكثره على هذا "٥٦".

وللجامع النحوي في كتابه ((الكشف)) ايضاً ما يدل على دقة وتأمل عميق في القرآن مثل قوله تعالى : { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ } "٥٧". يجوز أن يكون جراً صفة ((للمتقين)) فوصله بالمتقين حسن. ويجوز ان يكون مرتفعاً خبر مبتدأ مضمّر ، أي : الذين يؤمنون بالغيب. وعلى هذا جميع ما في القرآن من (الذين) و (الذي) يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً له ،

"٥٢" المشكل ٢٩/١ - ٣٠.

"٥٣" اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ ٢١٨/١.

"٥٤" نفسه ٣٥٤/١.

"٥٥" البقرة ٣٤/١.

"٥٦" اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ ١٣/١.

"٥٧" البقرة ٣/١.

وان تقطعه منه على احد هذين الوجهين الا في سبعة مواضع. فان
الابتداء في هذه المواضع هو الوجه الذي لا يجوز غيره : الاول : قوله
تعالى : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ }^{٥٨} . والثاني : قوله تعالى :
{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ }^{٥٩} ، في البقرة والاععام
جميعاً . والثالث : { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً }^{٦٠} ،
والرابع : { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا }^{٦١} . والخامس قوله في سورة التوبة : { الَّذِينَ
آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً }^{٦٢} ،
والسادس في سورة الفرقان : { الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا }^{٦٣} ، والسابع قوله في سورة حم المؤمن : { إِنَّهُمْ أَصْحَابُ
النَّارِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ }^{٦٤ ٦٥ ٦٥} .

وللحديث عن دقة الانباري ، لا بد أن يقال انه لا يسلم احد من
الوقوع في الخطأ والسهو. ولو تكلف احدا وتسقط كل عالم لما وجد صعوبة
في استخراج مجموعة لا بأس بها من الاخطاء ، لذا نحن لا نستطيع ان
نسب الى عالم كبير كأبي البركات عدم الدقة ، وكتبه التي بين ايدينا شاهد

^{٥٨} البقرة / ١٢١ .

^{٥٩} نفسها / ١٤٦ ، والاععام / ٢٠ .

^{٦٠} البقرة / ٢٧٤ .

^{٦١} نفسها / ٢٧٥ .

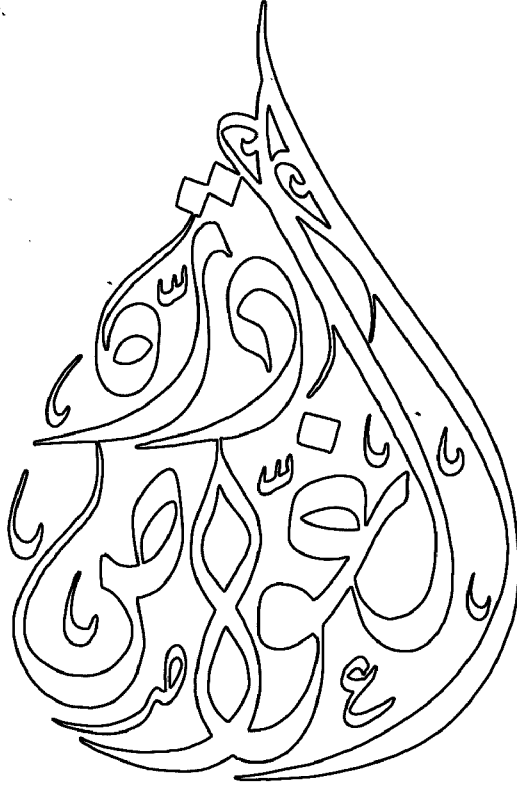
^{٦٢} التوبة / ٢٠ .

^{٦٣} الفرقان / ٣٤ .

^{٦٤} غافر / ٦ و ٧ .

^{٦٥} الجامع ١٢/١ - ١٣ ، وينظر ١/١٣١ .

واضح على دفته وترتيبه. ولهذا ايضاً لا اتفق مع الدكتور السامرائي في جعله
عدم التدقيق ((سمة تتبين من قراءة هذا الكتاب))^{١٦٦} فان الامثلة^{١٦٧} التي
اوردها على ذلك يمكن أن يقع فيها كل المؤلفين ، وهي لا تجعل عدم الدقة سمة
من سمات كتبهم.



^{١٦٦} ابو البركات ١٢٩.

^{١٦٧} نفسه ١٢٩-١٣٢.

المناقشة :

ناقش الزجاج القضايا والآراء التي بثها في كتابه كقوله : ((والذي والذين مبهمان لا يتمان الا بصلاتهما فلذلك منعت الاعراب. واصل الذي (لَذِ) على وزن (عَمِ) فاعلم ، كذلك قال الخليل وسيبويه والاقفش وجميع من يوثق بعلمه. فان قال قائل فما بالك تقول : اتاني اللذان في الدار ورأيت اللذين في الدار فتعرب كل ما لا يعرب في تثنيته نحو : هذان وهذين ، وانت لا تعرب هذا ولا هؤلاء ، فالجواب في ذلك أن جميع ما لا يعرب في الواحد شبه بالحرف الذي جاء لمعنى .. لان حروف المعاني لاتثنى. فان قال قائل : فلم منعه الاعراب في الجمع ؟ قلت : لان الجمع الذي ليس على حد التثنية كالواحد ، الا ترى انك قلت في جمع هذا : هؤلاء يا فتى فجعلته اسماً واحداً للجمع ، وكذلك قولك : الذين ، انما هو اسم للجمع ، كما ان قولك الذين اما هو اسم للجمع فيبينته كما بينت الواحد ، ومن جمع الذين على حد التثنية قال : جاءني الذون في الدار ، ورأيت الذين في الدار. وهذا لا ينبغي أن يقع ، لان الجمع مستغن فيه عن حد التثنية ، والتثنية ليس لها الا ضرب واحد^{٦٨}.

ولقد اتاحت رواية النحاس الغزيرة لآراء العلماء له مجال مناقشتها والمفاضلة بينها واختيار الاصح. فعند قوله تعالى : { وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ }^{٦٩}. رد قول بعضهم : (والأرحام : قَسَمُ) من خلال مناقشته في المعنى والاعراب^{٧٠}.

^{٦٨} معاني القرآن ٧١/١ ، وينظر الزجاج حياته وآثاره ومذهبه في النحو ٣٢.

^{٦٩} النساء / ١.

^{٧٠} اعراب القرآن ٤٣١/١ - ٤٣٢.

اما ابن خالويه فناقش قسماً من المسائل التي مرت به وبين رأيه فيها ،
ومن ذلك قوله : ((فان قيل لك : هل يجوز أن تكسر الهمزة وتقول : ((فَأَمُّهُ
هَؤْيَةُ))^{٧١} كما قرئ : { وَإِنَّهُ فِي إِمِّ الْكِتَابِ }^{٧٢} ؟ فقل : لا تجوز الكسرة الا
اذا تقدمتها كسرة أو ياء عند النحويين.

وذكر ابن دريد ان الكسرة لغة ، وأراه غلطاً^{٧٣} .

اما مكى فناقش معظم المسائل التي أوردها في كتابه ، ومن ذلك مناقشته
لاصل كلمة (اسم) على رأي الكوفيين والبصريين وذلك عند اعرابه البسمة في
اول الكتاب وتبينه ان كاف الخطاب لا موضع لها من الاعراب^{٧٤}.

اما صاحب كتاب ((اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج)) فيناقش كبار
العلماء في القضايا التي يطرحها ويرد عليهم ، داعماً رأيه بالحجج والعلل ، ومن
ذلك قوله : قوله تعالى : { خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ }^{٧٥} ، أي على
مواضع سمعهم ، فحذف لأنه استغنى عن جمعه لضافته الى الجمع ، لأن سيبيويه
قال : وأما جلدُها فصليبُ^{٧٦} . أكثره في الشعر . وتبعه ابو علي النحوي فحمل :

^{٧١} " القارعة / ٩ .

^{٧٢} " الزخرف / ٤ .

^{٧٣} " اعراب ثلاثين سورة / ٣٦ .

^{٧٤} " المشكل ٧٣/١ - ٧٤ ، وينظر : مثال آخر في ٨٥٧/٢ .

^{٧٥} " البقرة / ٧ .

^{٧٦} " جزء من بيت علقمة بن عبدة ، وتماهه :

بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدُها فصليب

وينظر : الكتاب ٢٠٩/١ .

{ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ }^{٧٧} وخفيت الخافية عليهم في قوله تعالى : { لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ }^{٧٨} فاضاف المفرد وليس هناك مضاف محذوف))^{٧٩} .

ومن انتباهه الى لطائف القرآن الكريم والعربية قوله: ((قوله تعالى : { ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِّإِيمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا }^{٨٠} ، فالتقدير اذا حلقتم وحنثتم فحذف حنثتم ، ولا بد من إضماره لأن الكفارة بالحنث تجب لا بذكر الله . وهذه من طرائف العربية ، لأن حنثتم معطوف على حلقتم ، وحلقتم مجرور بالاضافة فكأنه قال وقت حلقتكم وحنثكم والمتعارف حذف المضاف دون المضاف اليه ، وقد جاء ذلك ايضاً في التنزيل ، وله باب في هذا الكتاب))^{٨١} .

وفي كتاب ((الكشف)) نجد مناقشات الجامع النحوي وأدلته التي أيد بها الرأي الذي اختاره كقوله : " وقال سيبويه وجه من قال " : (فِيهِ . انَّ الهاء قبلها ياء مسكنة ، والهاء المتحركة في كلامهم بمنزلة الساكنة ولا يعتدون بتحريكها)^{٨٢} . فلو اثبت الياء بعد الهاء أدى ذلك الى الجمع بين ثلاثة أحرف سواكن : الياء قبل الهاء ، والهاء والياء بعدها . والدليل على أن حركة الهاء لا عبرة بها . أنك تقول في : (رَدَّ يَرُدُّ) اذا أمرت : رُدَّ ورُدَّ ورُدَّ . فيجوز الفتح والضم والكسر فاذا وصلته بكناية المذكر قلت : رُدَّهُ بالضم ولا يجوز غيره لانك كأنك لم تأت بالهاء ، فكأنك قلت : رُدُّوا ، ولا يكون ما قبل الواو الساكنة إلا

^{٧٧} القمر / ٥٥

^{٧٨} ابراهيم / ٤٣ .

^{٧٩} اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٤٢ / ١ .

^{٨٠} المائدة / ٨٩ .

^{٨١} اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٤ / ١ .

^{٨٢} ينظر الكتاب ٤ / ١٨٩ و ١٩٢ .

مضموماً . فهذه حجة من كسر الهاء . وكذلك إذا اتصل به هاء المؤنث قلت :
رُدَّهَا فلا يجوز إلا الفتح لأنَّكَ كأنَّكَ قلت : رُدَّا^{٨٣} .

وقد ناقش الانباري في كتابه ((البيان)) كثيراً من المسائل التي أوردها
ومن ذلك قوله : " لا تخلو كيف اما ان تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً . بطل ان يقال
حرف لانها تفيد مع كلمة واحدة والحرف لا يفيد مع كلمة واحدة ، وانما وقعت به
الفائدة في النداء نحو : (يازيدُ) مع كلمة واحدة باعتبار الجملة المقدرة ، لا
باعتبار الحرف مع كلمة واحدة . وبطل أيضاً أن تكون فعلاً لانها لا تخلو ، اما أن
تكون فعلاً ماضياً أو مضارعاً أو أمراً . بطل أن تكون فعلاً ماضياً لأن الماضي لا
يخلو اما أن يكون على (فَعَلَ) كـ (ضَرَبَ) و (ذَهَبَ) ، أو على (فَعِلَ)
كـ (شَرَفَ) و (ظَرَفَ) أو على (فَعِلَ) كـ (سَمِعَ وَعَلِمَ) وكيف على وزن
(فَعَلَ) . بطل ان يكون امراً لان معناها الاستفهام ، والاستفهام غير الامر واذا
بطل أن تكون حرفاً أو فعلاً تعين أن تكون اسماً " ^{٨٤} .

^{٨٣} الجامع ٩/١ - ١٠ .

^{٨٤} البيان ٦٧/١ - ٦٨ .

مكتبة الدكتور رشيد الدين الوائلي

الرأي والتعليل :

عند اختلاف الآراء في مسألة ما يختار أبو إسحاق رأياً ويأتي بالحجج التي تسند هذا الرأي ، من ذلك قوله : "والذي اختاره من هذه الأقوال التي قيلت في قوله عز وجل : { آلم }"^{٨٥} بعض ما يروى عن ابن عباس رحمة الله عليه وهو ان المعنى : { آلم } إن الله اعلم ، وان كل حرف منها له تفسيره والدليل على ذلك ان العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها ، قال الشاعر "^{٨٦} :

قُلْنَا لَهَا قِفِي قَالَتْ قَافٌ لَا تَحْسَبِي أَنَا نَسِينَا إِلَّا يَجَافُ

فنطق بقاف فقط ، يريد قالت : أقف . وقال الشاعر أيضاً "^{٨٧} :

نَادَوْهُمُو أَنْ الْجَمُومَا أَلَتَا قَالُوا جَمِيعًا كُلُّهُمُ : أَلَفَا

تفسيره : نادوهموا أن الجموا ، الاتركبون قالوا جميعاً الا فاركبوا فانما نطق بتاء وفاء كما نطق الاول بقاف "^{٨٨} .

وأورد الزجاج بعد ذلك شاهدين آخرين ثم قال : " انشد جميع البصريين ذلك . فهذا الذي اختاره في هذه الحروف والله اعلم بحقيقتها " "^{٨٩} .

"^{٨٥} البقرة / ١ .

"^{٨٦} أبو وهب الوليد بن عقبة . شعراء امويون ٥١/٣ .

"^{٨٧} القيم بن اوس . ينظر الكامل ٢٤٠/١ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٦٢ .

"^{٨٨} معاني القرآن وإعرابه ٦٢-٦٣ .

"^{٨٩} نفسه ٦٣/١ .

والزجاج عمد الى التعليل في كثير من قضايا الكتاب كالقضايا^{٩٠} النحوية والمعاني^{٩١} ورسم المصحف^{٩٢} وعلل عند اختياره قراءة وغير ذلك^{٩٣}. وقد نبه الدكتور محمد صالح التكريتي على اسلوب ابي اسحق الجدلي التعليلي وعلى ان ذلك هو احد آثار استاذ المبرد في مصنفاته^{٩٤}.

وأما النحاس فقد ابدى رأيه في قضايا كتابه ((اعراب القرآن)) كالقراءات قال : "وقرأ الاعمش وحمزة : { وَلَيَحْكُمَنَّ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ }"^{٩٥} على انها لام (كي) والامر اشبه ، وسياق الكلام يدل عليه. قال ابو جعفر : والصواب عندي انهما قراءتان حسنتان ، لان الله تعالى لم ينزل كتاباً الا ليعمل فيما فيه أو أمر بالعمل بما فيه فصحتا جميعاً "^{٩٦}.

ونلاحظ في كتابه كثرة التعليلات ومنها : "وفتحت النون وانت تقول : من الناس ، لان قبل النون في (من) كسرة فحركوها باخف الحركات في أكثر المواضع ورجعوا الى الاصل في الاسماء التي فيها الف الوصل ، ويجوز في كل واحد منها ما جاز في صاحبه "^{٩٧}.

اما ابن خالويه فاهتم بذكر الاحتجاج عند اختياره احد الآراء في قضية

^{٩٠} معاني القرآن ٧٧/١.

^{٩١} نفسه ٦٢/١.

^{٩٢} نفسه ٤١/١ .

^{٩٣} نفسه ١١٦-١١٧.

^{٩٤} الزجاج حياته وآثاره ومذهبه في النحو / ٣١.

^{٩٥} المائدة / ٤٧.

^{٩٦} اعراب القرآن ٢٣/٢.

^{٩٧} نفسه.

كما فعل عند اختياره مذهب الشافعي في عد { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } آية من سورة الحمد^{١٨٨}.

وأورد مكّي كثيراً من التعليقات في كتابه ، ومن ذلك : "علة بناء (الذي) انه شابه الحروف لابهامه ووقوعه على كل شيء فمنع الاعراب كما منعت الحروف ، وقيل اما بني لأنه ناقص يحتاج الى صلة فهو كبعض اسم وبعض الاسم مبني ابدأ ، لان الاعراب اما يكون في اواخر الاسماء والافعال"^{١٩١}.

ومن ذلك ايضاً تعليقه همز كلمة الضالين عند بعض العرب وفي قراءة أيوب السخيتاني^{١٩٠}.

وعندما يورد الجامع النحوي الآراء في كتاب ((اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج)) قد يستبعدها أو يستحسنها ، ويعل ذلك كقوله : ((قال ابو الحسن في قوله { فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ }^{١٩١} ، التقدير : فليكن رجل وامرأتان . وهذا قول حسن ، وذلك انه لما كان قوله : { أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا }^{١٩٢} لابد ان يتعلق بفعل وليس في قوله : { فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ }^{١٩٣} فعل ظاهر ، جعل المضمر فعلاً يرتفع به النكرة ، ويتعلق به المصدر ، وكان هذا أولى من تقدير اضمار المبتدأ الذي هو مِمَّنْ شهد به رجل وامرأتان ، لأن المصدر الذي

^{١٨٨} اعراب ثلاثين سورة / ١٥ .

^{١٩٠} المشكل ٧١/١ .

^{١٩١} نفسه ٧٢/١ .

^{١٩٢} البقرة / ٢٨٢ .

^{١٩٣} نفسها

^{١٩٤} نفسها .

هو : { أَنْ تَصِلَ إِحْدَاهُمَا }^{١٠٤} لا يجوز أن يتعلق به لفصل الخبر بين الفعل والمصدر^{١٠٥}.

وللجامع النحوي رأي يبيده عند تعدد الاختيارات في قضية ما وهو يعلل رأيه أو اختياره ، ومن ذلك قوله في الكشف : " قوله تعالى : { وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }^{١٠٦} بالتاء والياء . والتاء اوجه لأن ما قبله : { وَإِذْ قَتَلْتُمْ^{١٠٧} } ثم قَسَتْ قُلُوبُكُمْ^{١٠٨} ، وبعده { أَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ^{١٠٩} } . والياء^{١١٠} انتقال من الخطاب الى الغيبة كقوله : { حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ^{١١١} } ثم قال : { وَجَرَيْنَ بِهِمْ^{١١٢} }^{١١٣}.

" وقد خطأ بعض العلماء الذين سبقوه ، وضعف آراء بعضهم ثم لم يترك تخطئتهم وتضعيف آرائهم بلا تعليل ، بل علل ذلك ، وبين وجهة نظره^{١١٤} . وهذا ما جعله الدكتور السعدي بضمن منهج الجامع النحوي في الكشف .

^{١٠٤} البقرة / ٢٨٢ .

^{١٠٥} اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٥١/١ ، وينظر ٣٩/١ .

^{١٠٦} البقرة / ٧٤ .

^{١٠٧} نفسها / ٧٢ .

^{١٠٨} نفسها / ٧٤ .

^{١٠٩} نفسها / ٧٥ .

^{١١٠} بالياء ، قراءة ابن كثير ، وبالتاء قراءة باقي السبعة . السبعة في القراءات ١٦٠ .

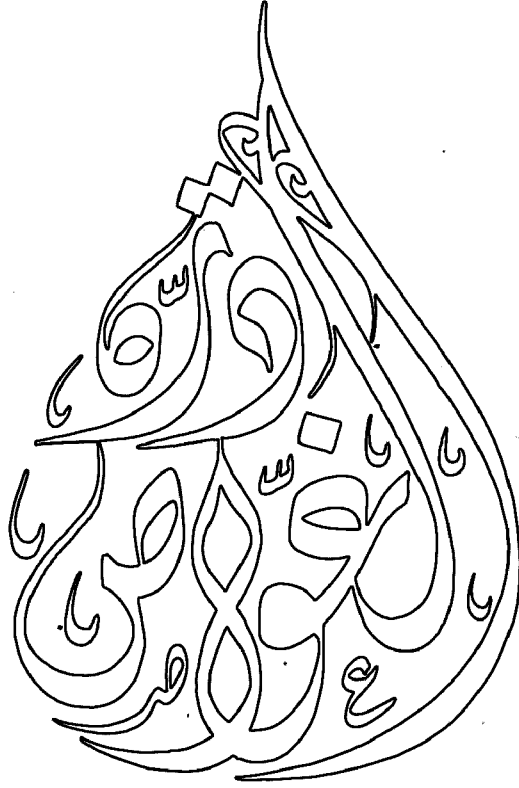
^{١١١} يونس / ٢٢ .

^{١١٢} نفسها .

^{١١٣} الجامع ٤٦/١ .

^{١١٤} نفسه - الدراسة ٨٩/١ .

اما الاباري فيؤثر افضل الوجوه عند تعددها في احدى المسائل^{١١٥}.
ونجد في كتابه تعليقات كثيرة كقوله : "انما فتحوا نون (من) مع الالف واللام
للكسرة قبلها وكثرة دورهما في الكلام ، فعدلوا عن الكسر الى الفتح باعتبار هذين
الوصفين ، ولهذا كسروا النون من (عن) مع الالف واللام فقالوا : عن الرجل ،
لعدم كسرة ما قبلها ، وجوزوا فتح النون في نحو : من ابنك. لانها لا يكثر دورها
في الكلام كثر دور الالف واللام"^{١١٦}.



^{١١٥} البيان ١٤/١.

^{١١٦} نفسه ١٣٢/١.

ثانياً - كيفية العرض :

المنهج العام في الكتب :

بدأ ابو اسحاق الزجاج كتاب " معاني القرآن وإعرابه " بمقدمة قصيرة قال فيها : " هذا كتاب مختصر في اعراب القرآن ومعانيه ، ونسأل الله التوفيق في كل الامور " ^{١١٧} . ونلاحظ انه قدم اعراب القرآن على معانيه ، لكن الكتاب يحتوي المعاني اكثر من الاعراب.

واما من ناحية الاختصار فانه مختصر اذا ما قورن بكتاب " اعراب القرآن " وكتاب " معاني القرآن " لابي جعفر النحاس تلميذ الزجاج. ولا ندري اكان الزجاج قد تابع احد سابقيه في طريقة تأليف كتابه. أم لا ، لان الكتب التي ظهرت قبل كتابه مفقودة ولم يخبرنا هو أو غيره عن هذه المسألة في الكتب. وبعد المقدمة تكلم الزجاج في اعراب البسملة ومعناها ، وذكر آراء النحويين والمفسرين فضلاً عن آرائه ، واستشهد لها الشواهد ^{١١٨} ، وكرر ذلك نفسه في معظم الآيات التي اوردها في كتابه ، وذكر القراءات وغيرها من مباحث لغوية وفقهية ومباحث علوم القرآن.

اما ابو جعفر النحاس فقد وضّح منهجه في الكتاب في مقدمته قائلاً : " هذا كتاب اذكر فيه ان شاء الله اعراب القرآن والقراءات التي تحتاج إلى

^{١١٧} معاني القرآن ٣٩/١.

^{١١٨} نفسه ٣٩/١ - ٤٤.

أن يبين اعرابها والعلل فيها ولا اخلية من اختلاف النحويين وما يحتاج اليه من المعاني وما اجازه بعضهم ومنعه بعضهم وزيادات في المعاني وشرح لها ومن الجموع واللغات وسوق كل لغة الى اصحابها ، ولعله يمر الشيء غير مشبع فيتوهم متصفح ان ذلك لأغفال وانما هو لأن له .. موضعاً غير ذلك. ومذهبنا الايجاز والمجيء بالنكتة في موضعها من غير اطالة.

وقصدنا في هذا الكتاب الاعراب وما شاكله بعون الله وحسن توفيقه^{١١٩}. وهذه المقدمة تصدق على ما في الكتاب من مواد فقد حشدها فيه ، وهو يتابع استاذة الزجاج في كتابه ، الا انه يفصل المعاني عن الاعراب ، فالمعاني في كتاب النحاس اقل ، وقد جعل لها كتاباً منفصلاً وصل اليها. وقد تبعه ايضاً في طريقه ترتيب الكتاب ، فبدأ بالبسملة ثم أم الكتاب ثم سورة البقرة وهكذا حتى نهاية السور. ويلاحظ انه لم يوجز في كتابه كما ذكر.

اما ابو عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه فقد قال في مقدمته : "هذا كتاب ذكرت فيه اعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح اصول كل حرف. وتلخيص فروعه ، وذكرت فيه غريب ما اشكل منه وتبيين مصادره وتثنيته وجمعه ليكون معونة على جميع ما يرد عليك من اعراب القرآن ان شاء الله"^{١٢٠}. وقد بين فيها منهجه ولكن اعرابه لا يغني بأي شكل عن اعراب القرآن لأن اعرابه كان مختصراً والكتاب لكثرة المعلومات اللغوية التي فيه يبدو وكأنه معجم ، ولا بد ان ابن خالويه قد اختار السور الثلاثين الاخيرة من القرآن ليجعل فيها كتابه لانها من السور التي نزلت اولاً وحاجج الرسول صلى الله عليه وسلم المشركين بها ، وفيها يتضح اكثر الاعجاز اللغوي للقرآن الكريم فبت فيها

^{١١٩} اعراب القرآن ١/١٦٥.

^{١٢٠} اعراب ثلاثين سورة ٣/.

شروحه ومعلوماته اللغوية التي اخذها عن استاذة صاحب ((جمهرة اللغة)) ابن دريد.

ومن الواضح انه قد جعل كتابه للمبتدئين من الطلاب ، ومن ادلة ذلك : طرحه كثيراً من مواد الكتاب على شكل اسئلة واجوبة^{١٢١} ، وتنبيهاته على ما قد يشكل على المبتدئ^{١٢٢} واستطراداته التي اراد بها اغناء فكر الطالب غالباً فضلاً عن قوله في المقدمة : ((ليكون معونة على جميع ما يرد عليك من اعراب القرآن))^{١٢٣}. وتوضيحه للكثير من القواعد النحوية داخل الكتاب^{١٢٤}.

ويتكلم مكي بن ابي طالب في مقدمة كتابه ((مشكل اعراب القرآن)) عن منهجه فيقول : " قصدت في هذا الكتاب الى تفسير مشكل الاعراب وذكر علله وصعبه ونادره ليكون خفيف المحمل سهل المأخذ قريب المتناول لمن اراد حفظه والاكتفاء به فليس في كتاب الله عز وجل اعراب مشكل الا وهو فيه منصوص او قياسه موجود فيما ذكرته ، فمن فهمه كان لما هو اسهل منه مما تركت ذكره اختصاراً افهم ولما لم نذكره مما ذكرنا نظيره ابصر واعلم. ولم أولف كتابنا هذا لمن لا يعلم من النحو الا الخافض والمخفوض والفاعل والمفعول والمضاف والمضاف اليه والنعت والمنعوت في اشباه لهذا. انما ألفناه لمن شدا طرفاً منه وعلم ظواهره وجمالاً من عوامله وتعلق بطرف من اصوله"^{١٢٥}. ومن هذه الكلمات نفهم انه اراد الكتابة في المشكل فقط ، اختصاراً. لكن الكتاب ليس في

^{١٢١} اعراب ثلاثين سورة / ٩ و ١٠.

^{١٢٢} نفسه / ٥٠.

^{١٢٣} نفسه / ٣.

^{١٢٤} نفسه ص ٣٠ و ٦٢.

^{١٢٥} المشكل / ١ / ٦٤.

المشكل فقط من الاعراب^{١٢٦} . ونجده يعرب الجملة السهلة ايضاً كقوله : " وَاللّٰهُ مُحِيطٌ " ^{١٢٧} ابتداء وخبر^{١٢٨} ، والمشكل مشتمل ايضاً على كثير من القضايا التي لم يذكرها مكي في مقدمته غير مشكل الاعراب كالقضايا الصرفية واللغوية والتفسير وعلوم القرآن .

ومنهج مكي في كتابه هذا متفرد لم يسبقه احد اليه بحسب ما وصل اليينا من كتب . والكتابة في المشكل من اعراب القرآن وحده مسوغ جيد لتأليف كتاب آخر بعد كتب اعراب القرآن الجليلة التي عرفت قبل كتاب ((مشكل اعراب القرآن)) .

ولكتاب ((اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج)) منهج فريد لم يسبق الجامع النحوي احد الى اتباعه بحسب ما وصل اليينا من الكتب ، رتب فيه الموضوعات النحوية وبعض الموضوعات غير النحوية وجعلها في تسعين باباً ، وجعل الايات القرآنية مادة هذه الابواب ، فذكر في كل باب الايات التي هي شواهد موضوعه . ولم يتوسع في الكلام على الايات فجاء كلامه موجزاً ، وقد ذكر احياناً آراء بعض النحاة فاستحسنها أو ردّ عليها .

لقد كان غرضه استقراء آيات القرآن الكريم وتنظيمها . وفي مقدمة الكتاب التي نقلها المحقق نقص او بياض في الاصل^{١٢٩} ولهذا لم ندر أكان قد وضع في هذه المقدمة حديثاً حول منهج الكتاب أم لا ، ولكن من الباقي منها نفهم انه كتبها بعد أن تمّ له تسعون باباً وهو يقول بعد ان يعددها ، ((فهذه تسعون

^{١٢٦} وقد جعل الدكتور الضامن ذلك من مأخذه على الكتاب ٣٠/١ .

^{١٢٧} البقرة / ١٩ .

^{١٢٨} المشكل ٨١/١ .

^{١٢٩} اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٣/١ .

باباً أخرجتها من التنزيل بعد فكر وتأمل وطول الإقامة على درسه ((^{١٣٠})).

وللهولة الاولى لا يبدو ان هناك رابطاً عاماً بين ابواب الكتاب ولا سبباً لتقديم باب على آخر لان الرابط الذي اختاره المؤلف رابط لا يتعلق بالموضوعات نفسها.

وإذا أخذنا الشاهد الاول في كل باب من ابواب الكتاب الخمسين الاولى ، وجمعناها على حدة وتركناها مرتبة بحسب ترتيب ابوابها وجدناها متتابعة من حيث مواقعها في القرآن الكريم ، وقد تعاد بعض هذه الايات ، ولكنها تظل محافظة على صحة تتابعها عدا مرة أو مرتين. ويلاحظ ان هذه الابواب التي تشكل اكثر من نصف ابواب الكتاب تشتمل على ٨٥% من مادته.

ولهذا نجد ان استنتاج رابطها يعني استنتاج منهج الجامع النحوي في ترتيب كتابه.

ان تتابع الايات شواهد هذه الابواب يدل على ان الجامع النحوي حينما اراد كتابة كتابه رتب الموضوعات على وفق ترتيب آيات القرآن الكريم. فنظر الى البسملة أولاً ووجد انها تمثل احد الموضوعات التي يريد الكتابة فيها فجعل الباب الاول ، ((باب ما ورد في التنزيل من اضمار الجمل))^{١٣١} ، ولو لم تكن البسملة تمثل موضوعاً يريد الكتابة فيه لتركها منتقلاً لما بعدها ، وهو الآية الاولى من أم الكتاب أو الآية الثانية او الثالثة بالترتيب حتى يجد آية تمثل موضوعاً يريد الكتابة فيه ، وبالفعل فقد ترك الايتين الاولى والثانية من الفاتحة وجعل الباب الثاني ((باب ما جاء من حذف المضاف في التنزيل))^{١٣٢} ،

^{١٣٠} اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٨/١.

^{١٣١} نفسه ١١/١.

^{١٣٢} نفسه ٤١/١.

وشاهده الاول الاية الثالثة من سورة الفاتحة ، وهي قوله تعالى : { مَلِكِ يَوْمِ
الدِّينِ } ، أي : مالك احكام يوم الدين. وهكذا تتسلسل الابواب بحسب ترتيب
الآيات القرآنية في الكتاب العزيز. وتكون هذه الاية هي الشاهد الاول في الباب
وبعده يورد الجامع النحوي سائر شواهد الباب من القرآن الكريم. والكتاب
موضوع ، كما يبدو لجمع الشواهد القرآنية في كل موضوع^{١٣٣} من الموضوعات
النحوية وفي عدة موضوعات اخرى تخص الصرف^{١٣٤} والقراءات^{١٣٥}
والبلاغة^{١٣٦}.

اما الابواب الاخيرة التي تمثل مادتها ١٥% من مادة الكتاب فلا يربطها
الرابط نفسه لانها ابواب قصيرة تشتمل على موضوعات لها في القرآن شواهد
قليلة جداً ومعدودة ، فوضعها في نهاية الكتاب كيفما اتفق ، ولعلها كانت مرتبة
على الاساس نفسه الذي ترتبت فيه الابواب الاولى ثم تسرب اليها بعض الخطأ
لأنها ابواب قصيرة.

ولم يستغرق بعضها اكثر من صفحة^{١٣٧} ، ولعلها اختلطت على النساخ ،
وربما وقع الخطأ في فهرس الموضوعات في اول الكتاب فتابعه الناسخ او
المحقق في ترتيب وريقات الكتاب فجاءت غير مرتبة على الاساس الذي ذكرناه.

^{١٣٣} حاولت ان اثبت انه كتاب الجامع النحوي المعروف : " بالبيان في شواهد القرآن " لكن
ذلك لم يصح عندي لان الجامع النحوي قد اُحال في هذا الكتاب الذي بين ايدينا نفسه الى كتاب
البيان في الصفحات ٥٩٤/٢ و ٦٨٤ منه.

^{١٣٤} اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٨٠٠/٣ و ٨٦٦ و ٨٨٠.

^{١٣٥} نفسه ٢١٨/١ و ٥٩٦/٢ و ٨٤١/٣ و ٩٣٥ و ٩٤٦.

^{١٣٦} نفسه ٣٧٦/١ و ٦٦٤/٢ و ٩٢٣/٣.

^{١٣٧} نفسه ٨٦٠/٣ ، ينظر باب ما جاء في التنزيل وقد حذف منه ياء النسب.

ولقد ذكر المحقق انه وجد اوراق مخطوطة الكتاب الفريدة مبعثرة فاعاد ترتيبها^{١٣٨}.

وعندما تكون الآية شاهداً لأكثر من موضوع يعود إليها في باب آخرتال. كما اعاد في الباب السابع والثامن والتاسع الى آيات سورة الفاتحة التي تصلح شواهد لموضوعات اخرى غير موضوعات الابواب الاولى^{١٣٩}.

لقد كانت فكرة المؤلف في تأليف كتاب كهذا ، فكرة ممتازة ، لكنيه اضطرب في اختيار الاسلوب الذي يرتب فيه مادته ويوبها داخل الكتاب ، لانه غير مسبوق الى مثل هذا النوع من التأليف.

اما في كتاب ((الكشف)) فلقد قال الجامع النحوي في مقدمته : " أما بعد فان هذا كتاب مؤلف في نكت المعاني والاعراب وعلل القراءات المروية عن الائمة السبعة الذين يقتدى بهم في درس القرآن والاخذ عنهم. ألفته وهذبه وحبرته لينتفع به المسلمون "^{١٤٠}. وعند تصفح الكتاب نجد انه قد التزم منهجه فهو غالباً ما يأخذ الآية التي يرى فيها مسألة في المعنى او الاعراب أو القراءة ويذكر توضيح هذه المسألة ، وقد يجمع ذكر المعنى والاعراب والقراءة في الآية الواحدة. وهو نادراً ما يعتمد على هذه القضايا التي ألزم نفسه إياها. لكن قوله إنه ألف الكتاب لعامة المسلمين وعدم تخصيصه العلماء فيه نظراً ، إذ انه لا يورد أسماء القراء أحياناً عند ذكر قراءاتهم ، وكذلك أسماء العلماء عند ذكر آرائهم. فيجعل القارئ في حيرة ، ولا تتم الاستفادة غالباً الا لذي علم

^{١٣٨} اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١١٠٥/٣.

^{١٣٩} نفسه ١٦٠/١ و ١٦٥ و ١٦٧.

^{١٤٠} الجامع ١/١.

سابق ودراية بهذه المسائل.

وقد لخص الدكتور السعدي منهج الجامع النحوي في كتاب ((الكشف))^{١٤١}.

اما ابو البركات الانباري فلم يذكر في مقدمة كتاب ((البيان في غريب اعراب القرآن)) من منهجه غير قوله : " لخصت في هذا المختصر غريب اعراب القرآن على غاية من البيان توخياً للتفهم "^{١٤٢}. وقد التزم قوله في التطبيق ، فكان كتابه واضحاً سهل الفهم ويشتمل على غريب الاعراب وقلمنا فيه استطراداً. ومنهجه هو منهج سابقه صاحب ((مشكل اعراب القرآن)) مكي بن ابي طالب القيسي ، لكنه اكثر ترتيباً ووضوحاً واقل استطراداً. وقد اخذ عنه فكرة الكتاب كما اخذ عنه كثيراً من معلوماته دون الاشارة الى ذلك.

وطريقة الانباري في الكتاب هي ان يأخذ الآيات من السور تباعاً قدر الامكان ويذكر ما فيها من غريب الاعراب ووجوهه ثم ينتقل الى التي بعدها حتى نهايات آيات كل سورة ويترك الآيات التي لا يجد فيها غريباً في الغالب.

^{١٤١} الجامع - الدراسة ٨٦/١ - ٩٣.

^{١٤٢} البيان ٢٩/١

استغراق آيات القرآن الكريم :

بعد البسملة يتكلم الزجاج في آيات سورة الحمد ثم سورة البقرة ثم آل عمران ثم النساء فالمائدة والاعلام والاعراف والانفال ، وهكذا بالترتيب^{١٤٣}.

ولم يستغرق كتابه كل آيات الذكر الحكيم^{١٤٤} ، ولم يمر بكل كلمات الآيات التي يمر بها^{١٤٥} ، ولم يعرب كل آية أوردها ، وإنما يذكر أحياناً معنى الايات فقط بلا اعراب وقد حاول ان يلتزم ترتيب الايات في السور لكنه اخل بهذا الترتيب في قسم من المواضع^{١٤٦}.

اما النحاس فهو ايضاً لا يعرب كل الايات ، ولا كل كلمات الايات ، بل يترك منها^{١٤٧}. وهو اكثر اعتماداً من الزجاج على حفظ القارئ لآيات الذكر الحكيم ، اذ غالباً ما يذكر كلمة واحدة أو كلمتين منها ثم يستمر بالاعراب على الرغم من انه قد لا يعرب كلمات الآية بالتسلسل ، ومن ذلك ما فعله عند اعرابه قوله تعالى : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ }^{١٤٨} فقد وضع كلمة (ذلك) فقط من

^{١٤٣} معاني القرآن ٤٥/١ - ٥٤.

^{١٤٤} ينظر مثلاً تركه الآية ١٢ من سورة البقرة في ٨٨/١ ، وقد تحدث الدكتور التكريتي عن ذلك أيضاً في الزجاج ١٢٥.

^{١٤٥} ترك قوله تعالى : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ } من الآية ١٣ من سورة البقرة ٨٨/١.

^{١٤٦} ينظر ترتيب الآيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، في ٩٤/١ - ٩٧.

^{١٤٧} اعراب القرآن ١٩٥/١.

^{١٤٨} البقرة ٢/.

الآية ثم اخذ يعربها ويتحدث عنها^{١٤٩}.

اما ابن خالويه فقد اعرب كل آيات السور وكل كلماتها اللهم الا بعض الحروف^{١٥٠}، ويعد هذا اكبر دليل على ان الكتاب موضوع للمبندنين. وقد اعرب اولاً { أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } وبين ما يتعلق بها من قضايا لغوية وصرفية وغيرها ، ثم { بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ } ثم أم الكتاب وتسعاً وعشرين سورة ، من سورة الطارق حتى نهاية سورة الناس. ويلاحظ أنه سمى بعض سور القرآن بغير اسمائها المشهورة. فسورة الاعلى لديه (منبج) وسورة البينة لديه (القيمة) وسورة قريش لديه (لايلاف) والنصر (الفتح) وهكذا.

اما مكى فيبدأ كتابه بالمقدمة ثم بمشكل اعراب الاستفتاح ثم مشكل اعراب سورة الحمد ، وهكذا حتى نهاية سور القرآن بالتسلسل. ويأتي بجزء الآية الذي يعتقد ان فيه المشكل فيشرحه بوضوح معزراً شرحه بما يفيد من المعلومات ثم ينتقل الى اجزاء اخرى من الايات. وهو كسابقه النحاس يعتمد على حفظ القارئ للقرآن الكريم فيذكر الكلمة المشككة دون سائر الآية ويعربها مثل قوله { الصَّلَاةُ }^{١٥١} اصلها صَلَوَةٌ ، دل على ذلك قولهم صلوات فوزنها فَعَلَةٌ^{١٥٢}.

ومكى يسمي بعض السور بغير اسمائها المعروفة ، ومن ذلك تسميته سورة المعارج بـ (سَأَلَ سَائِلٌ)^{١٥٣} والجن

^{١٤٩} اعراب القرآن ١/١٧٨.

^{١٥٠} اعراب ثلاثين سورة / ٨٧. يهمل اعراب الفاء من " فاكثروا " و " فصب " .

^{١٥١} البقرة / ٣. وتاملها : ((الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون)) .

^{١٥٢} المشكل ١/ ٧٦ ، وتنظر امثلة أخرى في الصفحة نفسها.

^{١٥٣} نفسه ٢/ ٧٥٦.

ب (قُلْ أَوْحَى) "١٥٤".

اما مؤلف اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج فانه لم يرتب الشواهد (الايات) داخل الابواب بحسب تسلسلها في السورة الواحدة أو بحسب تسلسل السور وجعلها بغير ترتيب ، عدا بعض الابواب التي جعل فيها الآيات مرتبة احيانا مثل الباب الحادي عشر " باب ما جاء في التنزيل من الاشمام والروم " "١٥٥". فقد ذكر فيه كل شواهد هذا الموضوع في القرآن الكريم ، وكذلك " باب ما جاء في التنزيل من اجتماع الهمزتين " "١٥٦". وهو للباب السابع عشر ولم يستطع ايراد جميع شواهد الموضوعات القرآنية غالباً.

ومما تجدر الإشارة اليه ان نسبة كبيرة من ابواب الكتاب كان موضوعها الحذف ، ونسبة كبيرة أيضاً من الابواب تبحث في موضوعات متعلقة بالاسم عكس الابواب التي تبحث في موضوعات متعلقة بالفعل "١٥٧". ويلاحظ ايضاً ان المؤلف لم يستغرق كل آيات القرآن الكريم ولا كل سورة ، فهو لم يمر بسورة الفلق ولا الفيل ولا الكوثر. وقلما ذكر اسم السورة او رقم الآية.

ومن الابواب التي اهتم فيها بذكر اسماء السور ((باب الاشمام والروم "١٥٨")) و ((باب اجتماع الهمزتين)) "١٥٩".

"١٥٤" المشكل ٧٦٣/٢.

"١٥٥" اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٢١٨/١.

"١٥٦" نفسه ٣٥٤/١.

"١٥٧" تنظر ابواب الكتاب ٣/١ - ٨.

"١٥٨" اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٢١٨/١.

"١٥٩" نفسه ٣٥٤/١.

ومثل معظم كتب اعراب القرآن الكريم السابقة ، لم يشمل كتاب ((الكشف)) كل آيات الذكر الحكيم ومن السور التي لم يتطرق اليها سورة الغاشية والكافرون.

وفي نهاية الكتاب بعد سورة البروج لم يعد يفصل بين سورة وسورة ولم يعد يذكر اسماء السور التي تنتمي اليها الايات التي يذكرها ، بل جعلها جميعاً تحت عنوان ((بقية المفصل)) . وكسابقه سمى بعض سور القرآن بغير اسمائها المشهورة.

يقول الدكتور السعدي : " سمى سورة الاسراء بني اسرائيل ، وسورة الشورى بسورة حم عسق ، وسورة فاطر بسورة الملائكة وسورة التحريم بسورة المتحرم " ^{١١٠} . ومما يذكر أن ترتيب السور والايات لدى الجامع النحوي لم يخلو الا نادراً.

ولم يستغرق الاباري القرآن كله ، ولقد مرّ بكل سور القرآن بالترتيب عدا سورة الانشراح ، ولعله لم يجد فيها غريباً . وقد نبّه المحقق على ذلك في مكانه من الكتاب ^{١١١} . ومن تسمياته للسور بغير اسمائها المعروفة تسميته سورة العلق مثلاً بـ ((سورة القلم)) ^{١١٢} !

ولم يحافظ الاباري على الترتيب في اثناء مروره بآيات السور ^{١١٣} ولم يمر بكل كلمات الآية الواحدة . ولكنه يورد معظم الآية غالباً بحيث يتضح الامر

^{١١٠} الجامع - الدراسة ٨٦/١ - ٩٣ .

^{١١١} البين ٢/

^{١١٢} نفسه ٥٢٢/٢ .

^{١١٣} نفسه ٧٥/١ ، وينظر ترتيب الآيتين ٣٦ و ٣٧ .

للقارئ إذا أراد أبو البركات التحدث عن كلمة منها ، ويسهو أحياناً فيذكر آية في غير سورتها^{١٦٤} ذكره قوله تعالى : { أَرَأَى اللَّهَ جَهْرَةً }^{١٦٥} وهو من سورة النساء في سورة البقرة ، وذلك لتشابه هذه الآية والآية التي كان يجب أن يوردها بدلاً منها في سورة البقرة { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً }^{١٦٦} . وقد نسي بعض كلمات الآيات^{١٦٧} .

^{١٦٤} البيان ٨٣/١ ، وقد نبه المحقق على ذلك في الهامش .

^{١٦٥} النساء / ١٥٣ .

^{١٦٦} البقرة / ٥٥ .

^{١٦٧} البيان ٨٣/١ وصحح نص الآية في الهامش من المحقق وهي في البقرة / ٥٤ .

الاحالة ، التكرار ، الاختصار ، الاستطراد :

أفرد الزجّاج في كتابه باباً لحروف التهجي وضعه بعد الآية الأولى من سورة البقرة ، ولعل الهدف منه هو عدم تكرار المادة في كل مرة ترد فيها فواتح السور ، فجمع هذه المادة والكلام عليها في باب خاص ، ثم ان الاحالة عليه افضل من نشر الموضوع في اثناء الكتاب. وقد ذكرت ان الزجّاج قد ذكر الاختصار في مقدمته.

وفي الكتاب ما يدل على انه قد حرص عليه كقوله^{١٦٨} : " وباب الاسئلة يطول شرحه ، الا ان هذا في هذا الموضوع هو المقصود وقدر الحاجة ". ومما دل على ذلك ايضاً عدم ذكر الايات القرآنية كاملة. ولكنه اطال الشرح احياناً ، ومن ذلك ما قاله في كلمة " عليهم " ^{١٦٩} من قوله تعالى : { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ } ^{١٧٠} .

ويرى الدكتور التكريتي ان حذف الزجّاج للاسانيد من كتابه مرده الاختصار الذي تحدث عنه في المقدمة ، وهو اثر من آثار شيخه المبرد في مصنفاته^{١٧١}.

ويلاحظ ان الزجّاج يكرر في كتابه المسائل التي يود التنبيه عليها ، ومن

^{١٦٨} معاني القرآن ١/ ١٢٤ .

^{١٦٩} نفسه ١/ ٥٠ - ٥٣ .

^{١٧٠} الفاتحة / ٧ .

^{١٧١} الزجّاج ٢٩ - ٣٠ .

ذلك قوله : " والفصل هو الذي يسميه الكوفيون عماداً " ^{١٧٢} ، وقوله في موضع آخر : " و "هم" فصل وهو الذي يسميه الكوفيون العماد " ^{١٧٣} ، وقوله في موضع آخر : " وهم بمعنى الفصل وهو الذي يسميه الكوفيون العماد " ^{١٧٤} ، ولعل العذر الذي يمكن ان يتخذ للزجاج في تكراره هو انه استغرق وقتاً طويلاً في تأليفه ، وذلك يدعو الى تكرار بعض المواد سهواً ^{١٧٥} .

والزجاج يحيل في كثير من المواضع على مواضع اخرى ، كقوله : " وهذا يشرح في مكانه شرحاً مستقصى ان شاء الله " ^{١٧٦} ، وقوله : " وقد بينا ما يدل على ذكر العهد قبل هذا وفيه كفاية " ^{١٧٧} .

ويبدو ان فكرة المحقق الدكتور شلبي في ان الزجاج قد املى الكتاب غير مرة صحيحة ، فقد وجدت الزجاج يقول ^{١٧٨} : " قوله عز وجل { وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَلْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ } " ^{١٧٩} .

... معنى فرقنا بكم البحر. جاء تفسيره في آية اخرى وهو قوله عز وجل : { فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ

^{١٧٢} معاني القرآن ٧٤/١ ، وينظر : الزجاج ٢/٢ .

^{١٧٣} معاني القرآن ٨٨/١ .

^{١٧٤} نفسه ١٠٦/١ .

^{١٧٥} يذكر المحقق انها ١٦ سنة. نفسه ٢١/١ .

^{١٧٦} معاني القرآن ٤٩/١ .

^{١٧٧} نفسه ١٢١/١ .

^{١٧٨} نفسه ١٠٦/١ .

^{١٧٩} البقرة / ٥٠ .

فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ} "١٨٠" أي : فانفرق البحر فصار كالجبال العظام وصاروا في قراره.

نلاحظ انه احال على آية في سورة الشعراء وهو يفسر آية في سورة البقرة ، بقوله : " جاء تفسيره في آية اخرى " : " أي انه يعلم ان تفسيره هذه الآية موجود في الكتاب في الموضع الآخر ، وهذا لا يجوز الا اذا كان قد كتب الكتاب ثم أعاد إملاءه فقال هذا القول في بداية الكتاب محيلاً على موضع بعده. ومن حالته على كتبه الاخرى قوله : " القداح : وهي سهام خشب لها اسماء نبينها على حقيقتها في كتاب " الميسر " ان شاء الله " "١٨١".

اما النحاس فهو اكثر اهتماماً من الزجاج بإعراب الآية وحشد كل المعلومات التي يمكن ان تدور حولها. وان كان قد ذكر في المقدمة ان مذهبه الايجاز. ولا اعتقد بذلك لأنه قد بالغ في حشد المعلومات حتى يمكن عد ذلك اطالة أو استطراداً.

وفي المقابل نجد اختصاراً شديداً في اعراب بعض الايات كقوله في :
" {فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} "١٨٢" ابتداء وخبر "١٨٣".
وعند تشابه الاعراب يحيل النحاس على اعرابه الاول ، فعند اعرابه قوله

"١٨٠" الشعراء / ٦٣.

"١٨١" جاء اسم كتاب " الميسر " على هذه الشاكلة في نسخة معهد المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية من كتاب معاني القرآن واعرابه للزجاج المرقمة ٢٤٧ تفسير في الورقة ١٥٧ من سورة المائدة شرح الآية ٩٠. وتحدث الدكتور التكريتي عن الكتاب في اطروحته ، ص ١٠٣ ، وفي الطبعة التي اعتمدت عليها لم يرد اسم الكتاب في الموضع نفسه ٢٠٣/٢.

"١٨٢" البقرة / ٨٥.

"١٨٣" اعراب القرآن ١/ ٢٤٥.

تعالى : { قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا }^{١٨٤} . قال : { لَا عِلْمَ لَنَا }^{١٨٥} .
مثل : { لَا رَيْبَ فِيهِ }^{١٨٦} . وهو يحيل كثيراً على كتابه " معاني القرآن " .

ويكتفي بهذه الاحالة كما فعل عند اعرابه قوله تعالى : { لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ }^{١٨٧} ، فيقول : " قد ذكرنا في الكتاب الذي قبل هذا " ^{١٨٨} .

وفي كتاب اعراب ثلاثين سورة نجد النص الاتي : " كما قال الله :
{ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا }^{١٨٩} " فسنل النبي صلى الله عليه وسلم عنها
فقال : ((تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ))^{١٩٠} . وقد بينتها في
كتاب مفرد واشتقاق كل اسم منها ، ومعناه ، لاني قد تحررت في هذا الكتاب
الاختصار والايجاز ما وجدت اليه سبيلاً ليستعجل الانتفاع به ويسهل حفظه على
من اراده " ^{١٩١} .

وقد فهم الدكتور عبدالعال سالم مكرم من هذا النص انه أراد الايجاز
والاختصار في كتاب " اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم " ^{١٩٢} .

فلم يذكر هذه الاسماء واشتقاقاتها ومعانيها ، ولكن متصفح هذا الكتاب لا

^{١٨٤} البقرة / ٣٢ .

^{١٨٥} اعراب القرآن ٢١٠/١ - ٢١١ .

^{١٨٦} البقرة / ٢ .

^{١٨٧} البقرة / ٢ .

^{١٨٨} اعراب القرآن ٢٤١/١ ، وينظر : ٢٢٠/١ و ٢٣٢ .

^{١٨٩} الاعراف / ١٨٠ .

^{١٩٠} صحيح مسلم .

^{١٩١} اعراب ثلاثين سورة / ١٤ .

^{١٩٢} الحجة في القراءات السبع لابن خالويه / ٢٠٠ .

يجده قد حرص على اختصار شيء غير الاعراب وقد استطرد في القضايا اللغوية وغيرها ، ولهذا ارى انه ربما كان يقصد الاختصار في كتابه " اسماء الله الحسنى " ليحفظه من اراد حفظها بدليل الحديث الذي ذكره قبل هذا الكلام : (من احصاها دخل الجنة) .

وامثلة استطراداته كثيرة منها استطراده عند اعراب " اعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ^{١٩٣} " الشيطان جر بمن علامة جره كسرة النون ... واللام تدغم في اربعة عشر حرفا واتما صارت اللام تدغم في اربعة عشر حرفا وهي نصف حروف المعجم لانها اوسع الحروف مخرجا وهي تخرج من حافة اللسان ... حافة اللسان طرفه وجمعها حيف ... فان قيل : لم فتحت النون في قولك : من الشيطان وكسرت النون في قولك : عن الشيطان ؟ فالجواب في ذلك ان النون حركت فيهما لالتقاء الساكنين ، غير انهم اختاروا الفتح في من لانكسار الميم واختاروا الكسر في عن لانفتاح العين والشيطان يكون فعلا من شاط يشيط بقلب ابن ادم وأشاطه أي : اهلكه .. الخ " ^{١٩٤} .

ويلاحظ في هذا الكتاب التكرار الكثير ولا سيما في المعطومات اللغوية على الرغم من صغر حجم الكتاب نسبيا ، ومن ذلك قوله : " والسماء كل ما علاك ، من ذلك سمي سقف البيت سماء " ^{١٩٥} ، وفي موضع آخر : " والسماء مؤنثة لان تصغيرها سمية " ^{١٩٦} وفي موضع آخر " والسماء كل ما علاك من

^{١٩٣} " الحجة في القراءات السبع لابن خالويه / ٢٠٠ .

^{١٩٤} " اعراب ثلاثين سورة / ٦ - ٧ ، وينظر في ١٢٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ .

^{١٩٥} " نفسه / ٣٧ . وينظر ٥٥ و ٩٩ و ١٧ و ٨٠ .

^{١٩٦} " نفسه / ٩٨ .

ذلك سمّي سقف البيت سماء وتصغيره سُمِيَّة " ١٩٧".

وفي الكتاب ايضاً احالات كثيرة على كتبه الاخرى ومنها كتاب

"الماءات" " ١٩٨" و"شرح اسماء الله الحسنی" " ١٩٩" و"المسائل" " ٢٠٠"
والمبتدى " ٢٠١" و"الجمال" " ٢٠٢" و"اعراب القرآن" " ٢٠٣" و"رسالة شكاة
العين" " ٢٠٤" وكتاب "الالفات" " ٢٠٥" وكتاب "القراءات" " ٢٠٦". وهو يحيل على
مواضع داخل كتابه ايضاً مثلما فعل عند اعرابه قوله تعالى: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الَّذِي خَلَقَ } " ٢٠٧". فقال: "باسم" جر بباء الصفة وقد ذكرنا العلل في ذلك اول
الكتاب فاغنى عن الاعداد " ٢٠٨".

اما في مشكل مكى ، فان الصفة العامة في الكتاب هي : طلب
الاختصار كما جاء في المقدمة ، لكن مكيا وقع في التكرار مما جعل
الدكتور الضامن يجعل ذلك ضمن مأخذه على الكتاب. وهو بعد ان يكرر اعرابه

" ١٩٧" اعراب ثلاثين سورة ٤٤.

" ١٩٨" نفسه / ١٥.

" ١٩٩" نفسه / ٨٤.

" ٢٠٠" نفسه / ١٤٠.

" ٢٠١" نفسه / ٨٩.

" ٢٠٢" نفسه / ١٣٧.

" ٢٠٣" نفسه / ٦٩.

" ٢٠٤" نفسه / ٣١.

" ٢٠٥" نفسه / ٣٢.

" ٢٠٦" نفسه.

" ٢٠٧" العلق ١.

" ٢٠٨" اعراب ثلاثين سورة / ١٣٣ ، وينظر ٦٣ و ٨٠.

يقول : " وقد تقدم ذكر ذلك " ^{٢٠٩} " ^{٢١٠} . ولو كان قد اكتفى بهذه الاحالة لكان اكثر اختصاراً وتحقيقاً لما ذكر في مقدمته وقد فعل ذلك احياناً في مثل الكلام على قوله تعالى : ((وَمَا أَدْرَاكَ)) في اكثر من سورة ^{٢١١} . وقد احال احياناً على كتبه الاخرى كما فعل عند قوله تعالى : { قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى } ^{٢١٢} . فقال : وقد بينا هذه الآية في كتاب " الهداية " باشبع من هذا " ^{٢١٣} . وللاختصار ايضاً ربط بين المتماثلات وقاس عليها كما ذكر الدكتور الضامن ^{٢١٤} ، ففي قوله تعالى : { هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ } ^{٢١٥} قال مكي : " هو مثل قوله : { ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ } " ^{٢١٦} ، وقد مضى شرحه والاختلاف فيه " ^{٢١٧} .

اما عند الحديث عن الاستطراد ، فان كل ما يخرج عن مشكل اعراب القرآن في هذا الكتاب يمكن عدّه استطراداً من المؤلف. ولكن الحقيقة ان الاستطراد غالباً ما يحوي معلومة مهمة تعين القارئ على زيادة الفهم ولولا انه حدد موضوع كتابه بالمشكل من اعراب القرآن ما أخذ عليه استطراده لانه لا

^{٢٠٩} المشكل ٣٠/١.

^{٢١٠} نفسه ٨٥٠/٢.

^{٢١١} نفسه ٨٠٤/٢.

^{٢١٢} طه ٥٢/.

^{٢١٣} المشكل ٤٦٤/٢.

^{٢١٤} نفسه ٢٩/١.

^{٢١٥} النساء ١٠٩/.

^{٢١٦} البقرة ٨٥/.

^{٢١٧} المشكل ٢٠٨/١.

يطيل جدا كما فعل سابقه ابن خالويه في " اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ". ومن استطراده : الاستطراد اللغوي^{٢١٨} والصرفي^{٢١٩} ومباحث الصوت^{٢٢٠} وعلوم القرآن^{٢٢١} كأسباب النزول^{٢٢٢} والناسخ والمنسوخ وغير ذلك. وقد شغل نفسه أحياناً بالرد على المعتزلة وتبيين آراء الفرق^{٢٢٣}. ولعل من أهم اسباب الاستطراد عند مكي أو غيره ممن ألفوا في اعراب القرآن هو تداخل الموضوعات التي تخص القرآن الكريم بعضها ببعض وهو السبب الذي جعل موضوع اعراب القرآن يقترب بمعانيه مثلاً عند الزجاج.

ولهذا لا يستطيع المؤلف ان يتجنب الدخول في غير موضوعه لحاجته الى التفسير والمعاني والقراءات والصرف واللغة لتحديد الوجه الاعرابي الصحيح الذي سيستقر عليه المؤلف والقارئ. مع بالاستفادة من هذه المباحث او الاستطراد.

ولهذا جعل الدكتور الضامن استطراد مكي الكثير جزءاً من منهج كتابه^{٢٢٤}.

ولقد طلب صاحب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج الايجاز في كتابه وأشار الدكتور عبدالقادر عبدالرحمن السعدي الى ان السمة العامة للكتاب هي

^{٢١٨} المشكل ٦٩٩/٢. الحديث حول (صرصر).

^{٢١٩} نفسه ٥١٢/٢. الحديث حول (برى).

^{٢٢٠} نفسه ٦٩٧/٢ و ٧٠٠ - ٧٠١.

^{٢٢١} نفسه ٢٠٨/١.

^{٢٢٢} نفسه ٦٥٣/٢.

^{٢٢٣} نفسه ٦١٦/٢.

^{٢٢٤} نفسه ٢٩/١.

الايجاز"٢٢٥" ومن ذلك أنه لم يكن يأتي بالآية كاملة وإنما الشاهد منها فقط ، وقد بخل ذلك بالفهم كقوله : " قوله تعالى : { إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ } "٢٢٦" أي يقولون إنما نطعمكم ، إذ الايتان داخلتان في القول فلا وقف على قوله : { وَلَا شُكُورًا } "٢٢٧". ويقصد الايتين التاسعة والعاشرة من سورة الانسان وهما : { إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا } "٢٢٨". إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا غَٰوِسًا قَمْطَرِيرًا } "٢٢٩". "٢٣٠"

والكتاب كله امثلة للاختصار. فالمؤلف يتحرى ذلك ولا يقتصر فيه على الايات ، وإنما يفعل ذلك بالآيات التي يستشهد بها فلا يأتي بها كاملة في اغلب الاحيان"٢٣١". ونجد امثلة قليلة جداً للاستطراد ، ومن ذلك تفصيلات (صلاة الخوف) التي اوردها بشكل مطول"٢٣٢". ولأننا لم نعثر على نص يحدد فيه المؤلف الموضوعات التي سيخوض فيها في هذا الكتاب لن نستطيع عدّ خروجه عن الموضوع الاساسي في الكتاب أي النحو استطراداً ولو كان قد الزم نفسه بالموضوعات النحوية لعددنا الأبواب التي جعلها في القراءات وفي البلاغة استطراداً. ويلاحظ انه يحيل في كتابه على اماكن اخرى منه"٢٣٣" ، ويحيل ايضاً

"٢٢٥" الجامع - الدراسة ٥٤/١.

"٢٢٦" الانسان /٩.

"٢٢٧" نفسها.

"٢٢٨" نفسها.

"٢٢٩" الانسان /١٠.

"٢٣٠" اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٦/١ ، وينظر ١٧/١ و ٤٢.

"٢٣١" نفسه ٩٤٢/٣.

"٢٣٢" نفسه ٣١/١ - ٣٦.

"٢٣٣" نفسه ١٣/١ و ٢٣.

على كتبه الاخرى^{٢٣٤} ، ويذكر احياناً وقوع بعض المسائل في كتب غيره^{٢٣٥}.

ويلاحظ ان اقتصار الجامع النحوي في " الكشف " على ذكر بعض كلمات الالية لغرض الايجاز أو لاعتماده على حفظ القارئ للقرآن عند تعليقه على احدى مسائل هذه الالية لم يكن مخلاً بفهم القراء ، لأنه يربط شروحه الاعرابية غالباً بذكر المعنى ومن ذلك : " قوله تعالى : { فَبِعَمَّا هِيَ } "^{٢٣٦}. أي : فنعم شيئاً ابدأوها فـ (ما) نصب على التمييز بمنزلة (شيء) و (هي) مرتفعة لأنها مخصوصة بالمدح. أي نعم شيئاً ابداء الصدقة ، فابداء مجذوف و (هي) قائمة مقامه ، وكُنِيَ بها عن الصدقة " ^{٢٣٧}.

لقد ارد الجامع النحوي للكشف ان يكون كتاباً لا اطالة فيه اذ قال في الصفحات الاولى منه : " ولولا اني خفت الملل لسقت شواهد هذا من اشعارهم " ^{٢٣٨} ، لكنه وقع في الاستطراد احياناً ولم يخف الملل اذ ساق تسعة امثلة^{٢٣٩} عند ذكره تقدير قوله تعالى : { مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } ^{٢٤٠} ، ومعناه. ولكن الاستطراد نادر في كتابه بصورة عامة ، وان كان بإمكانه جعله اكثر اختصاراً بان يخليه من نكت المعاني لاسيما انه عقد العزم على وضع كتاب في المعاني اذ قال في نهاية كتابه : " وسأجمع لك كتاباً اذكر فيه

^{٢٣٤} اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٧١/١ و ٦٥٨/٢.

^{٢٣٥} نفسه ١٤١/١ و ٢٧٣.

^{٢٣٦} البقرة ٢٧١.

^{٢٣٧} الجامع ١٥١/١.

^{٢٣٨} نفسه ٨/١.

^{٢٣٩} نفسه ٧٢/١ - ٧٤.

^{٢٤٠} البقرة ١٢٠.

الاقاويل المجردة في معنى الآية دون اعرابها وما يتعلق بالصناعة منها ان شاء الله تعالى وحده " ٢٤١". وقد جعل الدكتور السعدي الميل الى الاختصار والايجاز جزءاً من منهج الجامع النحوي في الكشف "٢٤٢".

وصاحب الكشف يحيل على كتبه الاخرى ليجد القارئ فيها تفصيلات طلباً للايجاز ايضاً ، ومن ذلك قوله : " واظنني عدت لك ما جاء من " ان " ، وهو محمول على البديل مما قبله فاطلبه في " الجواهر " ... "٢٤٣" "٢٤٤" . وعن قوله تعالى : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ } "٢٤٥". قال : " وقد ذكرت هذه الآية في " البيان " بجميع ما يتعلق بها " "٢٤٦".

وفي الكشف نجد قليلاً من التكرار . والمؤلف منتبه اليه فهو يذكر رأياً للاخفش يخالف به سيبويه في اكثر من موضوع في كتابه ، ويقول : " وقد ذكرنا هذه المسألة في غير موضع " "٢٤٧" ، وينبه على المعلومات التي ذكرت اكثر من مرة في الكتاب ويحيل عليها "٢٤٨".

اما في كتاب الانباري فليس ما يمكن عدّه استطراداً ، اللهم الا بعض

"٢٤١" الجامع ١/١٠٩٥ .

"٢٤٢" نفسه - الدراسة ١/٨٧ .

"٢٤٣" تنظر ص ٦ .

"٢٤٤" الجامع ٢/٨٦٣ .

"٢٤٥" الجائية ٢١/ .

"٢٤٦" الجامع ٢/٩٠٨ .

"٢٤٧" نفسه ٢/٧٢٤ ، وينظر ١/٢٧٦ و ٢٩٠ و ٢/١٠٧٣ .

"٢٤٨" البيان ١/٧٣ .

المعلومات التي اوردها لزيادة المنفعة كشرح قاعدة واعطاء امثلتها وما اجازه العلماء فيها^{٢٤٩}."

ويؤثر الاتباري عدم التكرار ، ففي قوله تعالى : { الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ }^{٢٥٠} يقول : القارعة " مبتدأ و " ما " مبتدأ ثان. وما بعده خبره. وكان حكمه ان يقال : القارعة : ما هي. الا انه اقام المظهر مقام المضمرة للتعظيم والتفخيم وقد قدمنا نظائره بما يغني عن الاعداد^{٢٥١} . ،

وابو البركات يحيل في هذا الكتاب على مواضع اخرى فيه تجنباً للتكرار^{٢٥٢} ، على مواضع في كتبه الاخرى طلباً للايجاز ومنه قوله : " وفي كيف كلام طويل ، وقد افردنا فيه كتاباً " ^{٢٥٣} ، وقوله : " وقد بينا ذلك مستوفى في كتاب الاتصاف في مسائل الخلاف " ^{٢٥٤} .

^{٢٤٩} البيان ٥٣٠/٢ .

^{٢٥٠} القارعة ١/ ٢ .

^{٢٥١} البيان ٧٩/١ و ٣٤٧ .

^{٢٥٢} نفسه ٦٨/١ .

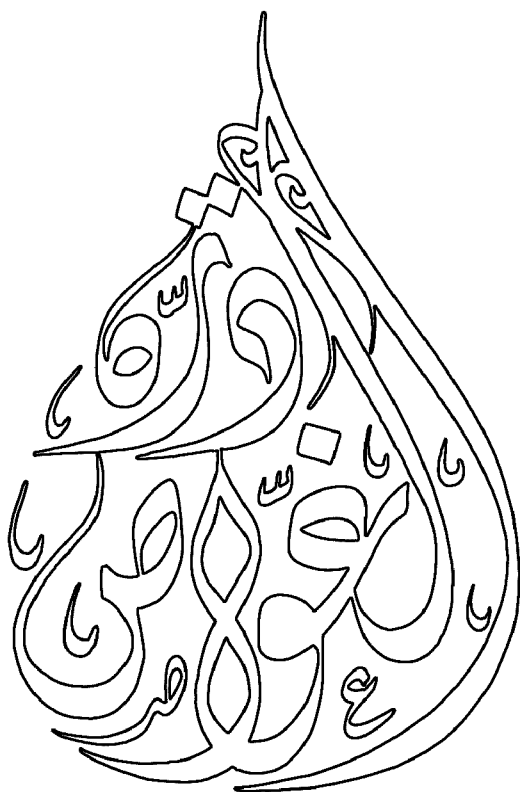
^{٢٥٣} نفسه ٨٥/١ .

^{٢٥٤} نفسه .

----- الفصل الثاني -----

مباحث كتب إعراب القرآن

- ١- المباحث النحوية
- ٢- المباحث الصرفية
- ٣- المباحث اللغوية
- ٤- المباحث الصوتية
- ٥- القراءات
- ٦- المباحث المتعلقة بعلوم القرآن



الفصل الثاني

مباحث الكتب :

من المباحث التي اهتم بها العلماء الذين كتبوا في اعراب القرآن ، المباحث النحوية ، ولا سيما بذكر الواجه الاعرابية والتعليقات النحوية والربط بين الاعراب والمعنى. وكان لهؤلاء العلماء مواقفهم من قضايا الخلاف النحوي ، وقد اتفقوا على استخدام قسم من المصطلحات النحوية واختلفوا في استخدام القسم الآخر.

اما المباحث الصرفية فقد تباين العلماء في الاهتمام بها ، وقد تركز اهتمام اكثرهم في ذكر الواجه في اصل الكلمة وتأثيرها في تصريفها والربط بين تصريف الكلمة القرآنية والمعنى الذي ستؤول اليه الآية بموجبه ، وذكروا احياناً مواقفهم من قضايا الخلاف في تصريف الكلمات.

وقد تباين العلماء ايضاً في اهتمامهم بالمباحث الغوية. فنرى مثلاً أن ابن خالويه قد اكثر من ذكر المعلومات والفوائد اللغوية في كتابه حتى كأن كتابه وُضع في اللغة وليس في الاعراب.

وقد اهتم العلماء بذكر لغات القبائل وشرح الكلمات وذكر اصولها اللغوية كما نبهوا على الكلمات الاعجمية. ولا تخلو كتب اعراب القرآن من المباحث الصوتية.

ويهتم اكثر العلماء بذكر القراءات اهتماماً كبيراً وسأبين في دراستي انواع القراءات التي ذكرها كل عالم كالقراءات الضعيفة والشاذة وقراءات السبعة والعشرة وغيرها ، وأبين موقفه من هذه القراءات وأذكر ما إذا كان يهتم

باعراب هذه القراءات أو يربط بين القراءة والمعنى الذي تؤول اليه الآية بموجب القراءة.

ومن المباحث المتعلقة بعلوم القرآن ، نجد في هذه الكتب معاني الآيات وتفسيراتها.

وقد ذكر بعض العلماء اسباب نزول بعض الآيات وناسخها ومنسوخها ، كما اهتم الزجاج خاصة باعجاز القرآن وطفى الاهتمام بالمعاني في كتابه على الاعراب. ولا نعدم في كتب اعراب القرآن الكريم من المباحث الفقهية التي تبين لنا مذاهب اصحابها^١. اما المباحث الادبية والبلاغية فهي نادرة^٢.

المباحث النحوية :

١ - الواجهة الاعرابية :

اهتم الزجاج بذكر الواجهة المحتملة لاعراب الكلمات ونجد لذلك امثلة كثيرة في كتابه ، منها : ((قوله عز وجل : { غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ }^٣) فيخفض " غير " على وجهين ، على البدل من { الَّذِينَ }^٤ كائنه قال : صراط غير المغضوب عليهم. ويستقيم ان يكون .. " غير المغضوب عليهم " من صفة " الذين

^١ الجامع.

^٢ إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٦٦٤/٢.

^٣ الفاتحة ٧.

^٤ نفسها ٦.

" ويجوز نصب " غير " على ضربين : على الحال وعلى الاستثناء ... " ^٥ .

اما كتاب ابي جعفر النحاس فمكتظ بالالوجه الاعرابية التي تحتملها الكلمات المفردة ، ويلاحظ انه يستبعد الوجه الذي لا يعتقد بصحته غير مكتف بسرد الالوجه ، مثال ذلك ما قاله عند قوله تعالى : { وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ } ^٦ قال : فيه وجوه ان شئت رفعت آثماً على أنه خبر (ان) وقلبه فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر وان شئت رفعت آثماً على الابتداء وقلبه فاعل وهما في موضع خبر (ان) وان شئت رفعت آثماً ، على انه خبر على نية التأخير ، وان شئت كان قلبه بدلاً من آثم ، كما تقول : هو قلب الاثم ، وان شئت كان بدلاً من المضمر الذي في آثم.

واجاز ابو حاتم " فانه آثم قلبه " كما تقول : هو آثم قلب الاثم. قال : ومثله أنت عربي قلباً على المصدر. قال ابو جعفر : وقد خطئ ابو حاتم في هذا لان قلبه معرفة ولا يجوز ما قال في المعرفة ، لا يقال : أنت عربي قلبه " ^٧ .

اما في كتاب ابن خالويه فيندر ذكر الالوجه الاعرابية المحتملة للكلمات المفردة ، ومن الامثلة النادرة لذلك قول ابن خالويه : " علم اليقين " ^٨ (علم) نصب على المصدر أي تعلمون ذلك علماً يقيناً حقاً لا شك فيه. فهذا قول النحويين الا الاخفش ، فانه قال : ينتصب على اليقين على حذف الواو وهو قسم والاصل :

^٥ معاني القرآن ٥٣/١ وينظر ٧٠/١ - ٧١.

^٦ البقرة ٢٨٣.

^٧ إعراب القرآن ٣٤٩/١ - ٣٥٠ ، وينظر ٢٦/١ و ١٨٠.

^٨ جزء من قوله تعالى : ((كلا لو تعلمون علم اليقين)) التكاثر ٥.

وعلم اليقين. فلما نزع الواو نصبت كما تقول : والله لأذهبن ، فاذا حذفت قلت : الله لأذهبن " ^٩ .

اما مكى بن ابى طالب فقد اعتنى في كتابه " مشكل اعراب القرآن " بالالوجه المحتملة لاعراب المفردة فمن ذلك قوله : (هدى) ^{١٠} " في موضع نصب على الحال من ذا أو من الكتاب أو من المضمر المرفوع في " فيه " ^{١١} " والعامل فيه اذا كان حالاً من " ذا " أو من " الكتاب " معنى الإشارة. فان كان حالاً من المضمر المرفوع في " فيه " فالعامل فيه معنى الاستقرار. ويجوز ان يكون " هدى " في موضع رفع بالابتداء و " فيه " الخبر فتقف في هذا القول على " لاريب " ويجوز ان يكون مرفوعاً على اضمار مبتدأ أو على أنه خبر " ذلك " أو على انه خبر بعد خبر " ^{١٢} .

وفي كتاب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ يورد المؤلف احياناً الالوجه المحتملة لاعراب الكلمات المفردة من الآية التي هي شاهد الباب الذي تذكر من ضمنه ، وغالباً ما يرجح احد هذه الالوجه ، ومن ذلك قوله : فأما قوله في التنزيل : { يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً } ^{١٣} " ان حملت " السماء " على التي هي تظل الارض او على السحاب كان من هذا الباب " ^{١٤} ، وكان التقدير : يرسل

^٩ " إعراب ثلاثين سورة / ١٦٨ .

^{١٠} " جزء من قوله تعالى : ((ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)) البقرة / ٢ .

^{١١} " نفسها

^{١٢} " المشكل / ١ / ٧٤ .

^{١٣} " هود / ٥٢ .

^{١٤} " ((باب ما جاء في التنزيل وقد حذف منه حرف الجر)) إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج / ١ / ١٠٦ .

من السماء عليكم مدراراً. فيكون " مدراراً " مفعولاً به. وان حملت " السماء " على المطر كان مفعولاً به ، ويكون انتصاب " مدراراً " على الحال. ويقوي الوجه الاول { فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً }^{١٥} و { وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ }^{١٦} و { وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً }^{١٧} وغير ذلك من الآي " ١٨ ". وباب ما جاء في التنزيل من التاء في اول المضارع فيمكن حمله على الخطاب أو على الغائبة " ١٩ " هو باب خاص بالالوجه الاعرابية في كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " .

وفي كتاب " الكشف " نجد الجامع النحوي اكثر اهتماماً بذكر الالوجه المحتملة لاعراب الكلمات المفردة ، ولذلك امثلة كثيرة منها ما جاء في حديثه عن قوله تعالى : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ }^{٢٠} يقول الجامع النحوي : " لا تسفكون " : في موضع الحال ، وان شئت كان جواب القسم. وان شئت كان جواباً بمعنى النهي. وان شئت كان التقدير : اخذنا ميثاقكم بأن لا تسفكوا دماءكم. فحذفت (أن) والمعنى : لا يسفك بعضكم دم بعض " ٢١ " .

اما ابو البركات الاباري فقد عني بايراد الالوجه المحتملة لاعراب

^{١٥} " الحجر / ٢٢ .

^{١٦} " النور / ٤٣ .

^{١٧} " البقرة / ٢٢ .

^{١٨} " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١ / ١٦ .

^{١٩} " نفسه ٣ / ٨٢٠ .

^{٢٠} " البقرة / ٨٤ .

^{٢١} " الجامع ١ / ٤٩ وينظر ١ / ١٢ .

الكلمات المفردة اعتناءً كبيراً ، ولا نكاد نجد صفحة في كتابه تخلو من هذه الواجهه ، ونبه على ذلك قسم من الذين كتبوا عن الانباري ومنهجه في كتاب " البيان في غريب اعراب القرآن " ^{٢٢} .

ويلاحظ ان الانباري يرجح في الغالب وجهاً من الواجه التي يوردها أو يضعف وجهاً آخر ومن ذلك ما جاء عند حديثه عن قوله تعالى : { فَيَتَعَلَّمُونَ } ^{٢٣} اذ قال " فيه اربعة اوجه : احدها ان يكون معطوفاً على " يعلمان " . والثاني : ان يكون معطوفاً على فعل مقدر وتقديره يأتون فيتعلمون . والثالث : أن يكون معطوفاً على يعلمون الناس أي يعلمونهم فيتعلمون ، ولم يجزه الزجاج ، ولا يجوز ان يكون جواباً لقوله " فلا تكفر " لانه كان ينبغي ان يكون منصوباً . والرابع : ان يكون مستأنفاً وهو اوجه الواجه " ^{٢٤} .

والحديث عن قوله تعالى : { وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } ^{٢٥} .

^{٢٢} ينظر : البيان ١٩/١ وابو البركات الانباري ودراساته النحوية ١٠٩ .

^{٢٣} البقرة / ١٠٢ .

^{٢٤} البيان ١١٤/١ وينظر : ٨٧/١ و ١٩٢ .

^{٢٥} البقرة / ١٠٢ .

٢ - التعليل النحوي :

ومن المباحث النحوية التي نجدها في كتب اعراب القرآن مباحث تتصل بالتعليل النحوي ، فالزجاج مثلاً يعلل في " معاني القرآن و اعرابه " بعضاً من القضايا^{٢٦} ، ومن تعليلاته قوله : (أن) .. تنصب الاسماء وترفع الاخبار ومعناها في الكلام التوكيد ، وهي آلة من الآت القسم ، وانما نصبت ورفعت لانها تشبه بالفعل وشبهها به أنها لا تلي الافعال ولا تعمل فيها ، وانما يذكر بعدها الاسم والخبر ، كما يذكر بعد الفعل الفاعل والمفعول ، الا انه قدم المفعول به فيها ليفصل بين ما يشبه بالفعل ولفظه لفظ الفعل وبين ما يشبه به وليس لفظه لفظ الفعل " ٢٧ " .

واهتم ابو جعفر النحاس بالتعليلات النحوية وهو يذكر ايضاً سبب عمل (ان) كأستاذة الزجاج عن قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }^{٢٨} . فيقول : (الذين) نصب بأن وعملت ان لأنها اشبهت الفعل في الاضمار ويقع بعدها اسمان وفيها معنى التحقيق " ٢٩ " .

و قليلاً ما نجد تعليلاً نحوياً في كتاب ابن خالويه ، ومن ذلك القليل قوله :
((فالحمد رفع بالابتداء علامة رفعه ضم آخره ، فان قيل : لم رفع الابتداء ؟

^{٢٦} ينظر : الزجاج ٢١٨ .

^{٢٧} معاني القرآن ١ / ٧٧ .

^{٢٨} البقرة ٦ / .

^{٢٩} إعراب القرآن ١ / ١٨٤ ، وينظر : ١ / ٢٠٥ .

فقل : لان الابتداء اول الكلام والرفع اول الاعراب فاتبع الاول الاول " ٣٠".

اما مكى فقد كان من المهتمين بالتعليل النحوي ، ومن امثلة ذلك في كتابه قوله : " وعلّة بناء (الذي) انه شابه الحروف لابهامه ووقوعه على كل شيء ، فمنع الاعراب كما منعه الحروف. وقيل : انما بني لانه ناقص يحتاج الى صلة فهو كبعض اسم ، وبعض الاسم مبني ابدا ، لان الاعراب انما يكون في اواخر الاسماء والافعال " ٣١.

وفي كتاب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج لا يهتم المؤلف كثيراً بالتعليل النحوي ، ولكننا لا نعدم امثلة على هذا النوع من التعليلات كقوله : " قال ابو الحسن " ٣٢ في قوله : { فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ } " ٣٣ " التقدير فليكن رجل وامرأتان. وهذا قول حسن. وذلك انه لما كان قوله : { اَنْ تَصِلَ اِحْدَاهُمَا } " ٣٤ " لابد ان يتعلق بفعل وليس في قوله : { فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ } " ٣٥ " فعل ظاهر . جعل المضمر فعلاً يرتفع به النكرة ويتعلق به المصدر ، وكان هذا اولى من تقدير اضممار المبتدأ الذي هو : ممن شهد به رجل وامرأتان لان المصدر الذي هو : { اَنْ تَصِلَ اِحْدَاهُمَا } " ٣٦ " لا يجوز ان يتعلق به لفصل الخبر بين الفعل والمصدر " .

" ٣٠ " اعراب ثلاثين سورة / ١٨ .

" ٣١ " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٥١/١ .

" ٣٢ " معاني الاخفش ٣٩٠/١ .

" ٣٣ " البقرة / ٢٨٢ .

" ٣٤ " نفسها .

" ٣٥ " نفسها .

" ٣٦ " نفسها .

أما في كتاب " الكشف " فإن الجامع النحوي يهتم بالتعليلات النحوية التي هي جزء من عنوان كتابه ، ومن ذلك ما جاء عند قوله تعالى : { وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ }^{٣٧} . قال الجامع النحوي : (عذاب) مرتفع باسم الفاعل وهو قوله " آتيهم " ، والتقدير : فانهم يأتيهم عذاب ، ولا يجوز أن يكون ((آتيهم)) مبتدأ و ((عذاب)) خبره . لان الفاعل اذا جرى خبراً لمبتدأ أو صفة لموصوف أو صلة لموصول أو حالاً لذي حال أو معتمداً على همزة الاستفهام رفع ما بعده ، وقد تقدم بعض ذلك وسترى بعده نظيره " ^{٣٨} .

اما الاتباري فان الدكتور فاضل السامرائي يقول فيه : " كان ابو البركات يكثر من التعليقات بحيث يكون التعليل سمة بارزة لبحوثه " ^{٣٩} . ومن تعليقاته في كتاب " البيان في غريب اعراب القرآن " قوله : (لما) ظرف زمان مبني وبني لوجهين : احدهما : لانه اشبه الحرف لانه لا يفيد مع كلمة واحدة كما ان الحروف كذلك والحرف مبني فكذلك ما اشبهه . والآخر : لانه تضمن معنى الحرف لأن كل ظرف لابد فيه من تقدير حرف و (لما) لا يحسن فيه تقدير الحرف فكأنه صيغ على معنى الحرف ، واذا تضمن معنى الحرف وجب أن يكون مبنياً " ^{٤٠} .

٣ - الربط بين الإعراب والمعنى :

ومن المباحث النحوية الاخرى التي نلاحظها في كتب اعراب القرآن

^{٣٧} " هود / ٧٦ .

^{٣٨} " الجامع ٤٥٢ / ١ .

^{٣٩} " ابو البركات ٢٦٧ .

^{٤٠} " البيان ١٠٧ / ١ ، وينظر : ١٢٨ / ١ .

الربط بين الاعراب والمعنى. وقد جعل الزجاج كتابه في معاني القرآن واعرابه فلا عجب ان نجده يربط بين المعنى والاعراب فهو يقول : " وجزم { لَمْ تَفْعَلُوا } " ^{٤١} لان لم احدثت في الفعل المستقبل معنى الماضي فجزمته ، وكل حرف لزم الفعل فحدث فيه معنى فله من الاعراب على قسط معناه " ^{٤٢} .

اما النحاس فقد ذكر في مقدمة كتابه انه لن يخلية مما " يحتاج اليه من المعاني " ^{٤٣} . فمن ربطه بين المعنى والاعراب قوله : " قرأ اهل المدينة واهل الشام : { وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا ... } " ^{٤٤} بغير واو مرفوع لانه فعل مستقبل وقرأ ابو عمرو وابن ابي اسحاق : ((ويقول الذين آمنوا)) بالواو والنصب عطفاً على : { اَنْ يَأْتِي } ^{٤٥} عند اكثر النحويين. واذا كان على هذا كان النصب بعيداً لانه مثل قولك : عسى زيد ان يأتي ويقوم عمرو. وهذا بعيد جداً لا يصح المعنى عسى زيد ان يقوم عمرو ، ولكن لو قلت : عسى ان يقوم زيد ويأتي عمرو كان جيداً. ولو كانت الآية عسى الله ان يأتي ، بالفتح ، كان النصب حسناً " ^{٤٦} .

أما ابن خالويه فهو قليل العناية بالربط بين الاعراب والمعنى ، ومن الامثلة القليلة على ذلك ما أورده عند حديثه عن قوله تعالى : { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } ^{٤٧} . إذ قال : " (فويل) ابتداء (للمصلين) جر

^{٤١} البقرة / ٢٤ .

^{٤٢} معاني القرآن ١٠٠/١ ، وينظر ١٠٥/١ .

^{٤٣} إعراب القرآن ١٦٥/١ .

^{٤٤} المائدة / ٥٣ .

^{٤٥} نفسها / ٥٢ .

^{٤٦} إعراب القرآن ٢٦/٢ ، وينظر ٢٠٧/١ و ٤٤٩ .

^{٤٧} الماعون / ٤ و ٥ .

باللام الزائدة وهو خبر الابتداء وكل ما تم به الكلام فهو الخبر. وانما صلح ان يكون خبراً وليس هو اياه لأن ثم ضميراً يعود عليه ، والتقدير استقر الويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ، وويل مستقر لهم " ٤٨".

ولقد ربط مكي في مشكله ما بين الاعراب والمعنى فكان يعطي مع كل وجه اعرابي معنى ويعطي الحالة الاعرابية احتمالات معانيها. ففي قوله تعالى : { ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ }^{٤٩} يقول مكي : " (ذا) في موضع رفع على اضممار مبتدأ معناه : الامر ذلك ، أو على الابتداء على معنى ذلك الامر ، وقيل موضع (ذا) نصب على معنى اتبعوا ذلك من امر الله " ٥٠".

وقد ذكر الدكتور عبدالعال سالم مكرم ان من منهج مكي : " ان التفسير يبين الاعراب " ٥١".

أما مؤلف كتاب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ، فقد اهتم كثيراً بالمعنى وربط بينه وبين الاعراب في كثير من المواضع ومنها : فأما قوله تعالى { قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ }^{٥٢} فليس من هذا الباب^{٥٣} ، لأنه مضاف الى المعرب دون المبني فانتصابه انما هو على الظرف ، أي : هذا واقع يوم ينفع الصادقين. أو يكون ظرفاً لـ قال " أي : قال الله هذا في

^{٤٨} " اعراب ثلاثين سورة / ٢٠٦ .

^{٤٩} " الحج / ٣٢ .

^{٥٠} " المشكل ٤٩٢/٢ - ٤٩٣ ، وينظر : ٢٢٠/١ و ٥٣٨/٢ .

^{٥١} " القرآن الكريم وأثره / ٢٩٠ .

^{٥٢} " المائدة / ١١٩ ينصب يوم قراءة ويرفعه قراءة .

^{٥٣} " باب ما جاء في التنزيل من المضاف الذي اكتسى من المضاف اليه بعض أحكامه " .

ذلك اليوم " ٥٤".

وفي " الكشف " يربط الجامع النحوي بين الاعراب والمعنى في كثير من الاحيان ، فيوضح كيف يتغير المعنى مع تغير الاعراب كما هو واضح في هذا المثال : { وَمَا هُوَ بِمُزْحَرْجِه } "٥٥" : (هو) يعود الى " احدثهم " أي : ما احدثهم ويرتفع لأنه اسم (ما) وقوله : " بمزحزحه " خبر " ما " ، وقوله " ان يعمر " يرتفع بمزحزحه. والتقدير : ما احدث يزحزحه من العذاب التعمير ، هذا هو الوجه الجيد في الآية. وقيل : " أن يعمر " بدل من " هو " أي : ما تعميره بمزحزحه من العذاب " ٥٦".

ولقد استعان الاتباري بالمعنى ليبين الوجه الاعرابي الاوجه ، ولذلك امثلة كثيرة في كتاب " البيان " منها : { وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ } "٥٧" فيه اربعة أوجه :

الاول : ان تكون (ما) بمعنى (الذي) في موضع نصب بالعطف على { السَّحَرِ } "٥٨".

والثاني : أن يكون في موضع نصب بالعطف على (ما) في قوله تعالى :

"٥٤" إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٨١٤/٣ ، وينظر ٤٢/١ و ٧٩٥/٣ و ٣٩٨.

"٥٥" البقرة ٩٦/ وهي قوله تعالى : ((ولتجننهم أحرص الناس على حياة. ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون)).

"٥٦" الجامع ٦٠/١ ، وينظر ٤٧/١ - ٤٨.

"٥٧" جزء من قوله : ((واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ، يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل..)). البقرة ١٠٢.

"٥٨" نفسه.

{ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ }^{٥٩}.

والثالث : ان يكون في موضع جر بالعطف على { مُلْكِ سُلَيْمَانَ }^{٦٠}.

والرابع : ان تكون (ما) حرف نفي ، أي : لم ينزل على الملكين . وهو عطف على قوله تعالى : { وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ }^{٦١} . وهذا الوجه ضعيف لأنه خلاف الظاهر والمعنى فكان غيره أولى " ^{٦٢} .

وقد انتبه الدارسون الى هذه المسألة في كتاب " البيان " فقال محققه في مقدمته ان الانباري " استعان احياناً بالتفسير ليوضح المعنى ويثبت صحة الاعراب الذي يفضلته وفساد الاعراب الذي لا يساير المعنى الصحيح " ^{٦٣} .

اما الدكتور فاضل السامرائي فيقول : " قد يراعي المعنى في اعرابه واحياناً لا ينظر الى المعنى " ^{٦٤} وقد ضرب امثلة على عدم مراعاة الانباري للمعنى ، ومنها : ما جاء في قوله تعالى { يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ }^{٦٥} قال : (ما) فيها وجهان : احدهما : أن تكون مع الفعل بعدها في تأويل المصدر ، ولهذا لم تفتقر الى عائد يعود اليها " ^{٦٦} .

^{٥٩} نفسه.

^{٦٠} نفسه.

^{٦١} جزء من قوله : ((وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ ، وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا ، يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ)) . البقرة / ١٠٢ .

^{٦٢} البيان ١/ ١٤ .

^{٦٣} نفسه ١/ ٢٠ .

^{٦٤} أبو البركات ١١٥ .

^{٦٥} المؤمنون / ٣٣ .

^{٦٦} البيان ٢/ ١٨٣ .

والحق ان (ما) في قوله تعالى : { مِمَّا تَشْرَبُونَ } اسم موصول لا مصدرية ، فان المعنى يكون على ما اعرب { وَيَشْرَبُ مِنْ شَرْبِكُمْ } والشرب لا يشرب منه ، وانما يشرب من الذوات لا من المعاني " ٦٧ " .

٤ - المصطلحات :

اختلفت المصطلحات في كتب اعراب القرآن الكريم باختلاف مؤلفي هذه الكتب فالجزء الاكبر من مصطلحات الزجاج بصري ، فهو يستخدم مصطلح " ٦٨ " البذل والصفة " ٦٩ " والعطف وعطف " ٧٠ " البيان والمفعول له " ٧١ " والظرف " ٧٢ " والصرف " ٧٣ " والجر " ٧٤ " . وقد يستخدم بعض مصطلحات الكوفيين كمصطلح الخفض " ٧٥ " وغيره .

وقد تحدث الدكتور محمد صالح التكريتي عن استعمال الزجاج للمصطلحين البصري والكوفي " ٧٦ " ، وعدّ تنبيه الزجاج على المصطلح الكوفي

" ٦٧ " أبو البركات ١١٥ .

" ٦٨ " معاني القرآن ٥٣/١ تنظر المصطلحات في كتاب " المصطلح النحوي " ٢٥١ - ٢٨٩ و " مصطلحات الكوفيين النحوية " ١٠٦ - ٢١١ .

" ٦٩ " نفسه ٥٤/١ .

" ٧٠ " نفسه ٦٨/١ .

" ٧١ " نفسه ٩٧/١ .

" ٧٢ " نفسه ١٢٨/١ .

" ٧٣ " نفسه ١٤٤/١ . المقصود قولهم الممنوع من الصرف وهو غير الصرف عند الكوفيين .

" ٧٤ " نفسه ٧٤/١ .

" ٧٥ " نفسه ١٠٦/١ ، وينظر : مصطلحات الكوفيين ٢١٤ . ويرى د. نعمة العزاوي ان الخفض لم يختص به الكوفيون .

" ٧٦ " الزجاج ٢١٢ .

المقابل للبصري استعمالاً للمصطلح الكوفي وليس كذلك ، فقول صاحب " معاني القرآن وإعرابه " : " والفصل هو الذي يسميه الكوفيون عماداً " ^{٧٧} ، لا يعني انه يستخدم مصطلح العماد فهو في كل مرة ردد فيها هذه العبارة كان يستخدم في اعرابه مصطلح الفصل ^{٧٨} . وكذلك توهم الدكتور محمد صالح الزكريتي فذكر ان الزجاج استعمل مصطلح المجهول وهو عند البصريين ضمير الامة ^{٧٩} . والزجاج لم يستعمله ، ولكنه نبه على انه هو الذي يسميه الكوفيون امجهول بعد ان استخدم المصطلح البصري . وهذا واضح من المثال الذي ضربه الدكتور في معرض حديثه عن المصطلحات التي استخدمها الزجاج ^{٨٠} . وكلامي لا يعني انه لم يستخدم المصطلح الكوفي ، بل استخدمه كما أسلفت . فقد كان المصطلح الكوفي جزءاً من ثقافته بعد أن تتلمذ على امام الكوفيين ابي العباس ثعلب قبل ان يتتلمذ على المبرد ^{٨١} . وقد استخدم مصطلحات اخرى ، ومنها مصطلح الوقف ويعني به السكون ^{٨٢} ومصطلح (ما) التي للغو ^{٨٣} ومصطلح واو الاباحة ^{٨٤} ، ومصطلح ما لم يسم فاعله ^{٨٥} ، أي : المبني للمجهول . وهو مصطلح كوفي .

^{٧٧} معاني القرآن . . .

^{٧٨} معاني القرآن ٨٨/١ و ١٠٦ .

^{٧٩} الزجاج ٢١٢ .

^{٨٠} نفسه ، وينظر : معاني القرآن ١٢١/٥ .

^{٨١} طبقات النحويين واللغويين ١١٨ - ١١٩ .

^{٨٢} معاني القرآن ٥٤/١ .

^{٨٣} نفسه ٧٥/١ .

^{٨٤} نفسه ٩٦/١ . وينظر معنى اللبيب ٤٦٣ .

^{٨٥} نفسه ٨٧/١ . تنظر مصطلحات الكوفيين ١٤٩ .

اما النحاس فقد استعمل كثيراً من المصطلحات البصرية^{٨٦} كالصفة^{٨٧} والمضمر^{٨٨} والظرف^{٨٩} وغيرها ، واستعمل كثيراً من المصطلحات الكوفية^{٩٠} ايضاً كالتبرئة^{٩١} والمكنى^{٩٢} والخفض^{٩٣} والنعت^{٩٤} . وكان يحرص في احيان كثيرة على استخدام المصطلح الكوفي عند نقل رأي للكوفيين أو لأحد علمائهم ، ويستخدم المصطلح البصري غالباً في نقل رأي للبصريين أو لأحد علمائهم . فعند حديثه عن قوله تعالى : { وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ }^{٩٥} . قال : " وزعم الفراء ان " هو " عماد وهذا عند البصريين خطأ " ^{٩٦} . وفي موضع آخر قال : " وقال الكسائي : سبيل النكرة ان يتقدمها اخبارها فتقول : قام رجل ، فلما تأخر الخبر في التبرئة نصبوا ولم ينونوا لأنه نصب ناقص " ^{٩٧} .

ويشارك ابن خالويه النحاس في استعمال كلا المصطلحين البصري

^{٨٦} ينظر : إعراب القرآن ١/٦٦ .

^{٨٧} نفسه ١/٢٤٢ .

^{٨٨} نفسه ١/٢٤٢ و ٣٠٢ .

^{٨٩} نفسه ١/٢٤٨ و ٢٤٩ .

^{٩٠} نفسه ١/٧٨ .

^{٩١} نفسه ١/١٧٩ و ٢٣٣ .

^{٩٢} نفسه ١/١٩٧ . ويرى د. نعمة العزاوي ان الكناية ليست مصطلحاً كوفياً .

^{٩٣} نفسه ١/٣٠٣ .

^{٩٤} نفسه ١/٣٠٣ ، وينظر في مصطلحات الكوفيين النحوية ٢٢٢ .

^{٩٥} البقرة / ٨٥ .

^{٩٦} إعراب القرآن ١/٢٤٥ .

^{٩٧} نفسه ١/١٧٩ .

والكوفي بكثرة ، فمن المصطلحات البصرية التي استعملها الصفة^{٩٨} والضمير^{٩٩} والبدل^{١٠٠} وحرف الجر^{١٠١} وغيرها ومن المصطلحات الكوفية التي استعملها المكنى^{١٠٢} والنعت^{١٠٣} وحرف النسق^{١٠٤} والخفض^{١٠٥}.

وابن خالويه يسمي الاسم الموصول ناقصاً فيقول : " { مَنْ تَزَكَّى } " ^{١٠٦} (مَنْ) رفع بفعله وهو اسم ناقص " " ^{١٠٧}. ويستعمل ابن خالويه كسابقه الزجاج والنحاس مصطلح فعل ما لم يسم فاعله ويذكر صفته ايضاً فيقول " علامة ما لم يسم فاعله ضمك أول الفعل " ^{١٠٨}.

والمصطلح العام في كتاب " مشكل اعراب القرآن " لمكي هو المصطلح البصري ، لكنه استخدم ايضاً بعض المصطلحات الكوفية كالتبرئة^{١٠٩} مثلاً. وقد لاحظ الدكتور الضامن أن مكياً قد استخدم المصطلحين البصري

^{٩٨} "إعراب ثلاثين سورة / ٣٢.

^{٩٩} نفسه / ٣٣.

^{١٠٠} نفسه / ٤١.

^{١٠١} نفسه / ٤٦ و ٦٣.

^{١٠٢} نفسه / ٣٢.

^{١٠٣} نفسه.

^{١٠٤} نفسه / ٣٣.

^{١٠٥} نفسه.

^{١٠٦} الأعلى / ١٤.

^{١٠٧} "إعراب ثلاثين سورة / ٦١ وينظر ١٧٥.

^{١٠٨} نفسه / ٤٤.

^{١٠٩} المشكل ١ / ٧٤ و ١٣٢.

والكوفي لمدلول واحد فقال^{١١٠} : " اتنا نجده يستعمل الخفض والجر والنعى والصفة والتفسير والبيان والتمييز فهو يقول " وقولنا نصب على التفسير وعلى البيان سواء ... " ^{١١١}، ويستعمل الضمير والمجهول فلا يمكننا الحكم على مذهبه النحوي من خلال استعمال المصطلحات.

ومن المصطلحات البصرية الكثيرة التي يستعملها مصطلح الظرف^{١١٢} والضمير العائد^{١١٣} والمفعول فيه^{١١٤} والمفعول لاجله^{١١٥} والمفعول المطلق^{١١٦} والبدل^{١١٧} وحرف الجر^{١١٨} وعطف البيان^{١١٩}.

ويشابه كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " كتاب " مشكل اعراب القرآن من ناحية كثرة المصطلحات البصرية التي نجدها في متن الكتاب وفي عنواناته ايضاً مثل حرف الجر^{١٢٠} واسم الفعل^{١٢١}

^{١١٠} المشكل ٣٦/١.

^{١١١} نفسه ٢٠٠/١.

^{١١٢} نفسه ٥٠١/٢.

^{١١٣} نفسه.

^{١١٤} نفسه ٧٩٣/٢.

^{١١٥} نفسه ٢١٦/١.

^{١١٦} نفسه ٧٤٤/٢.

^{١١٧} نفسه ٥٤٠/٢.

^{١١٨} نفسه ٥٣٨/٢.

^{١١٩} اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٠٦/١.

^{١٢٠} نفسه.

^{١٢١} نفسه ١٤١/١.

والصفة^{١٢٢} والظرف^{١٢٣} والضمير^{١٢٤} وغير ذلك. ولكنه يستعمل بعض المصطلحات الكوفية مثل " المكنى " فالباب الرابع والخمسون هو " باب ما جاء في التنزيل من اسم الفاعل المضاف الى المكنى " ^{١٢٥} " واستعمل مصطلح " الخافض " قال : قوله تعالى : { هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ } ^{١٢٦} " أي : ذوو درجات عند الجمهور. وقدره البخاري : لهم درجات على نزع الخافض " ^{١٢٧} .

وقد ضمن الاستاذ احمد راتب النفاخ بحثه حول تحقيق نسبة هذا الكتاب ملاحظات عن مصطلحاته ومصطلحات كتاب " الكشف " فقال : " ان الكتابين اتفقا في العبارة عن " المبني للمفعول " أولما لم يسم فاعله بـ " المرتب للمفعول " ^{١٢٨} " وما اعرف ذلك في غيرهما " ^{١٢٩} .

وقد نبه الدكتور عبدالقادر عبدالرحمن السعدي على بعض مصطلحات الكتاب الاخرى وهي (١) المرتب للفاعل للدلالة على ما سمي فاعله. (٢) الظروف للدلالة على الجار والمجرور. (٣) الحشو للدلالة على الزيادة. (٤) القبيان للدلالة على الطائفتين المتناظرتين أو المتضادتين. (٥) المذهبان للدلالة على مذهب

^{١٢٢} إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٢٨٧/١.

^{١٢٣} نفسه ٢٨٤/١.

^{١٢٤} نفسه ١٧١/١.

^{١٢٥} نفسه ٨٠٧/٣ وينظر : ٦٧٦/٢.

^{١٢٦} آل عمران / ١٦٣.

^{١٢٧} إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٧٣/١.

^{١٢٨} نفسه ٢٦٦/١.

^{١٢٩} البحث الاول ١٦ - ١٧.

سيبويه والاختفـ " ١٣٠".

وفي كتاب " الكشف " يستخدم الجامع النحوي مصطلحات البصريين والكوفيين ، وإن كان المصطلح البصري هو السائد فيه كما يتضح لمن يتصفح الكتاب ويلاحظ أنه يستخدم الصفة والمضمر^{١٣١} ، ويستخدم النعت^{١٣٢} والكناية^{١٣٣} وغير هذه المصطلحات البصرية والكوفية المتقابلة^{١٣٤} . ومن المصطلحات البصرية التي يستخدمها مصطلح المفعول له فيقول عند اعرابه قوله تعالى : { وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ }^{١٣٥} : وانتصب (حسداً) لأنه مفعول له أي لاجل الحسد " ١٣٦". ويقول المحقق في دراسته الموسعة للمصطلحات : ((ووجدته أيضاً قد استعمل مصطلحات خاصة به ، بعضها نحوية وبعضها غير نحوية ، بل تعبيرية " ١٣٧".

منها : " ضمير الحالة : استعمله للدلالة على ضمير الشأن والقصة ... والمراقبة مصطلح استعمله في موضوع الوقف والابتداء " ١٣٨".

ويستخدم الانباري أيضاً المصطلح البصري غالباً في كتابه الذي لا يخلو

^{١٣٠} الجامع - الدراسة ٢١/١.

^{١٣١} نفسه ١٢/١.

^{١٣٢} نفسه ١٣/١.

^{١٣٣} نفسه ٢١/١.

^{١٣٤} نفسه - الدراسة ٢٠٦/١.

^{١٣٥} البقرة ١٠٩.

^{١٣٦} الجامع ٦٧/١.

^{١٣٧} نفسه ٢٠٦/١.

^{١٣٨} نفسه ٢١٤/١.

ككتب سابقه من المصطلحات الكوفية ، فهو يستخدم المضمّر "١٣٩" والكناية "١٤٠" وحرف الجر "١٤١" وحرف الخفض "١٤٢" وقد نجد ذلك في الموضع نفسه من كتابه كقوله : " قوله تعالى : { أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ } "١٤٣" في موضع نصب ، لان التقدير فيه : في أن يؤمنوا لكم ، فلما حذف حرف الجر اتصل الفعل به فنصبه.

وذهب الكوفيون والخليل من البصريين الى انها في موضع خفض بتقدير حرف الخفض "١٤٤".

٥- الخلاف النحوي :

من المباحث النحوية التي نجدها في كتب إعراب القرآن الكريم قضايا الخلاف النحوي بين العلماء وموقف مؤلفي هذه الكتب منها.

فالزجاج يذكر خلاف علماء البصرة والكوفة وخلاف علماء البصرة فيما بينهم وكذلك خلاف علماء الكوفة. وطريقته في غالب الامر ان يذكر رأي عالم ما ثم يذكر الرد عليه ، وليس رأي مذهب والرد عليه ، كما فعل عند قضية صرف (اشياء) او عدم صرفها. فقد ذكر أولاً رأي الكسائي ، وقال بعده : " وقد

"١٣٩" البيان ٨٣/١.

"١٤٠" نفسه ٧٩/١.

"١٤١" نفسه ٩٧/١.

"١٤٢" نفسه.

"١٤٣" البقرة ٧٥/.

"١٤٤" البيان ٩٧/١.

اجمع البصريون واكثر الكوفيين على ان قول الكسائي خطأ في هذا " ١٤٥ " ثم ذكر رأي الاخفش سعيد بن مسعدة ورأي الفراء وقال " وهذا غلط ايضا " ١٤٦ ، وذكر حجته في ذلك. ثم ذكر رأي الخليل ودليله وعزز هذا القول بحجة ثم قال : " وقول الخليل هو مذهب سيبويه وأبي عثمان المازني وجميع البصريين الا الزيادي منهم ، فانه كان يميل الى قول الاخفش. وذكروا ان المازني ناظر الاخفش في هذا فقطع المازني الاخفش " ١٤٧ ثم ذكر تفصيل هذه المناظرة.

لقد وجدت الزجاج بصري الاراء في كتابه هذا الا في احيان نادرة ، وليس بغريب ان يخرج عالم مشبع بثقافة المذهبين الكوفي والبصري كليهما بصريا يحمل قسما من آراء الكوفيين. وهو يذكر في كتابه امثلة اختلاف علماء البصرة مع بعضهم حول قسم من القضايا فلا بأس في اختلاف معهم احيانا ايضا ، ومن امثلة ذلك قوله : " والمازني يجيز في (يا أيها الرجل) النصب في الرجل ولم يقل بهذا القول أحد من البصريين غيره " ١٤٨ ، ومن الامثلة الاخرى قوله : " وقال ابو الحسن الاخفش ان (الرجل) أن يكون صلة لأي أقيس وليس من احد من البصريين يتابعه على هذا القول " ١٤٩ .

ولهذا لا أوافق الدكتور محمد صالح التكريتي في رأيه في ان الزجاج بغدادى المذهب " ١٥٠ . وقد بناه على ان " البغداديين " اخذوا عن البصريين

" ١٤٥ " معاني القرآن ٢/ ٢١٢ ، وينظر الانصاف ٢/ ٨١٢ .

" ١٤٦ " معاني القرآن ٢/ ٢١٢ .

" ١٤٧ " نفسه ٢/ ٢١٢ .

" ١٤٨ " نفسه ١/ ٩٨ .

" ١٤٩ " نفسه ١/ ٩٩ .

" ١٥٠ " الزجاج ٢٠٥ .

والكوفيين^{١٥١} وانهم خلطوا اقوال هؤلاء وهؤلاء وانتخبوا من هؤلاء وهؤلاء^{١٥٢} ، ولم يكن مذهبهم الا ((مذهباً انتخابياً فيه الخصائص المنهجية للمدرستين جميعاً))^{١٥٣}.

وذكر ايضاً ان من سمات مذهب الزجاج البغدادي الاعتداد بالسمع والقياس فهو ((أثرى في القرآن فلا قراءة الا برواية صحيحة لانها سنة متبعة ولا قراءة الا بموافقة رسم المصحف ولا مجال في القرآن لما يجوز في العربية. وما كان قياسياً في الكلام يجيز فيه ما لا يجيزه في كتاب الله ويترخص فيه حتى اخذ بكل وجه ممكن من اوجه الاعراب))^{١٥٤}.

ويرى الدكتور التكريتي ان من سمات مذهب الزجاج البغدادي ايضاً ((عرض المذهبين))^{١٥٥} أي البصري والكوفي و ((استعمال المصطلحين))^{١٥٦} لديهما. فاما عرض المذهبين فهو اغناء لكتبه بالمعلومات. واما استعمال المصطلحين فهو اثر من ثقافته وتلمذته على ثعلب ومن ثم المبرد ، ولا بد أن يظهر ذلك في كتبه.

واني ارى مسألة استخدام المصطلحين لا تخدم فكرة الدكتور التكريتي في أن الزجاج بغدادي فبحسب صفة البغداديين التي ذكرها ((انهم خلطوا من هؤلاء

^{١٥١} مدرسة الكوفة ٧٠.

^{١٥٢} نفسه ٧٠.

^{١٥٣} نفسه ٧٠.

^{١٥٤} الزجاج ٢٠٦.

^{١٥٥} نفسه ٢٠٧. ويرى د. نعمة العزاوي انه ليس هناك مذهب بغدادي والبغداديون هم الكوفيون.

^{١٥٦} نفسه ٢١٠.

وهؤلاء وانتخبوا من هؤلاء وهؤلاء ((كان على الزجاج لو كان بغدادياً أن ينتخب مثلاً احد المصطلحين الجر أو الخفض^{١٥٧} ، ولكنه استعمل كلا المصطلحين وهكذا في بقية المصطلحات التي تدل على مدلول واحد.

وفي كتاب " معاني القرآن و اعرابه " نجد الزجاج قد استخدم المصطلح البصري بصورة عامة ، وعند استخدامه المصطلح الكوفي لم يقتصر عليه واستخدم المصطلح البصري المقابل له ايضاً. ولم اجد في كتابه مصطلحاً كوفياً لم يستخدم مقابله المصطلح البصري ، واستخدامه المصطلحين على هذه الشاكلة لا يدل على انه بغدادي المذهب ، ولا سيما ان الزجاج قد انحاز للنحو البصري بعد تعرفه على المبرّد وتلمذه عليه. ولقد ترأس لتدريس نحو البصرة بعد وفاته^{١٥٨}. فضلاً عن أن اصحاب كتب طبقات النحويين واللغويين قد صنفوه نحويّاً بصريّاً^{١٥٩} وهم اقرب عصراً منه واكثر اطلاعاً على مصنفاته وآرائه المنقولة. وهو نفسه يقرر ذلك في كتبه ، فعند قوله تعالى : { مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ }^{١٦٠} يقول : " قَالَ اصحابنا انه اجتمع فيه عِلْتَان : انه عدل عن تَأْنِيث وانه نكرة والنكرة اضل للاسماء بهذا كان ينبغي أن نخفضه لان النكرة تخفف ولا تعد فرعاً " ^{١٦١} وهو رأي البصريين^{١٦٢}. ويلاحظ ايضاً انه يرد كثيراً من آراء

^{١٥٧} معاني القرآن ٥٣/١ و ٧٤/١.

^{١٥٨} طبقات النحويين واللغويين ١١٩.

^{١٥٩} مراتب النحويين ٨٣ وطبقات النحويين واللغويين ١٢١ وأخبار النحويين البصريين ٨١.

^{١٦٠} النساء / ٣.

^{١٦١} معاني القرآن ٩/٢.

^{١٦٢} ينظر الكتاب ٢٢٥/٣ والمقتضب ٣٨٠/٣.

الكوفيين النحوية^{١٦٣}.

بقي ان نناقش قول الدكتور التكريتي إن من سمات مذهب الزجاج البغدادي الاعتداد بالسمع والقياس ، وانه " كان اثرياً في القرآن فلا قراءة الا برواية صحيحة لانها سنة متبعة ، ولا قراءة الا بموافقة رسم المصحف ، ولا مجال في القرآن لما يجوز في العربية " ^{١٦٤}.

ان كان القياس هو ما اخذه الزجاج من البصريين ، فان السماع الذي تحدث عنه الدكتور التكريتي ، أي ما ذكره من ان الزجاج كان " اثرياً في القرآن الخ " ليس موضع خلاف بين الكوفيين واغلب البصريين ان لم يكن جميعهم فليس هذا رأياً خاصاً بالكوفيين وحدهم.

في مقدمة كتاب " اعراب القرآن " قال النحاس : " ولا اخليه من اختلاف النحويين " ^{١٦٥} ، وبالفعل نجد فيه اختلاف البصريين والكوفيين واختلاف علماء المذهب الواحد في بعض القضايا النحوية. ومن ذلك ما جاء عند قوله تعالى : { اَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ } ^{١٦٦}. قال النحاس : " (أعدت) فعل ماضٍ والتاء علامة التأنيث أسكنت عند البصريين لانها حرف جاء لمعنى ، وعند الكوفيين انك لما ضمنت تاء المخاطب المذكر وكسرت تاء المؤنث وبقيت هذه التاء كان ترك العلامة لها علامة " ^{١٦٧}. وذكر النحاس ايضاً اختلاف الخليل وسيبويه فيقول : "

^{١٦٣} ينظر المزهري ٢٠٤/١ - ٢٠٧ وثمة كتاب للجواليقي هو : الرد على الزجاج في مسائل أخذها على ثعلب. وفيه المسائل التي ذكرها السيوطي في المزهري.

^{١٦٤} الزجاج ٢٠٦.

^{١٦٥} اعراب القرآن ١/١٦٥.

^{١٦٦} البقرة / ٢٤.

^{١٦٧} اعراب القرآن الكريم ١/٢٠١ ، وينظر : ٣/٢.

وحكي عن الخليل رحمه الله ان اصل (لَنْ) : لَا أَنْ ، وردّ عليه هذا سيبويه^{١٦٨} وقال لو كان كذا لما جاز : زَيْدًا لَنْ أَضْرِبَ " ^{١٦٩}.

ولقد استقصى الباحث جبار عباس الخالدي قضايا الخلاف النحوي في كتاب " اعراب القرآن " وخلص الى ان الكتاب حفظ عدداً كبيراً من مسائل الخلاف النحوي واللغوي وبذا يكون من اسبق المصنفات التي تضم هذا العدد من مسائل الخلاف " ^{١٧٠} والى ان النحاس قد التزم " جانب الحياد في عرض المسائل متحلياً بالدقة والامانة في نسبة الاراء وعرض وجهات النظر " ^{١٧١} والى ان الكتاب " يصلح لأن يكون مصدراً مهماً من مصادر الخلاف مع كونه لم يوضع لهذه الغاية " ^{١٧٢} والى " ان النحاس وان كان مجرد عارض لآراء الطرفين في كثير من المسائل فيعرض حججهم ويستعمل مصطلحاتهم ، الا ان اتجاهه كان بصرياً في أغلب مسائله " ^{١٧٣}. و " كان النحاس حريصاً على ان يذكر اكثر من رأي في المسألة الواحدة " ^{١٧٤} وقد " انفرد النحاس بآراء قليلة في مسائل الخلاف النحوية من ذلك مذهبه في علّة بناء اسم الإشارة (هذا) " ^{١٧٥} " كما ان ابا جعفر قد اورد في " اعراب القرآن " ما يزيد على مئتي مسألة خلافية في النحو

^{١٦٨} الكتاب ٥/٣.

^{١٦٩} اعراب القرآن ١/ ٢٠٠ وينظر ٤/ ٢ و ١٩.

^{١٧٠} الخلاف النحوي في كتاب " اعراب القرآن " ٢٦٢.

^{١٧١} نفسه.

^{١٧٢} نفسه ٢٦٣.

^{١٧٣} نفسه.

^{١٧٤} نفسه ٢٦٤.

^{١٧٥} نفسه.

لم يذكر " الاتصاف " منها سوى ست واربعين مسألة كما اثبت النحاس ان عدداً من مسائل الخلاف التي جاء بها " الاتصاف " خلافها فردي لا كما جعله ابو البركات مدرسياً " ١٧٦ " .

اما ابن خالويه فيذكر بعض آراء الكوفيين والبصريين النحوية واختلافهم من خلال اعرابه ومن ذلك قوله : { قُلْ } ١٧٧ " أمر وعلامة الامر سكون اخره والاصل عند اهل البصرة (أقول) فاستنقلوا الضمة على الواو فنقلوها الى القاف ، فلما تحركت القاف استغنوا عن الف الوصل (فصار) قول فالتقى ساكنان الواو واللام فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين . وعند اهل الكوفة الاصل لتقول فيجزمونه بلام الامر ، قالوا ثم حذفنا حرف الاستقبال واللام في الامر تخفيفاً فهو عندهم مجزوم بتلك اللام المقدرة . وعند اهل البصرة لما حذفت تلك اللام وحرف المضارع صار موقفاً لا مجزوماً لان العامل اذا وجد عمل واذا فقد بطل عمله . ولو كان كما زعموا لكان الموجود معدوماً ، والمعدوم موجدأ . والدليل على ان الاصل اللام ردهم اياه في الغائب اذا قلت : (لِيَذْهَبَ زَيْدٌ) و { لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ } ١٧٨ " . فكذاك المأمور كان اصله لتفعل فكثر استعماله فحذفوه . ومن العرب من ياتي في المخاطب على الاصل فيقول : (لَتَذْهَبْ ، وَلَتَرْكَبْ يَا زَيْدٌ) وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم { فَبَدِّلْكَ فَلْيَفْرَحُوا } ١٧٩ " بالتاء ، وقد قرأ به من السبعة ابن عامر " ١٨٠ " .

١٧٦ " الخلاف النحوي في كتاب " إعراب القرآن " ٢٩٥ .

١٧٧ " الفلق / ١ .

١٧٨ " الطلاق / ٧ .

١٧٩ " يونس / ٥٨ .

١٨٠ " إعراب ثلاثين سورة / ٢٣٢ وينظر الاتصاف ٥٢٤ / ٢ .

ولقد اخذ ابن خالويه في هذه القضية الخلافية جانب الكوفيين كما هو واضح وقليلًا ما يعرض القضايا الخلافية بالتفصيل ، وقد يتخذ جانب احد الفريقين أو يخطئ رأياً^{١٨١} آخر أو يكتفي بعرض الاراء مع حجج اصحابها في الغالب^{١٨٢}.

وكما فعل ابن خالويه فعل مكى في " مشكلة " فقد ذكر خلاف الكوفيين والبصريين ، وكان يذكر حجج كل منهما غالباً ، ويقف مع احد الطرفين احياناً كما فعل عند قوله تعالى : { إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ رَّانٌ }^{١٨٣}. قال : " وامبا على مذهب الكوفيين فهو من احسن شيء لانهم يقدرون (ان) الخفيفة بمعنى (ما) واللام بمعنى (الا). فتقدير الكلام ما هذان الا ساحران فلا خلل في هذا التقدير الا ما ادعوه ان اللام تأتي بمعنى (الا)^{١٨٤} " ، وقد يرد رأي للكوفيين او البصريين ، ومن ذلك قوله : " وقال الكوفيون " انما انتصب { وَالظَّالِمِينَ }^{١٨٥} لان الواو التي معه ظرف للفعل وهو : " أعدّ " ^{١٨٦} وهذا كلام لا يتحصل معناه " وكثيراً ما يعرض مكى آراء علماء البصرة او الكوفة ويكتفي بذلك^{١٨٧}.

^{١٨١} " إعراب ثلاثين سورة / ٤٧ .

^{١٨٢} نفسه ٢٦ و ٥٢ .

^{١٨٣} طه / ٦٣ .

^{١٨٤} المشكل ٤٦٧/٢ - ٤٦٨ .

^{١٨٥} جزء من قوله تعالى : ((يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)) الانسان / ٣١ .

^{١٨٦} جزء من قوله تعالى : { يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } الانسان / ٣١ .

^{١٨٧} ينظر المشكل ٧٧/١ و ٩٤ .

ويقول الدكتور الضامن عن مكي انه " لم يلتزم مذهب البصريين في بعض المسائل كما لم يسلم بما ذهب اليه الكوفيون في اكثر المسائل ، ولابد من الاشارة هنا الى ان شخصيته لم تظهر من خلال كثير من المسائل المعروضة فقد قام بدور الرواية فيها لا غير " ^{١٨٨} . بل قد يشير الى وجود خلاف في مسألة ولا يذكره ^{١٨٩} . لكن الملاحظ انه كان يقف مع البصريين كثيراً في كتابه هذا.

أما كتاب " اعراب القرآن " المنسوب الى الزجاج خطأ ، فقد أورد مؤلفه في اكثر من موضوع قضايا الخلاف الكوفي والبصري ^{١٩٠} . وقد يكتفي بذكر آراء البصريين فقط في احدى المسائل او آراء الكوفيين وحدهم في مواضع اخرى وهي الحالة العامة في الكتاب ^{١٩١} ، وفي خلاف البصريين فيما بينهم جعل باب " ما جاء في التنزيل من ادخال همزة الاستفهام على الشرط والجزاء " ^{١٩٢} باباً في خلاف سيبويه ويونس بن حبيب. ويتضح من خلال الكتاب أن المؤلف بصري المذهب فهو يورد آراء تطابق آراءهم في الآيات ولكنه رد على بعض العلماء البصريين كما رد على الكوفيين. فقد رد على سيبويه ^{١٩٣} والكسائي ^{١٩٤} والفراء ^{١٩٥} وابي علي

^{١٨٨} ينظر المشكل ٣٦/١.

^{١٨٩} نفسه ٥٣٩/٢.

^{١٩٠} " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٩١٦/٣.

^{١٩١} نفسه ٨٣٨/٣ و ٨٨٩ و ٩١٦.

^{١٩٢} نفسه ٧٨٢/٣.

^{١٩٣} نفسه ٥٠٩/٣ - ٩١٨.

^{١٩٤} نفسه ١٥٢/١.

^{١٩٥} نفسه ١٠٧/١ - ١٠٨.

النحوى^{١٩٦} وعثمان بن جني^{١٩٧} وغيرهم.

وكان يبدي رأيه في معظم قضايا اختلاف البصريين والكوفيين كقوله : " ويجوز عند الكوفيين (هذا زيد القائم) كما يجوز : كان زيد القائم. ولا يجوز عند البصريين : هذا زيد القائم ، لان مجراه عندهم مجرى الحال بخلاف خبر كان اذ ليس هو بحال.

واما قوله تعالى : { ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ }^{١٩٨} ففيه ثلاثة اقوال : أحدها مذهب اصحابنا وهو ان (انتم) و (هؤلاء) مبتدأ وخبر ، و (تقتلون انفسكم) في موضع الحال ، تقديره : قاتلين انفسكم.

وعلى مذهب الكوفيين (تقتلون) خبر التقريب على ما ذكرناه من مذهبهم.

وقال ثعلب : هؤلاء في معنى (الذين) و (تقتلون) في صلتها ... ويجوز عند البصريين : ثم انتم الذين انفسكم في الضرورة وليس بالمختار. وانشدوا فيه لمهلل^{١٩٩} :

^{١٩٦} "إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٢٧٢/١.

^{١٩٧} نفسه ٩٣٩/٣.

^{١٩٨} البقرة / ٨٥.

^{١٩٩} "المقتضب ١٣٢/٤. جاء البيت كالآتي :

وأنا الذي قتلت بكرةً بالقنا وتركت تغلب غير ذات سنام

وفي الافصح في شرح ابيات مشكلة الاعراب ٣٢٩ رواية البيت كرواية المقتضب.

وإنَّ الَّذِي قَتَلْتَ بَكَرُ بِالْقَتَا

وَيَرْكَبُ مِنْهَا غَيْرَ ذَاتِ سَنَامٍ

والوجه : وإن الذي قتل " ٢٠٠ " .

أما في كتاب " الكشف " فإن الجامع النحوي يذكر أحياناً خلافاً للبصريين والكوفيين النحوية ويتخذ جانب البصريين مع تقديم الحجج المساندة ومن ذلك : " { قُلْ بَلْ مَلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } " ٢٠١ " أي قل : بل نتبع ملّة إبراهيم فحذف الفعل ، وهذا قول البصريين " ٢٠٢ " .

وقال الكوفيون : بل التقدير : بل نكون أهل ملّة إبراهيم. والاول الوجه ، لأنّه على قولهم يكون اضماراً بعد اضمار ، اضمار الفعل واضمار المضاف. وانتصب قوله (حنيفاً) على الحال " ٢٠٣ " .

ويقول الدكتور السعدي : " تبين لنا مما سبق عرضه من حياة الجامع النحوي وآرائه انه بصري المذهب لما يأتي : يجنح دائماً الى آراء البصريين ، ولا سيما سيبويه ، وقف موقف الند للكوفيين وآرائهم ، فقد ردّ على الكسائي والفراء ، أكثر من الاعتماد على كتب البصريين وآرائهم ، كما انه اعتمد على كتب من ذهب مذهب البصريين ممن جاءوا بعد مؤسسي المذهب كأبي علي " ٢٠٤ " .

" ٢٠٠ " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٢١٣/١ - ٢١٤ .

" ٢٠١ " البقرة / ١٣٥ .

" ٢٠٢ " معاني الاخفش ١ / ٣٤٠ .

" ٢٠٣ " الجامع ١ / ٨٠ - ٨١ .

" ٢٠٤ " نفسه - الدراسة ١ / ٢١٧ .

ومن الجدير بالذكر ان الدكتور السعدي عدّ للجامع النحوي كتاباً في الخلاف بين النحاة وقال عنه : " هو كتاب مؤلف في ذكر المسائل الخلافية التي جرت بين النحاة وقد اشار المصنف اليه في كتابه " الكشف " ٢٠٥ " و " اعراب القرآن و " شرح اللمع " ... ولم يذكر احد من المترجمين للمصنف هذا الكتاب " ٢٠٦ " .

اما كتاب الانباري فقد اشتمل على الكثير من قضايا الخلاف النحوي وقد اتخذ هذا العالم فيها جانب نحاة البصرة في الغالب ، وقد فضل في بعض القضايا واختصر في الغالب منها مع الاحالة على كتابه " الانصاف في مسائل الخلاف " كما فعل عند قوله تعالى : { فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ } ٢٠٧ " .

قال : " و (فضل الله) مرفوع بالابتداء عند البصريين وخبره محذوف . أي : موجود أو كائن ، ولا يجوز اظهاره لطول الكلام بجواب (لولا) وهو قوله تعالى : (لكنتم من الخاسرين) ... " .

وذهب الكوفيون الى ان الاسم بعد (لولا) يرتفع به ارتفاع الفاعل بفعله ٢٠٨ " .

ومن احالته على كتابه " الانصاف " قوله : " لا يجوز العطف على الضمير المجرور وأجازه الكوفيون ، وقد بيتا فسادَه في كتاب " الانصاف في

٢٠٥ " الجامع ١/ ١٩٢ .

٢٠٦ " الجامع ١/ ١٤ .

٢٠٧ " البقرة / ٦٤ .

٢٠٨ " البيان ١/ ٩٠ .

مسائل الخلاف " ٢٠٩ " . " ٢١٠ " .

وقد جعل الدكتور طه عبد الحميد طه الاهتمام بالخلاف النحوي سمة من سمات منهج الاتباري في كتابه " البيان " فقال : " وكان لاهتمامه بالخلاف النحوي أثر واضح ظاهر في كتابه ، فهو يذكر وجوه الخلاف في ايجاز في كتابه " البيان " ولكنه ايجاز لا يخل " ٢١١ " .

المباحث الصرفية :

الرجوع الى اصل الكلمة :

اهتم الزجاج كثيراً بالمباحث الصرفية ونظر الى اصل الكلمة عند الخوض في القضايا الصرفية التي تخصها. فعند حديثه عن قوله تعالى : { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ } " ٢١٢ " . قال : " فأما من يبدل من الضمة همزة فيقول : اشترؤ الضلالة فغالط ، لان الواو المضمومة التي تبدل منها همزة انما يفعل بها ذلك اذ لزمتم ضممتها نحو قوله عز وجل : { وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ } " ٢١٣ " انما الاصل وقتت وكذلك أدور انما اصلها أدور " ٢١٤ " .

واهتم النحاس ايضاً بالقضايا الصرفية فنبه مثلاً على ان اصل الكلمة

" ٢٠٩ " الانصاف ٢/ ٤٦٣ .

" ٢١٠ " البيان ١/ ٤٦٧ .

" ٢١١ " البيان ١/ ٢١١ .

" ٢١٢ " البقرة ١٦/ .

" ٢١٣ " المرسلات ١١/ .

" ٢١٤ " معاني القرآن ١/ ٩١ ، وينظر ١/ ٩٦ .

يظهر عند استعمالها في بعض تصريفاتها فقال : وواحد الدماء دم ولا يكون اسم على حرفين الا وقد حذف منه ، والمحذوف منه ياء وقد نطق به على الاصل ، قال الشاعر^{٢١٥} :

فلو انا على حجر دُبِحْنَا جَرَى الدَمِيَانِ بالخَبَرِ اليَقِينِ " " ^{٢١٦}.

اما ابن خالويه فقد اهتم ايضاً بالقضايا الصرفية ، ولا سيما الربط بين اصول الكلمات وتصريفاتها ، ومن ذلك قوله : " مما يعتل طرفاه فيبقى الامر على حرف قول العرب : ع كلامي وش ثوبك وق زيدا ول الامر وف ينالوعد واصله من وفي يفي و وعي يعي ووشى يشي وولي يلي. فذهبت الياء للجزم والواو لوقوعها بين ياء وكسرة فبقي الامر على حرف. قال الله تعالى : { وَفَنَّا عَذَابَ النَّارِ } " ^{٢١٧} والاصل اوقينا " ^{٢١٨}.

ونلاحظ ان كتاب مكي " المشكل " يشتمل على المجموعة الكبرى من تصريف الكلمات^{٢١٩} ولقد اتى ببعض الايات لغرض ذكر ما قد يشكل من تصريف الكلمات فيها فقط^{٢٢٠}.

ومن ربطه بين تصريف الكلمة واصلها هذا المثال : " قوله تعالى :

^{٢١٥} هو علي بن بدال من بني سليم. تنظر خزانة الادب ١/١٢٩. وعزاه ابن يعيش في شرح المفصل الى مرداس بن عمرو ٤/١٥٢.

^{٢١٦} إعراب القرآن ١/٢٠٧ - ٢٠٨.

^{٢١٧} آل عمران ١٦.

^{٢١٨} إعراب ثلاثين سورة ١٨٩/١ وينظر مثال آخر في ١٨٨.

^{٢١٩} ينظر : المشكل ١/٢٩.

^{٢٢٠} نفسه ١/٧١ و ٧٥.

{ سَأَلْ }^{٢٢١} من ترك الهمزة احتمال ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون من السؤال لكن ابدل من الهمزة الفا وهو بدل على غير قياس لكنه جائز حكاة سيبويه^{٢٢٢} وغيره والثاني : أن يكون الالف بدلاً من واو. حكى سيبويه وغيره : سَلْتُ تَسْأَلُ بمنزلة خِفْتُ تَخَافُ^{٢٢٣}. والوجه الثالث : أن يكون الالف بدلاً من ياء من سَأَلَ يَسْئَلُ بمنزلة كَالْ يَكِيلُ^{٢٢٤}.

ويفرد مؤلف كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " للمباحث الصرفية عدة ابواب منها : " باب ما جاء في التنزيل من المضاعف وقد ابدلت من لامه حرف لين " ^{٢٢٥} و " باب ما جاء في التنزيل من بناء النسب " ^{٢٢٦} و " باب ما جاء في التنزيل على وزن (مَفْعَل) بفتح العين ويراد به المصدر ويوهمك انه مكان " ^{٢٢٧} و " باب ما جاء في التنزيل مما يخرج على ابنية التصريف " ^{٢٢٨} و " وباب ما جاء في التنزيل من القلب والابدال " ^{٢٢٩} ولا تخلو الابواب الاخرى من الملاحظات الخاصة بتصريف الكلمات^{٢٣٠}. مثال ذلك تفصيله

^{٢٢١} المعارج / ١.

^{٢٢٢} الكتاب ٤٦٨/٣ و ٥٥٥.

^{٢٢٣} نفسه ٤٦٨/٣ و ٥٥٥.

^{٢٢٤} المشكل ٧٥٦/٢.

^{٢٢٥} إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٨٠٠/٣.

^{٢٢٦} نفسه ٨٤٤/٣.

^{٢٢٧} نفسه ٨٤٧/٣.

^{٢٢٨} نفسه ٨٦٦/٣.

^{٢٢٩} نفسه ٨٨٠/٣.

^{٢٣٠} ينظر : الجامع - الدراسة ٥٥ ، وينظر مثال ذلك في : إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٤٦.

في تصريف (اِيَاكَ) واشتقاقها والاصل الذي اخذت منه فقد قال " فان ذهب الى ان (ايا) من لفظ (اُوِيْتُ) احتمل ثلاثة امثلة ، احدها : أن يكون افعِل . والثاني : فعِلاً وفِعْلاً والآخر : فعلى واما اذا جعلت (ايا) من لفظ (الآيَة) فيحتمل ان يكون على واحد من خمسة امثلة هي : افعِل وفعل وفَعِل وفَعُول وفَعلى ، وذلك ان عين (الآيَة) من الياء فأما اذا كان من لفظ (فَأُوْ ذِكْرَاهَا) "٢٣١" فأصله على ما يثبت لك من تركيب (أوو) فانه يحتمل اربعة امثلة ، احدها : أَفَعَلَ والآخر فَعُول والآخر فِعُول والآخر : فعلى الخ " ٢٣٢".

اما الجامع النحوي فهو لا يهتم كثيراً بالمباحث الصرفية في كتاب " الكشف " ولكنه نبّه على بعض القضايا مثل البناء الاعجمي ، كقوله " (آمين) يجوز قصره ومدّه (أمين و آمين) واصله القصر ليكون على وزن (فَعِيل) وأما (آمين) بالمد فوزنه (فَاعِيل) ، وليس هذا البناء من ابنية العرب "٢٣٣" وانما هو من بناء العجم كـ (قابيل وهابيل) ووجهه انه اشبع الهمزة فتولدت منها الف " ٢٣٤".

ونبه الجامع النحوي ايضاً على بعض الكلمات التي تأتي شاذة عن

"٢٣١" هذا جزء من قول الشاعر :

فأو لذكراها اذا ما ذكرتها

ومن بعد أرض دونها وسماء

والبيت غير منسوب في الخصائص ٣/٣٨.

"٢٣٢" إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٣/٨٧٣ - ٨٧٧.

"٢٣٣" المقتضب ٣/٣٥٥ - ٣٥٦.

"٢٣٤" الجامع ١/٨.

القياس كقوله : و { رَجْهَةٌ }^{٢٣٥} شاذة^{٢٣٦} في بابها وذلك لانك تقول وَعَدَ
عِدْتُ ، وَوَصَلَ صِلَّةً ، وَوَزَنَ زِنَةً ، وَوَفَرَ^{٢٣٧} فِرَةً ، فَتَحْذِفُ الْوَاوَ ، وَهَاهُنَا لَمْ
يَحْذُوفُهَا وَقَالُوا وَجْهَةً وَالْقِيَاسُ جِهَةٌ كَصِلَّةٍ وَعِدَّةٌ^{٢٣٨} .

ويهتم الاباري بالمباحث الصرفية ولكن ليس بقدر اهتمامه بالمباحث
النحوية.

وقد نبه الدكتور مكرم على ان الاباري " لا يغفل في اعرابه النواحي
الصرفية في الكلمات " ^{٢٣٩} .

والدكتور فاضل السامرائي يجعل " الرجوع الى اصل الكلمة من السمات
البارزة في كتاب (البيان) . " ^{٢٤٠} .

ومن الملاحظ ان الاباري ربط بين تصريف الكلمة واصلها كما في حديثه
عن قوله تعالى : { اَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ اَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ }^{٢٤١} قال " ادنى فيه
وجهان ، احدهما : ان يكون (ادنى) أفعل من الدُّنُو وهو القرب ، أي : اقرب في
القيمة ، كقولك : (هذا ثوبٌ قريبٌ) اذا اردت تقليل قيمته . والثاني : ان يكون
من الدون كما تقول : (هذا دُونُ ذاك) واصله (أدُونُ) فَقَدِمْتَ اللام الى موضع

^{٢٣٥} البقرة / ١٤٨ .

^{٢٣٦} ينظر شرح الشافية للرضي ٨٩/٣ .

^{٢٣٧} في جمهرة اللغة ٧٨٩/٢ : وفر الشيء وفارة ووفورا . وفي الصحاح : ٨٤٧/٢ : وفوت
الشيء وفرا . ووفر الشيء بنفسه وفورا ، ولم ينكرا وفر فرة .

^{٢٣٨} الجامع ٨٨/١ .

^{٢٣٩} القرآن الكريم وأثره / ٢٩٤ .

^{٢٤٠} أبو البركات ١٢٥ .

^{٢٤١} البقرة / ٦١ .

العين فصار أدنو. فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقبلت الفا فصار أدنى ووزنه (أفلع) لتقدم اللام على العين فصار ادنى ، ولا يجوز ان يكون ادنى أفعل من الدّعاء ، لأن يوجب ام يكون مهموزاً ولم يهمله أحد من القراء " ٢٤٢".

الربط بين التصريف والمعنى :

ربط الزجاج في كتابه بين المعنى وتصريف الكلمات لاهتمامه بالمعاني من ذلك قوله : " الاصل في { نُسْتَعِينُ } " ٢٤٣" نَسْتَعُونُ ، لانه انما معناه من المعونة والعون ، ولكن الواو قلبت ياء الكسرة فيها ، ونقلت كسرتها الى العين وبقيت الياء ساكنة لان هذا من الاعلال الذي يتبع بعضه بعضاً نحو اعان يعين واقام يقيم " ٢٤٤" وربط الزجاج بين وزن الكلمة والمعنى فقال : " كل ما كان مشتملاً على الشيء ، فهو كلام العرب مبني على (فَعَالَة) نحو الغِشَاوَة والعِمَامَة والقِلَادَة والعِصَابَة ، وكذلك اسماء الصناعات ، لان معنى الصناعة الاشتمال على كل ما فيها نحو الخِيَاطَة والقِصَارَة وكذلك على كل من استولى على شيء ما استولى عليه الفَعَالَة والامَارَة " ٢٤٥".

اما النحاس ففي كتابه ايضاً نجد ربطاً بين تصريفات الكلمة والمعنى المراد منها. فعند حديثه عن قوله تعالى : { وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ

" ٢٤٢" البيان ٨٦/١ - ٨٧ وينظر الهامش رقم (٢٤١).

" ٢٤٣" الفاتحة / ٤ .

" ٢٤٤" معاني القرآن ٤٩/١ .

" ٢٤٥" نفسه ٨٤/١ .

يُوصَلْ }^{٢٤٦}". قال : " والمصدر قطيعة وقطعت الحبل قطعاً وقطعت النهر قطوعاً وقطعت الطيرُ قِطَاعاً وقِطَاعاً اذا خرجت من بلد الى بلد ، واصاب الناس قُطْعَةً اذا قلت مياههم ورجل به قُطِعَ أي انبهاراً " ^{٢٤٧}.

وفي كتاب ابن خالويه كذلك يرى الربط بين التصريف والمعنى كقوله : " والشيطان يكون فَعْلَانٌ مَنْ شَاطَ يشيطُ بقلب ابن آدم ، واشاطه أي : أهلكه ، ومن شَاطَ بقلبه أي : مالَ به. ويكون فيغلاً من شَطَنَ أي : بعدَ كأنه بعد عن الخير " ^{٢٤٨}.

وعند مكي نجد الظاهرة نفسها فمن ربطه بين تصريف الكلمة ومعناها المثل الآتي : " قوله { يَرْتَعُ }^{٢٤٩}" من كسر العين من القراء جعله من رعى فحذفت الياء على فهو يفتعل والتاء زائدة من رعى الغنم. وقيل هو من قولهم : رعاك الله ، أي : حرسك الله ، معناه على هذا : نتحارس^{٢٥٠}. ومن قرأه باسكان العين اسكنها للجزم وجعله من رتع فهو يفعل والتاء اصلية " ^{٢٥١}.

اما مؤلف كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " فانه يذكر في الربط بين التصريف والمعنى الالوجه المحتملة ، ومن ذلك قوله : " وقد جعل سيبويه^{٢٥٢} " الياء في (تَسَرَّيْتُ) بدلاً من الرائ واصله (تَسَرَّرْتُ) وهو من

^{٢٤٦} البقرة / ٢٧.

^{٢٤٧} اعراب القرآن ١ / ٢٠٥.

^{٢٤٨} اعراب ثلاثين سورة / ٧.

^{٢٤٩} يوسف / ١٢ وهي قراءة ابن كثير.

^{٢٥٠} وهي قراءة أبي عمرو وأهل البصرة.

^{٢٥١} المشكل ١ / ٣٨١.

^{٢٥٢} الكتاب ٤ / ٤٢٤.

السرور فيما قاله الاخفش^{٢٥٣} " لان السُرِّيَّة يسرَّ بها صاحبها.

وقال ابن السراج^{٢٥٤} : هو عندي من (السر) لان الانسان يسر بها ويستترها عن حزبه^{٢٥٥} كثيراً. والاولى عندي ان يكون من (السر) الذي هو النكاح. وقيل ليس الاصل فيه (تسررت) وانما هو (تسريت) بمعنى : سراها أي : اعلاها ، وسرارة كل شيء اعلاه " ^{٢٥٦}.

وقد ربط الجامع النحوي في كتاب " الكشف " بين التصريف والمغنى ، ومن ذلك قوله^{٢٥٧} : " أسرَى جمع أسير ، مثل مريض ومريضى ، وجريح وجرحى ، وهو الوجه في جمع أسير. واما أسارى فهو : فعَالَى ، وفعَالَى يجيء في جمع (فعَلان) ككسَلان وكُسَالَى ، وسَكْران وسُكَارَى ، فشبهوا اسيراً بكسلان^{٢٥٨} ، لما كان الاسير محبوساً مأخوذاً ، اجرى مجرى كسلان ، لأن (كسلان) استولى عليه كسله ، فصار كالمحبوس عن التصرف في الامور " .

اما الاتباري فقد ذكر في كتابه ايضاً بعض الامثلة على الربط بين التصريف والمغنى ، ومن ذلك ما جاء عند تناوله قوله تعالى : { وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ }^{٢٥٩}. قال : " قرئ (غلف بضم اللام وسكونها. فمن قرأ بضم اللام جعله

^{٢٥٣} ولم أجد هذا الرأي في معاني القرآن.

^{٢٥٤} الأصول ٣/ ٣٤٢.

^{٢٥٥} أعتقد أن هذا خطأ وقع فيه المحقق ، فالكلمة الصحيحة ليست (حزبه) انما هي (حزته) . ينظر مختار الصحاح ٢٩٤.

^{٢٥٦} إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٣/ ٩٠١.

^{٢٥٧} الجامع ١/ ٥١ - ٥٢.

^{٢٥٨} الحجة لأبي علي ٢/ ١١٥.

^{٢٥٩} البقرة ٨٨.

جمع (غَلَفَ) ...^{٢٦٠} ومن سكنها جعله جمع (أَعْلَفَ) وهو لذي عليه غلاف ... ويجوز أيضاً ان يجعل جمع (غَلَفَ) ... فمن جعله جمع غلاف كان المعنى : ان قلوبنا أوعية للعلم فلو كان ما جئت به حقاً لقبنا ، ومن جعله جمع أَعْلَفَ كان المعنى : ان قلوبنا عليها اغطية ، وموانع من الفهم فما نعقل ما نقول " ^{٢٦١} .

الخلافاً الصرفي :

ذكر الزجاج خلافاً العلماء في القضايا الصرفية ، ومن ذلك خلافاً في وزن كلمة (اشياء) وأصلها وتصغيرها^{٢٦٢} . ومن ذلك اختلاف الاخفش مع العلماء في كلمة (ابن) والمحذوف منها^{٢٦٣} .

والزجاج يذكر رأيه في هذه القضايا فضلاً عن آراء العلماء الآخرين ، ومن ذلك قوله : " والاخفش يختار ان يكون المحذوف من (ابن) الواو ، قال : لأن أكثر ما تحذف الواو لثقلها^{٢٦٤} . والياء تحذف أيضاً للثقل .

قال ابو اسحق : والدليل على ذلك ان (يدا) قد اجمعوا أن المحذوف منه الياء ولهم دليل قاطع على الاجماع . قال : يَدَيْتُ له يدا ، ودم محذوف منه الياء ، يقال : دم ودميان . قال الشاعر^{٢٦٥} :

^{٢٦٠} ينظر الكشف ٢٩٥/١ والكشف ٥٤/١ - ٥٥ .

^{٢٦١} البيان ١٠٦/١ .

^{٢٦٢} معاني القرآن ٢٣٣/٢ - ٢٣٤ ، وينظر : الاتصاف ٨١٢/٢ .

^{٢٦٣} نفسه ١٣٠/١ - ١٣١ .

^{٢٦٤} هذا وما بعده رد على الاخفش .

^{٢٦٥} عزاه ابن يعيش في شرح المفصل الى مرداس بن عمرو ١٥٢/٤ .

فَلَوْ أَتَى عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدِّمْيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

والبنوة ليست بشاهد قاطع في الواو ، لانهم يقولون الفتوة والفتيان في التثنية - قال عز وجل : { وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَان }^{٢٦٦} . (فابن) يجوز ان يكون المحذوف منه الواو او الياء . وهما عندي متساويان " ^{٢٦٧} .

ولقد تحدث ابن النحاس في قضية (اشياء) وذكر اعتراض المازني على قول الاخفش في تصغيرها ، فالمازني على رأي سيبويه فيها ، والنحاس وابن رستم الذي نقل عنه هذه الاقوال لا يريان ما رآه الاخفش في تصغيرها^{٢٦٨} .

ونذكر ابن خالويه اختلاف الكوفيين والبصريين في بعض القضايا الصرفية ، ومن ذلك ما جاء عند حديثه عن قوله تعالى : { فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى }^{٢٦٩} . قال : " فاذا صرفت الفعل قلت : أَحْوَى يَخْوَى أَحْوَاءُ فهو محو ومنهم من يقول احواو يحواو احوواء مثل احمار . وان شئت قلبت احدى الواوين الفا فقلت : احواوى . وهذا اللفظ للبصريين والاول للكوفيين " ^{٢٧٠} .

ونذكر مكي ايضاً خلافاً الفريقين في تصريف الكلمات ، ومن ذلك خلافهما في اشتقاق كلمة (اسم) . قال مكي : " وهو عند البصريين مشتق من سما يسمو ، ولذلك ضمت السين في اصله في (سُم) ... وهو عند الكوفيين مشتق من السمة اذ صاحبه يعرف به وأصله (وَسَم) ثم أعلّ بحذف الفاء

^{٢٦٦} يوسف / ٣٦ .

^{٢٦٧} معاني القرآن ١/ ١٣١ . ولم أجده في معاني القرآن للاخفش .

^{٢٦٨} إعراب القرآن ٢/ ٤٢ .

^{٢٦٩} الأعلى / ٥ .

^{٢٧٠} إعراب ثلاثين سورة / ٥٧ .

وحركت العين على غير قياس ... ويجب على قولهم ان يصغر فيقال وسيم ولم يقله احد لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها ، ولهم مقال يطول ذكره. وقولهم اقوى في المعنى وقول البصريين اقوى في التصريف " ٢٧١ " .

وقد ذكر مؤلف كتاب " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " بعض الخلافات في القضايا الصرفية مثال ذلك قوله : " اشياء اصله (شيناء) على وزن (فَعْلَاء) يدل على الكثرة كالطرفاء والحلفاء ، وقلبت لامه الى اوله فصار (لَفْعَاء) هذا مذهب الخليل " ٢٧٢ . وقال الاخفش : اصله (اشياء) على وزن (أَفْعَاء) فحذفت لام الفعل.

قال الفراء : وزنه (أفعال) " ٢٧٣ " . وقد ذكرت وجه كل قول في " الخلاف " " ٢٧٤ " . " ٢٧٥ " .

وفي الكشف ذكر الجامع النحوي قولي الخليل وسيبويه في كلمة (خطايا) ورجح احدهما . وذكر خلاف البصريين والكوفيين في اشتقاق كلمة (تورا) فقال : " الالف في (التورا) بدل من الياء ، لان تَوْرِيَّةً (فَعْوَلَةٌ) " ٢٧٦ " من وري الزند يرى وأصله تَوْرِيَّةً " ٢٧٧ " ، فأبدلت الياء الفا ، والتاء في اوله بدل

" ٢٧١ " المشكل ٦٦/١ .

" ٢٧٢ " الكتاب ٣٨٠/٤ .

" ٢٧٣ " معاني الفراء ٣٢١/١ .

" ٢٧٤ " اسم كتاب للمؤلف في اختلاف النحويين ، ينظر الجامع - الدراسة ١٤/١ .

" ٢٧٥ " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٨٨٠/٣ وينظر الانصاف ٨١٢/٢ .

" ٢٧٦ " الكشف .

" ٢٧٦ " مقاييس اللغة ١٠٤/٦ .

" ٢٧٧ " الممتع في التصريف ٣٨٣/١ .

من الواو لان الواو في وري فاء الفعل ، وهذا قول البصريين. وقال الكوفيون
تورية اصله : تَوْرِيَّةٌ كَتَوَصِيَّةٌ^{٢٧٨} ، مصدر وَرَّ يُوْرُ توريةً مثل وَصَّى يُوْصِي
توصية ، فأبدلت من الكسرة فتحة ومن الياء الف كما قالوا في جارية : جارة
وفي ناصية : ناصة " ٢٧٩".

اما الانباري فيطيل في تفصيل خلاف البصريين والكوفيين في بعض
القضايا الصرفية ، ومن ذلك تفصيله في قضية وزن (خطايا) قال : ط مذهب
سيبويه واكثر البصريين الى ان وزنه (فَعَائِلٌ) ... ومذهب الكوفيين والخليل بن
احمد من البصريين الى ان وزنه (فَعَالَى) ... ومذهب بعض الكوفيين الى انه
جمع (خَطِيَّةٌ) على ترك الهمز والمذهب الاول اذهب في القياس " ٢٨٠".

المباحث اللغوية

مدى الاهتمام بها :

يهتم الزجاج كثيراً بالمباحث اللغوية في كتابه " معاني القرآن
واعرابه " فهو يذكر الكثير من المعلومات المعجمية حول الكلمات ومعانيها
واصولها ، ويذكر لغات القبائل ويوازن بين اللغات ويفاضل بينها. وقد يتفرد في
بعض معلوماته ويشير الى ذلك^{٢٨١} وينبه على اجود اللغات في القرآن الكريم

^{٢٧٨} الحجة لأبي علي ٣٤٥/٢.

^{٢٧٩} الجامع ١٦٧/١ - ١٦٨.

^{٢٨٠} البيان ٨٤/١ - ٨٥.

^{٢٨١} معاني القرآن ٤٢/١.

وعلى الكلمة الاعجمية^{٢٨٢} وعلى افصح اللغات^{٢٨٣} واللغة العالية^{٢٨٤} واللغة غير السائغة^{٢٨٥} وذكر ما لا يقع في كلام العرب^{٢٨٦} واساليبهم في الكلام^{٢٨٧} ونبه على اللغة التي لا يجوز وجودها في القرآن الكريم^{٢٨٨}. وصرح بأن ما يذكره انما نقله عن من يثق به رواة البصريين والكوفيين جميعاً^{٢٨٩}. ونبه على اللغة الشاذة وعلى عدم الالتفات اليها ونسب رواية سيبويه لمثل هذه اللغة الى الشذوذ^{٢٩٠}.

واهتم ابو جعفر النحاس ايضاً بالمباحث اللغوية و " نجده قد رصد مجموعة من لغات العرب رسداً جيداً " ^{٢٩١}. وحوى كتابه كثيراً من الاشتقاقات اللغوية^{٢٩٢}. ونقل فيه آراء اللغويين كالاصمعي وأبي زيد الانصاري في بعض القضايا^{٢٩٣}. وتحدث النحاس عن تغيير كلام العجم عند استخدام العرب له^{٢٩٤}.

^{٢٨٢} معاني القرآن ٥١/١.

^{٢٨٣} نفسه ٨٧/١.

^{٢٨٤} نفسه ٩٥/١ و ١٢٣.

^{٢٨٥} معاني القرآن ٩٥/١.

^{٢٨٦} نفسه ١١٣/١.

^{٢٨٧} نفسه ٤٩٨/١.

^{٢٨٨} نفسه ١٥١/١.

^{٢٨٩} نفسه ٢٥٩/١.

^{٢٩٠} نفسه ٥٢/١.

^{٢٩١} إعراب القرآن ١٤١/١ ، وينظر مثال على ذلك نفسه ٢٥٠/١.

^{٢٩٢} نفسه ١٩٨/١ و ٢٠٥ و ٢٥٥.

^{٢٩٣} نفسه ٢٠٢/١ و ٥٠/٥.

^{٢٩٤} إعراب القرآن ٢٥٠/١.

اما ابن خالويه فان كتابه " اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم " مكتظ بالمعلومات اللغوية لا سيما الاشتقاقات اللغوية^{٢٩٥} ومعاني الكلمات^{٢٩٦} وهو يستطرد في هذه الموضوعات في كثير من الاحيان^{٢٩٧}. ولا استغراب من ولعه بالمادة اللغوية ، واستطراده فيها على الرغم من تخصيصه الكتاب بالاعراب كما يظهر من عنوانه ، فانه تلميذ ابن صاحب " جمهرة اللغة " ^{٢٩٨}.

واهتم مكي القيسي بالمباحث اللغوية فذكر لهجات القبائل ونسب بعضها ونبه على الكلمات الاعجمية وشرح معاني الكلمات. ولكن اهتماماته اللغوية لم تكن كثيرة كثرة اهتماماته النحوية والصرفية في كتابه " مشكل اعراب القرآن ".

اما اهتمام صاحب كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " بالمباحث اللغوية فقليل ، وقد يذكر احيانا بعض الفوائد اللغوية ، كشرحه بعض معاني الكلمات وتنبيهه على الكلمات الاعجمية والابنية الاعجمية وذكر لغات القبائل.

وكذلك فعل الجامع النحوي في كتاب " الكشف " فلم يول المباحث اللغوية اهتماماً كبيراً.

^{٢٩٥} اعراب ثلاثين سورة ٧/.

^{٢٩٦} نفسه ٢٤ - ٢٥ و ٢٣٣.

^{٢٩٧} نفسه ٥/.

^{٢٩٨} إنباه الرواة ١/ ٣٢٤.

ويقول الدكتور السعدي " ان الجامع لم يغفل الجانب اللغوي في كتابه " ^{٢٩٩} فعند الحاجة يفسر معاني قسم من الكلمات او يذكر لغة القبيلة أو ينبّه على الكلمة الاعجمية وما يطرأ عليها من تغيرات عند دخولها الى العربية. ولقد فعل الانباري في كتابه " البيان " ما فعل الجامع النحوي في " الكشف " من ناحية اهتمامه بالقضايا اللغوية ، فلم يولها اهتماماً واضحاً ايضاً.

لغات القبائل :

ذكر الزجاج في كتابه لغات القبائل ، مثل لغة الحجازيين ، قال : " فأما أهل الحجاز فيخففون الهمزة بين الواو والهمزة " ^{٣٠٠}. وذكر لغة سليم ، فقال : " ان قوما من العرب وهم بنو سليم يجعلون باب قلت اجمع كباب ظننت فيقولون : قلت زيداً منطلقاً. فهذه لغة لا يجوز ان يوجد شيء منها في كتاب الله " ^{٣٠١}. وقد ذكر لغة تميم ولسان اهل العراق عند تحدّثه عن الامالة ^{٣٠٢}.

وقد اهتم النحاس كثيراً بذكر لغات القبائل ، فذكر في كلمة " جبريل " خمس لغات ، قال : " فيه خمس لغات للعرب : لغة اهل الحجاز جُبريل ، ولغة تميم وقيس جَبْريل ، كما قرأ الكوفيون ، ولغة بني اسد جُبْرين ، بالنون ، وقرأ الحسن وعبدالله بن كثير " لجَبْريل " بفتح الجيم بغير همز.

قال ابو جعفر : لا يعرف فني كلام العرب (فَعْلِيل) بفتح الفاء ، وفيه

^{٢٩٩} الكشف - الدراسة ٩٣/١.

^{٣٠٠} معاني القرآن ٧٣/١.

^{٣٠١} نفسه ١٥١/١.

^{٣٠٢} نفسه ١٢٣/١ - ١٢٤.

(فَعْلِيلٌ) نحو : دهليز وقطمير وبرطيل وليس ينكر أن يأتي في كلام العجم ما ليس له نظير في كلام العرب ، ولا ينكر أن يكثر تغييره واللغة الخامسة : جَبْرِئِل "٣٠٣".

اما ابن خالويه فلقد ذكر اللغات في الكلمة لكنه لم ينسبها الى اصحابها ومن ذلك قوله : " يحسب : فعل مضارع ، بكسر السين لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والفتح لغة اربعة احرف جاءت عنهم على فَعْل يَفْعُلُ : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ ، وَيَسُ يَنْسُ وَيَسُ يَنْبُسُ والفتح فيهن لغة "٣٠٤".

ومن ذلك ايضاً : " أعطى : فعل ماضٍ ، وفيه لغة أخرى : " أنطيناك " وقد قرأ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .
تقول العرب : أعطني وأنطني "٣٠٥".

ولقد ذكر مكي القيسي في المشكل لغات سبعا هي : لغة الحجازيين والتميميين ولغة بلحارث وبني عامر وبني العنبر وهذيل وبني يربوع ، وفي الكتاب لغات عربية أخرى لم ينسبها الى اصحابها "٣٠٦". ونبه على ما جاء في كتاب الله العزيز على لغة معينة من لغات العرب ، كما في قوله تعالى : { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا } "٣٠٧".

"٣٠٣" إعراب القرآن ١/٢٥٠ و ٢٠٦ ، وينظر ٣/٢ و ٤٤٩/٥ - ٤٥٩ .

"٣٠٤" إعراب ثلاثين سورة / ١٨١ - ١٨٢ ، وينظر المزهري ٣٧/٢ .

"٣٠٥" نفسه / ٢٠٩ ، وينظر المزهري ١/٢٢٢ .

"٣٠٦" المشكل ٢/٨٨٤ - ٨٨٥ .

"٣٠٧" الاحزاب / ١٨ .

قال : قوله : { هَلُمَّ إِلَيْنَا } معناه ؟ : اقبلوا إلينا ، وهذه لغة اهل الحجاز .
 وغيرهم يقول : هلموا للجماعة وهلمي للمرأة " ٣٠٨ " . ومن اللغات التي لم ينسبها
 الى اصحابها ما جاء في قوله تعالى : { مُؤَصَّدَةٌ } " ٣٠٩ " . قال : " من همزه جعله
 من آصدت الباب اذا اطبقتة ، لغة معروفة ، ومن لم يهمز جعله مخففاً من
 الهمزة . ويجوز ان يكون جعله من أوصدت ، لغة مشهورة فيه " ٣١٠ " .

اما في كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " فقد تردد ذكر لغات
 العرب ، ومن ذلك ما نقله المؤلف عن الاخفش قائلاً : " قال ابو الحسن : النصب
 في لغة اهل الحجاز لا يكون غيره في قوله : ما زيد منطلقاً زيد ، لانك ان
 جعلت (زيداً) بمنزلة الاجنبي لم يكن كلاماً ، فانت اذا اعدت (زيداً) فكأنك
 قلت : ما زيد منطلقاً هو ، ولا يكون على غير ذلك في لغة اهل الحجاز " ٣١١ " .

اما في " الكشف " فنجد من ذكر الجامع النحوي لغات العرب قوله :
 " ومن امال { وَعَلَىٰ اَبْصَارِهِمْ } " ٣١٢ " فلأجل كسرة الراء امال الالف ليقرّبها من
 كسرة الراء وهي لغة تميمية ، ارادوا بها المشاكلة والمطابقة ، ومن لم يملها
 اجراها على الاصل ، وهي الحجازية " ٣١٣ " " ٣١٤ " . وذكر هاتين اللغتين موجود

" ٣٠٨ " المشكل ٥٧٥/٢ ، وينظر ٤٦٦/٢ و ٦٩٠ - ٦٩١ .

" ٣٠٩ " الهمزة ٨/ قرأ ابو عمرو وحفص وحمزة بهمة ساكنة بعد الميم والباقون بالواو (غيـث
 النفع ٣٩٤ وإتحاف ٤٤٣) .

" ٣١٠ " المشكل ٨٤٣/٢ وينظر ٥٧٧/٢ .

" ٣١١ " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٩١٣/٣ وينظر ١٥٢/١ و ١٥٤ و ١٥٦ و ١٥٧ .

" ٣١٢ " البقرة ٧/ أمال (أبصارهم) أبو عمرو والكسائي وابن ذكوان وغيرهم . ينظر إتحاف
 فضلاء البشر ١٢٨ .

" ٣١٣ " الحجة لابن خالويه : ٦٦ .

" ٣١٤ " الجامع ١٧/١ .

في اكثر من موضع في الكتاب ، ولا سيما عند ذكر القراءات^{٣١٥}.

وينبّه الاباري على ما قد يجيء في القراءات القرآنية على لغة احدى القبائل ومن ذلك : " قوله تعالى { إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ أُنْ } "^{٣١٦} ، من قرأه بالالف اتى به على لغة بني الحرث بن كعب ، فانهم يقولون : مررت برجلان ، وقبض منه درهمان. وقال الشاعر^{٣١٧} :

تزود منا بين أذنائه ضربة

دعته الى هابي التراب عقيم " ^{٣١٨}

اشتقاق الكلمة ومعانيها :

اهتم الزجاج بشرح معاني الكلمات وتبيين اصولها ، وامثلة ذلك كثيرة في الكتاب منها : " يقال : أغللت الجلد اذا سلخته فأبقيت فيه شيئاً من الشحم ، وقد غلّ الرجل يغلّ اذا خان ، لانه اخذ شيئاً في خفاء ، فكل ما كان من هذا الباب فهو راجع الى هذا ، من ذلك : الغال وهو الوادي ينبت الشجر ، وجمعه غلّان. ومن ذلك : الغلّ وهو الحقد ، وتقول : قد أغلّت الضيعة ، فهي مغلة ، اذا أتت بشيء وأصلها باق ، قال زهير :^{٣١٩}

^{٣١٥} الجامع ١/ ١٦٧.

^{٣١٦} طه ٦٣. قرأه بالالف نافع وابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي وغيرهم ينظر الإتحاف ٣٠٤.

^{٣١٧} البيت منسوب الى هوبر الحارثي في لسان العرب - هبا - .

^{٣١٨} البيان ١٤٤/٢ - ١٤٥. وينظر ٥٠/١ و ٩٨ - ٩٩.

^{٣١٩} ديوانه : ٢٠.

فتغلل لكم ما لاتغلل لاهلها

قرى بالعراق من قفيز ودرهم

والغلالة : الثوب الذي يلبس تحت الثياب والذي يلبس تحت الدرع - درع الحديد - غلالة. وتغللت بالغالية ، وتغلّيت ، انما هو جعلها في اصول الشعر. والغلّ : الماء الذي يجري في اصول الشجر " ٣٢٠".

ويذكر ان للزجاج كتابا في الاشتقاق ومذهباً فيه ايضاً.

اما كتاب ابي جعفر النحاس فلا يخلو من تفسير الكلمات او ردها الى اصولها من ذلك قوله : " يقال : فسق يفسق ، فهو فاسق عن الشيء اذا خرج عنه ، فاذا قلت : فاسق ولم تقل : عن كذا ، فمعناه : خارج عن طاعة الله عز وجل " ٣٢١".

ومن الاشتقاقات التي في كتابه قوله : " وملك مشتق من ملكت العجيين أي : احكمت عجنه " ٣٢٢".

اما كتاب ابن خالويه فمملوء بالاشتقاقات وتفسيرات الكلمات ، ومنها : " الصدى : ذكر البوم ، وصوت البوم ، وعظام الميت اذا بلى ، والعطش والصدى ايضاً : ما يجيبك في تهو أو صحراء ، ويسمى : ابنة الجبل. ويقال : فلان صدى مال اذا كان حسن القيام عليه ، مثل ترعية مال " ٣٢٣".

اما مكى فقد اهتم بذكر اشتقاق الكلمة فقال في ملائكة : " هو جمع ملك

"٣٢٠" معاني القرآن ٤٨٤/١ - ٤٨٥ وينظر ٣١١/١ و ٢٥٩/١ - ٢٦٠.

"٣٢١" إعراب القرآن ٢٥٩/١ ، وينظر ٢٠٥/١.

"٣٢٢" نفسه ٢٥٥/١.

"٣٢٣" إعراب ثلاثين سورة/ ٢٩ ، وينظر ٥ و ٢٤ - ٢٥ و ٢٣٣.

وأصل ملك : مأك .. فملاكة وزنه : معافلة ، واصله : مفاعلة. فالهمزة فاء الفعل في اصله ، واللام عين الفعل ، والكاف لام الفعل ، لانه مشتق من الالوكة وهي الرسالة " ٣٢٤".

اما صاحب " كتاب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " فقد اهتم بشرح بعض المفردات التي يمكن ان تكون مشكلة وذكر الاصل الذي اخذت منه مثل قول : " ذرية اصله : ذروة فعولته من (الذر) " ٣٢٥". ومن ذلك قوله في قوله تعالى : { مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ } ٣٢٦". أي : متغير .. وقيل هو من (السنة) تسنى : أي مرت عليه السنون فتغير ٣٢٧".

واما في كتاب " الكشف " فيشرح الجامع النحوي قسماً من الكلمات ويعطي معانيها ، مثال ذلك : " قوله تعالى : { وَالصَّابِغِينَ } ٣٢٨" قرئ بالهمز وترك الهمز ٣٢٩". والاصل الهمز لانه من صبأت النجوم اذا طلعت ٣٣٠". والصابي : المنتقل من دين الى دين " ٣٣١".

اما الانباري فيهتم بشرح معاني المفردات واصولها ، مثال ذلك قوله :

٣٢٤" المشكل ٨٦/١ ، وينظر ٥٠٣/٢.

٣٢٥" إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٨٠١/٣ ، وينظر ٨٦٦/٣ ومختار الصحاح (نرا).

٣٢٦" الخجر ٢٦/٢.

٣٢٧" إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٨٠٠/١.

٣٢٨" البقرة ٦٢/٢.

٣٢٩" الحجة لابن خالويه ٨١ والحجة لابي علي ٧٧/٢.

٣٣٠" الصحاح ٥٩/١ واللسان - صبا -.

٣٣١" الجامع ٣٧/١ - ٣٨.

" ملانكة : جمع (ملك) على اصله في الهمز بعد القلب وهو ملأك واصل ملأك :
ملأك لانه من الك اذا ارسل " " ٣٣٢".

التنبية على الكلمات الاعجمية :

نبه الزجاج في كتابه على قسم من الكلمات الاعجمية مثل ابراهيم
وجبرائيل وميكائيل ، فقال : " وهذه اسماء اعجمية وقعت الى العرب فلفظت بها
بالفاظ مختلفة " ٣٣٣". ونبه على ما لا يقع في كلام العرب فقال : " ليس في الكلام
مثل فعل ولا مثل افعَل " ٣٣٤".

اما النحاس فانه يقول : " وليس ينكر ان يأتي في كلام العجم ما ليس له
نظير في كلام العرب فيتغير على ألسنة العرب ، ولا ينكر ان يكثر تغييره كما
قالوا : ابراهيم وأبراهيم وابراهيم وابرهم " ٣٣٥".

وابن خالويه يقول في حديثه عن اسم نبي الله " موسى " : " وقال
آخرون انما هو بالعبرانية موشى فعرب كما قالوا : مسيح وانما هو بالعبرانية
مشيحا ، وقال آخرون : ان موسى عليه السلام لما قذفته أمه في اليم خوفاً من
فرعون أن يقتله ، وجده القبط على ساحل البحر بين (مو) و (سا) فالمو :
الماء ، والسا : الشجر ، فسمي موسى لذلك " ٣٣٦".

٣٣٢ البيان ٧٠/١ وينظر ٩٥/١.

٣٣٣ معاني القرآن ١٨٠/١ ، وينظر ١١٤/١ و ١١٩ و ٣٢٨.

٣٣٤ نفسه ١١٣/١.

٣٣٥ إعراب القرآن ٢٥٠/١.

٣٣٦ إعراب ثلاثين سورة ٦٤/١ ، وينظر ٦٥ و ٦٦ و ١٩٤ و ٢١٨.

اما مكى فيميل الى ان تكون اصول الكلمات الاعجمية في القرآن عربية ، ومن ذلك قوله في يأجوج ومأجوج : " لم ينصرفا لاهما اسمان لقبيلتين مع التعريف وقيل مع العجمة. ومن همزه جعله عربياً مشتقاً من اجيج النار ، ومن ذلك قوله : { مِلْحٌ أَجَاجٌ }^{٣٣٧}. فهما على وزن يفعول ومفعول. ويجوز ان يكون من لم يهمز ان ينوي الهمز ، ولكن خففه فيكون عربياً ايضاً " ^{٣٣٨}.

اما في كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " .

فينبّه المؤلف على الكلمات التي يرى بعض العلماء انها اعجمية وهي لديه عربية ، ومن ذلك قوله : " وفي (آمين) لغتان : قصر ومذ ، فالمقصود عربي لكثرة " فعمل " في العربي. والممدود مختلف فيه ، وقد حكينا عن الاخفش انه أعجمي ، لما لم ير هذا المثال في العربي ، وهذا لا يصح لان الاعجمي لا يخلو من قسمين : احدهما : نحو : اللجام. والآخر : نحو : ابراهيم واسماعيل ، وهذا ليس واحداً منهما ، فاذن هو عربي " ^{٣٣٩}.

اما الجامع النحوي فقد قال في " الكشف " : " وقيل : " ابراهيم " ^{٣٤٠} بالسريانية : أبرحيم " ^{٣٤١} وقال : " كثرت القراءات في " جبريل " وفي السبعة منها اربع قراءات كلها لغات تؤول الى شيء واحد لان الكلمة اذا لم تكن عربية ثم استعملتها العرب ، استعملتها على لغات مختلفة لما لم نعتده في كلامها

^{٣٣٧} الفرقان / ٥٣.

^{٣٣٨} المشكل ٤٤٧/١ - ٤٤٨ ، وينظر ٨٧/١ و ٧٤٤/٢.

^{٣٣٩} اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٥٠/١.

^{٣٤٠} تهذيب الأسماء واللغات ٩٨/١.

^{٣٤١} الجامع ٧٦/١.

فيتكلم بها كل واحد من القبائل بحسب ما يتأتى له^{٣٤٢}. وقيل (جبر) هو عبد
و" ايل " هو الله ، كما تقول : عبدالله " ^{٣٤٣}.

ونبه الانباري على المفردات الاعجمية التي صادفته خلال اعرابه ،
ولاسيما عند مروره بالمنوعات من الصرف ، ومن ذلك قوله : " وفرعون " لا
ينصرف للتعريف والعجمة " وفرعون " بالقبطية : التمساح سمي به " ^{٣٤٤}.

المباحث الصوتية :

المخارج والصفات :

تحدث الزجاج في " معاني القرآن واعرابه " عن مجموعة من القضايا
الصوتية ، ومن ذلك تحدثه عن صفات الحروف ، فقد قال محدداً حروف
الاطباق وحروف الاستعلاء : " حروف الاطباق : وهي : الطاء والظاء والصاد
والضاد حروف الاستعلاء وهي : الخاء والغين والقاف " ^{٣٤٥}.

والمقصود بصفات الحروف : تكيف اعضاء النطق لإخراج صوت معين
هو صوت الحرف ، فابن جني ذكر ان : " الاطباق : أن ترفع ظهر لسانك الى
الحنك الاعلى مطبقاً له " ^{٣٤٦}. اما الاستعلاء فان الدكتور حسام النعيمي يقول

^{٣٤٢} تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٤٤ ، واللسان - جبر - .

^{٣٤٣} الجامع ٦٠/١ - ٦١ .

^{٣٤٤} البيان ٨١/١ ، وينظر ٤٢/١ و ٧٤ .

^{٣٤٥} معاني القرآن ١/ ١٢٣ - ١٢٤ .

^{٣٤٦} سر الصناعة ١/ ٧٠ ، وينظر الكتاب ٢/ ٤٠٦ ، والدراسات اللهجية ٣١٨ .

عنه : " ويبدو ان اتصال اقصى اللسان بأدنى الحلق او بأقصى الحنك اللين (اللهأة) هو الذي جعلهم يصفون هذه الثلاثة : الخاء والغين والقاف بالاستعلاء " ٣٤٧ .

اما النحاس فيسمي هذه الحروف بالحروف الموانع اذ يقول في اعرابه : { وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ } ٣٤٨ ، " والامالة في " كافر " لغة تميم وهي حسنة لأنه مخفوض ، والراء بمنزلة حرفين وليس فيه حرف مانع ، والحروف الموانع : الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء " ٣٤٩ .

واما ابن خالويه ، فذكر ايضاً حروف الاستعلاء وعددها ٣٥٠ ، وفي موضع آخر تحدث عن اللام فقال : " اوسع الحروف مخرجاً وهي تخرج من حافة اللسان من ادناه الى منتهى طرف اللسان وفوق الضاحك والنباب والرباعية والثنية " ٣٥١ .

وتحدث مكي عن صفات الحروف ايضاً ، فقال : " الدال اقوى من التاء ، لانها مجهورة والتاء مهموسة " ٣٥٢ . ومعلومات مكي وغيره من هؤلاء العلماء في المباحث الصوتية ، جاءت غالباً مقرونة بالقراءات في كتبهم .

اما صاحب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج فيتحدث عن حروف الحلق وحروف الفم وحروف الشفة ، وذكر ان " الواو ضارعت الميم بانها من

٣٤٧ " الدراسات اللهجية ٣١٩ .

٣٤٨ " البقرة - ٤١ .

٣٤٩ " اعراب القرآن ٢١٨/١ .

٣٥٠ " اعراب ثلاثين سورة / ١٥٩ .

٣٥١ " نفسه ٦ و ٧ .

٣٥٢ " المشكل ٧٧١/١ .

الشفة " ٣٥٣".

والجامع النحوي كثير الاهتمام بتوضيح مثل هذه المعلومات ، قال :
" والحروف كلها قسمان : مجهورة ومهموسة ، فالمجهورة ما قوى فيها الصوت
في الاعتماد عليه ، ويجمعها قولهم : " زاد ظبي غنج لي ضموراً إذ قطع ".
والمهموس ما خفي فيه الصوت ولان من الهمس ، ويجمعها قولهم : " ستشحك
خصفة " ٣٥٤".

وعدد الاتباري الحروف التي مخرجها الحلق قائلاً : " حروف الحلق وهي
الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء " ٣٥٥".

التفاعل الصوتي :

ويعنى به كيفية تفاعل الاصوات فيما بينها في الكلمات والجمل ، ومنها
تفاعل النون : الاظهار والادغام ،.الإخفاء ، الإقلاب ، ومنها المماثلة بين
الاصوات : الادغام الكبير والصغير ، ومنها الامالة وغير ذلك ٣٥٦".

ونجد في كتب اعراب القرآن الكريم اهتماماً بمثل هذا التفاعل ولا سيما
في مجال القراءات.

فقد تحدث الزجاج عن الامالة في (فاعل) فقال : " ان فاعلاً اذا سلم من
حروف الاطباق والحروف المستعلية كانت الامالة فيه سائغة الآ في لغة اهل

٣٥٣" إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٨٩٥/٣.

٣٥٤" الجامع ٥/١.

٣٥٥" البيان ٤٦/١.

٣٥٦" ينظر كتاب د. إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية.

الحجاز " ٣٥٧".

وتحدث النحاس عن ادغام اللام في الراء قائلاً : " وروى الاعشى عن
ابي بكر بن عياش عن عاصم { بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ }^{٣٥٨} " بغير ادغام ، والادغام
اجود لقرب اللام من الراء وان في الراء تكريراً ، فالادغام فيها حسن " ٣٥٩".

اما ابن خالويه فقد قال : " الادغام من كلمة ومن كلمتين ، فمن كلمة
نحو : سدّ وفرّ وكلّ. ومن كلمتين نحو : نجعل لك ، واضرب بكرا ، أنت فيه
مخير " ٣٦٠".

وتحدّث مكي عن الابدال قائلاً : " ومن العرب من يبدل من الحرف
الساكن الذي قبل المشدد همزة فيقول : ولا الضالّين ، وذلك اذا كان الفا ، وبه قرأ
أيوب السختيانيّ ، اراد ان يحرك الالف لالتقاء الساكنين فلم يمكن تحريكها فابدل
منها حرفاً مؤاخياً لها قريب المخرج منها اجلد منها وأقوى وهو الهمزة " ٣٦١".

ولقد خصص صاحب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " الباب
السابع والسبعين من كتابه لدراسة احوال النون عند الحروف وقال فيه : " ولها
اربع احوال : حالة تظهر فيها وهي عند حروف الحلق كقوله : { وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ }^{٣٦٢} والحالة الثانية : اخفاؤها عند غير حروف (يرملون)

^{٣٥٧} معاني القرآن.

^{٣٥٨} النساء / ١٥٨.

^{٣٥٩} اعراب القرآن ١ / ٥٠٣.

^{٣٦٠} اعراب ثلاثين سورة / ١٧٦.

^{٣٦١} المشكل ١ / ٧٢.

^{٣٦٢} الرعد / ٤٣.

نحو : { مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ }^{٣٦٣} ... والحالة الثالثة : ان تقلب (ميماً) عند
(الباء) نحو : { فَأَنْبَجَسَتْ }^{٣٦٤} ... فاذا تحركت عادت الى حالتها ، والحالة
الرابعة : ان تدغم في حروف (يرملون) ، نحو : { هُدًى لِلْمُتَّقِينَ }^{٣٦٥} . " ٣٦٦ " .

وتحدث الجامع النحوي في " الكشف " عن اشمام الصاد في كلمة
" السراط " ^{٣٦٧} قائلاً : " وأما من اشم الصاد شيئاً من الزاي فانه رأى جهر
الطاء " ^{٣٦٨} واطباقه فاخرج صوت الصاد مراعاة للاطباق وقربها من الزاي
مراعاة لجهر الطاء .

اما الانباري فقد تحدث عن التنوين قائلاً : " والتنوين من { هُدًى } ^{٣٦٩}
مدغم في اللام من { لِلْمُتَّقِينَ } ^{٣٧٠} ، وهو يدغم في ستة احرف وهي : الباء
والواو والنون والميم والراء واللام " ^{٣٧١} .

^{٣٦٣} النحل / ٤٩

^{٣٦٤} الأعراف / ١٦٠ .

^{٣٦٥} البقرة / ٢ .

^{٣٦٦} إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٣/ ٨٩٤ - ٨٩٥ ، وينظر باب الإشمام والروم .

^{٣٦٧} الفاتحة - ٦ .

^{٣٦٨} الجامع / ١/ ٥ .

^{٣٦٩} البقرة / ٢ .

^{٣٧٠} نفسها .

^{٣٧١} البيان / ١/ ٤٦ .

التعليل الصوتي :

يفاضل الزجاج بين القراءات في الجودة بالتعليل الصوتي ، ومن ذلك المثال الآتي : { بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ }^{٣٧٢} " بادغام اللام في الراء وتفخيم الالف . وقد قرئت بل ران ، بامالة الالف والراء الى الكسر ، وقرئت بل ران باظهار اللام والادغام ، والادغام اجود لقرب اللام من كلمة والراء من كلمة اخرى " ^{٣٧٣} .

اما النحاس فقد علل الامالة في " كافر " قائلاً : " والامالة في كافر لغة تميم ، وهي حسنة لانه مخفوض والراء بمنزلة حرفين وليس فيه حرف مانع " ^{٣٧٤} .

وابن خالويه قال : " وانما صارت اللام تدغم في اربعة عشر حرفاً وهي نصف حروف المعجم لانها اوسع الحروف مخرجاً ... ، فلما اتسعت في الفم وقربت من الحروف ادغمت فيها " ^{٣٧٥} .

واما مكي القيسي فمن تعليلاته الصوتية قوله : { الْمُدَّثِّرُ }^{٣٧٦} ، اصله المتدثر ثم ادغمت التاء في الدال لانها من مخرج واحد والدال اقوى من التاء لانها مجهورة والتاء مهموسة فرداً بلفظ الاقوى منهما لان ذلك تقوية للحرف " ^{٣٧٧} .

^{٣٧٢} "المطففين / ١٤ . ينظر معجم القراءات القرآنية الجزء الثامن في قراءات (بل ران) .

^{٣٧٣} "معاني القرآن ٥ / ٢٩٩ .

^{٣٧٤} "إعراب القرآن ١ / ٢١٨ - ٢١٩ .

^{٣٧٥} "إعراب ثلاثين سورة / ٦ - ٧ .

^{٣٧٦} "المدثر / ١

^{٣٧٧} "المشكل ١ / ٧٧١ .

وصاحب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج يعلل ذلك قائلاً : " فالنون ادغم في الميم لاشتراكهما في الغنة والهوى في الفم " ^{٣٧٨}.
 اما الجامع النحوي فنجد من تعليقاته الصوتية في " الكشف " قوله :
 " ومن قرأ { السَّـرَّاطُ } ^{٣٧٩} بالسين فلائه الاصل في الكلمة ... ومن قرأ بالصاد ابدل الصاد من السين ليوافق لفظه الطاء في الاطباق " ^{٣٨٠}.
 والاباري علل قائلاً في الموضوع نفسه : " ومنهم ابدل منها ايضاً زايماً فقالوا : الزَّـرَّاط لتوافق الراء في الجهر لانها مهموسة " ^{٣٨١}.

القراءات :

مدى الاهتمام بها وانواع القراءات التي ذكرها المؤلفون

اهتم الزجاج بذكر القراءات في كتابه وذكر ان اكثر ما يرويه فيه من القراءة " عن ابي عبيد مما رواه اسماعيل بن اسحاق عن ابي عبد الرحمن عن ابي عبيد " ^{٣٨٢} وذكر انواعاً من القراءات في كتابه ففيه قراءة

^{٣٧٨} إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٣/ ٨٩٥.

^{٣٧٩} الفاتحة / ٦.

^{٣٨٠} الجامع ١/ ٥.

^{٣٨١} البيان ١/ ٣٨.

^{٣٨٢} معاني القرآن ١/ ١٨٠.

الجماعة^{٣٨٣} والقراءة المشهورة^{٣٨٤} والقراءة الشاذة^{٣٨٥} والقليلة^{٣٨٦}. ونجد القراءة على لغات القبائل^{٣٨٧} وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم^{٣٨٨} والقراءات التي عرفت فيما بعد بقراءات السبعة^{٣٨٩} والعشرة^{٣٩٠} والقراءة الجيدة^{٣٩١} والقراءة غير الصحيحة^{٣٩٢} والقراءة الضعيفة^{٣٩٣} والقراءة الثقيلة^{٣٩٤} الجائزة في القياس ، ذكر الدكتور شلبي انه " يورد قراءات اللغويين وهي غالباً قراءات شاذة مما وراء العشرة " ^{٣٩٥}.

اما النحاس فقد كان من بين مصادره كتابان احدهما " القراءات " لابن سعدان والآخر " القراءات " لابي عبيد. وكان يذكر كثيراً من القراءات في كتابه ومنها قراءة السبعة وقراءة العشرة والقراءة التي على لهجة او لغة والقراءة

"٣٨٣" معاني القرآن ٨٨/١ - ٨٩.

"٣٨٤" نفسه ٤٥/١.

"٣٨٥" نفسه ٨٩/١.

"٣٨٦" نفسه ٥٣/١.

"٣٨٧" نفسه ١٢٤/١.

"٣٨٨" نفسه ٤٧/١.

"٣٨٩" نفسه ٤٣١/١.

"٣٩٠" نفسه " والكلام للمحقق في المقدمة ١١/١ ."

"٣٩١" نفسه ٨٩/١ و ١٤٧.

"٣٩٢" نفسه ١١٢/١.

"٣٩٣" نفسه ٩٠/١.

"٣٩٤" نفسه ٧٠/١.

"٣٩٥" نفسه " والكلام للمحقق في المقدمة ٢٢/١ ."

الشاذة او الضعيفة. وغيرها^{٣٩٦}."

اما ابن خالويه فكتابه ايضاً مملوء بالقراءات ويذكر قراءة السبعة^{٣٩٧} والعشرة والقراءة التي رويت عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)^{٣٩٨} والقراءة التي جاءت على لغة^{٣٩٩} والقراءة التي لحن فيها القراء^{٤٠٠}. وغيرها.

اما مكى فان من السمات التي عددها الدكتور الضامن لمنهجه في المشكل " طغيان القراءات في كتابه فهو يتتبع القراءات ويذكرها مفصلة مع تبين وجوها " ^{٤٠١} ومن انواع القراءات التي يذكرها القراءات السبعة^{٤٠٢} والعشرة والقراءات الشاذة^{٤٠٣} وغيرها.

اما صاحب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " فقد جعل للقراءات ابواباً خاصة فضلاً عن ذكره لها في الابواب الاخرى غير المخصصة للقراءة ومن تلك الابواب : " باب ما جاء في التنزيل من الاشمام والروم " ^{٤٠٤} و " باب ما جاء في التنزيل من الكلمات التي فيها همزة ساكنة يترك همزها ابو عمرو وما لا يترك همزها " ^{٤٠٥} و " باب ما جاء من التنزيل اجرى فيه الوصل

^{٣٩٦} ينظر إعراب القرآن ١/ ١٢٧ - ١٤٢.

^{٣٩٧} إعراب ثلاثين سورة / ١٥.

^{٣٩٨} نفسه.

^{٣٩٩} نفسه ٢٢ - ٢٣.

^{٤٠٠} نفسه ١٨٧.

^{٤٠١} المشكل ١/ ٢٩.

^{٤٠٢} نفسه ٢/ ٧٢١.

^{٤٠٣} نفسه ١/ ٧٢ و ٢/ ٥٧٩.

^{٤٠٤} إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١/ ٢١٨ - ٢٥٠.

^{٤٠٥} نفسه ١/ ٥٩٦ - ٥٩٨.

مجري الوقف " ٤٠٦ " و " باب ما جاء في التنزيل من القراءة التي رواها سيبويه في كتابه " ٤٠٧ " و " باب هذا نوع آخر من القراءات " ٤٠٨ . ومن انواع القراءات التي يذكرها القراءة الحسنة والضعيفة " ٤٠٩ " والقليلة " ٤١٠ " وقراءة العامة " ٤١١ " وينبه على لحن القارئ " ٤١٢ " ، وينبه على القراءة التي جاءت على لغة ضعيفة " ٤١٣ " او قليلة ويذكر قراءة السبعة " ٤١٤ " غالباً وينبه على القراءة الشاذة " ٤١٥ " .

اما الجامع النحوي - في " الكشف " - فانه يهتم بالقراءات كثيراً وهي جزء من محتويات كتابه التي ذكرها في مقدمته " ٤١٦ " ونلاحظ سعة علمه بالقراءات فهو لا يكتفي بذكرها وانما يصف اسلوب بعض القراء. مثل قوله في قراءة ابي عمرو " وابو عمرو يترك الهمزة الساكنة ويبدلها واوا اذا انضم ما قبلها " ٤١٧ . ومن انواع القراءات التي يذكرها : القراءات السبعة في الموضع

" ٤٠٦ " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١/ ٨٤١ - ٨٤٣ .

" ٤٠٧ " نفسه ٣/ ٩٣٥ - ٩٤٥ .

" ٤٠٨ " نفسه ٣/ ٩٤٦ - ٩٥٨ .

" ٤٠٩ " نفسه ٣/ ٩٣٨ .

" ٤١٠ " نفسه ٣/ ٩٣٥ .

" ٤١١ " نفسه ٣/ ٩٣٩ .

" ٤١٢ " نفسه ٣/ ٩٤٥ .

" ٤١٣ " نفسه ٣/ ٩٤٤ .

" ٤١٤ " نفسه ٣/ ٩٤٦ - ٩٥٧ .

" ٤١٥ " نفسه ٣/ ٩١٥ .

" ٤١٦ " الجامع ١/ ١ .

" ٤١٧ " نفسه ١/ ٤٠ .

الذي تتعدد فيه القراءات وقد يذكر اسماء القراء مع قراءاتهم او يغفلها. وعندما يذكر قراءة لغير السبعة فهو يذكر اسم القارئ غالباً مثال ذلك قوله " والاولجه ان يكون : {إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} "٤١٨" استثناءً ، وتقف على قوله " اذ يرون العذاب " "٤١٩" وهي قراءة يعقوب " "٤٢٠". ويورد الجامع النحوي القراءة الشاذة منبهاً على ذلك وعلى انه لا يجوز الاستدلال بها "٤٢١".

اما الاباري فمن اهتمامه بالقراءات انه يذكر القراءات الصحيحة وينبه على القراءة الشاذة "٤٢٢" والضعيفة "٤٢٣" مع ذكر سبب ضعفها ان كان متعلقاً بناحية نحوية "٤٢٤". وهو يفاضل بين القراءات بحسب ذلك ويلاحظ انه قليلاً ما يذكر اسماء القراء مع قراءاتهم.

موقف العلماء من القراءات

يختار الزجاج القراءة المشهورة المجمع عليها ويرى ان القرآن يجب ان يقرأ على احسن اللغات وان القراءة يجب ان تناسب المعنى المراد من الآية ويقدم القراءة التي تماشي الوجه النحوي الافضل بحسب رسم المصحف اذا كانت مروية او يقرأ بها كثير من القراء. وهو يؤكد في كتابه بشدة انه لا يجوز القراءة بما

"٤١٨" البقرة / ١٦٥.

"٤١٩" نفسها.

"٤٢٠" الجامع / ١ / ٩٤.

"٤٢١" نفسه ٧٠٥ / ٢ و ٩٢٩ / ٢.

"٤٢٢" البيان / ٢ / ٣٠٥.

"٤٢٣" نفسه ٣٠٤ / ٢.

"٤٢٤" نفسه ١٠٢ / ١ - ١٠٣.

يجوز في الكلام او على اللغات بحسب شروط القراءة المشهورة^{٤٢٥}.

اما النحاس فمن ضوابطه للقراءات المختارة لديه :

أ- موافقة القراءة للعربية فيختار ما وافق الاغلب الاشهر في اللغة ...

ب- ما وافق الجماعة او العامة فهو يختار من القراءات ما كان عليه الاجماع في روايتها وصحة سندها ...

ج- موافقة القراءة لرسم المصحف : كان ابن النحاس يحتج برسم المصحف ... والقراءة الشاذة عنده اذن هي ما خالف واحداً من الضوابط المذكورة " ^{٤٢٦} " .

اما ابن خالويه فيؤكد في اكثر من موضع أن القراءة سنة وسماع ولا تحمل على القياس ومن ذلك قوله " لا يقرأ به اذا لم يتقدم له امام والقراءة سنة يأخذها اخر عن اول ولا تحمل على قياس العربية " ^{٤٢٧} . وهو عند اختياره لقراءة يبين سبب اختياره لها. قال " وقرأ حمزة { بَلْ تُؤْثِرُونَ } ^{٤٢٨} " بادغام اللام في التاء لقرب المخرجين ولأن اللام ساكنة فان سأل سائل فقال : لم اظهر اللام عند التاء نافع وغيره وادغم الباقون ؟ فالجواب في ذلك انهم فرقوا بين المتصل والمنفصل : الا ترى ان " بل " كلمة و " تؤثرون " كلمة. وكذلك جميع ما يرد عليك في القرآن ... نفسه على هذا ان شاء الله والاختيار عندي اظهار التاء لان التقدير بل انتم تؤثرون " ^{٤٢٩} .

^{٤٢٥} ينظر الزجاج ١٨٠-١٨٥ .

^{٤٢٦} اعراب القرآن ١٢٧/١ - ١٣٠ .

^{٤٢٧} اعراب ثلاثين سورة / ٤٢ .

^{٤٢٨} الاعلى / ١٦ .

^{٤٢٩} اعراب ثلاثين سورة / ٦٢-٦٣ .

اما مكي فانه يختار القراءة التي توافق الجماعة ويستحسن القراءة التي تتم المعنى والاعراب^{٣٠} " ومن معرفة كتب مكي نستطيع ان نستشف اهتمامه بالقراءات وتدقيقه وعلمه الواسع فيها^{٣١} " .

اما صاحب كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " فيفضل القراءة على اللغة الجيدة للعرب ولكنه يقر ان نقلها مسندة هو الحكم الفصل في تقديم هذه القراءة او تلك حتى وإن كانت تخالف قواعد العربية المعروفة ، فالمؤلف يقول " وقد قرأ الناس { وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ }^{٣٢} " و { الزَّانِيَةَ وَالزَّانِي }^{٣٣} " وهو في العربية على ما ذكرت من القوة ولكن ابست القراءة الا القراءة بالرفع " ^{٣٤} .

اما الجامع النحوي فانه يفاضل بين القراءات ويقدم التعليل لاختياره احداها ، قال : " قوله تعالى { وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }^{٣٥} " بالتاء والياء والتاء اوجه لان ما قبله " واذا قتلتم " ثم قست قلوبكم " وبعده { أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ }^{٣٦} " . والياء انتقال من الخطاب الى الغيبة " ^{٣٧} .

^{٣٠} "المشكل ٣٢٩/١ .

^{٣١} " نفسه ١٨/١ - ٢٥ .

^{٣٢} " المائدة / ٣٨ بالنصب قراءة عيسى بن عمرو وابن ابي عبله . ينظر اعراب القرآن للنحاس ٤٩٦/١ والبحر المحيط ٤٧٦/٣ .

^{٣٣} " النور / ٢ بالنصب قراءة عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر وغيرهما . ينظر اعراب النحاس ٤٣١/٢ والبحر المحيط ٤٢٧/٦ .

^{٣٤} " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٩٤٠/٣ .

^{٣٥} " البقرة / ٧٤ . بالياء قراءة ابن كثير وابن محيصن . البحر المحيط ٢٦٧/١ .

^{٣٦} " نفسها ٧٥ .

^{٣٧} " الجامع ٤٦/١ وينظر ٣٣/١ .

اما الاتباري فاننا نجد في كتابه كثيرا من الجمل المشابهة لقوله " ويجوز فيه في العربية عدة اوجه والقراءة سنة متبعة " ^{٤٣٨} " وذلك عندما تحتمل الكلمة من الالية عدة اوجه اعرابية ولكنها مقروءة على وجه معين. فالقراءة هي التي يجب اتباعها. فإن وردت القراءة لجأ الاتباري الى القياس وجعل القراءة المخالفة للقياس هي القراءة الأكثر ضعفاً ^{٤٣٩} " .

وقد ذكر الدكتور السامرائي " ان القراءة الراجعة عنده هي التي يرجحها القياس النحوي والتأويل " ^{٤٤٠} .

اعراب القراءات :

اهتم الزجاج بالقراءات وقد اعربها عند ورودها ومن ذلك قوله " وقُرئت " طوى اذهب " - غير مصروفة - وطوى منونة ، وقُرئت طوى بكسر الطاء. وطوى اسم الوادي الذي كلم الله عليه موسى ، فمن صرفه فهو بمنزلة نغر وصرّد اذا سميت به مذكراً ، ومن لم يصرفه فهو على ضربين : احدهما ان يكون اسم البقعة التي هي مشتملة على الوادي ... وقيل انه منع الصرف لانه معدول ... ومن قال طوى بالكسر فعلى معنى المقدس مرة بعد مرة " ^{٤٤١} " .

اما النحاس فمن اعرابه القراءات ما جاء في قوله تعالى { وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ

^{٤٣٨} البيان ١/١٦٨ .

^{٤٣٩} نفسه ١/١٠٣ .

^{٤٤٠} ابو البركات ٢٢٨ .

^{٤٤١} معاني القرآن ٥/٢٧٩ . تنظر قراءات ((طوى)) في الجزء الثامن في سورة النازعات من معجم القراءات القرآنية .

فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ {^{٤٤٢} قَالَ : " الْآيَةُ فِيهَا وَجُوهٌ . قَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ
بِالنَّصَبِ فِي جَمِيعِهَا ، وَهَذَا بَيْنَ عَلَى الْعَطْفِ وَيَجُوزُ تَخْفِيفُ أَنْ وَرَفَعَ الْكُلَّ
بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْعَطْفِ ... الرِّفْعُ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ، وَعَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ
الْمَعْنَى : قُلْنَا لَهُمُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ قَالَهُ أَبُو إِسْحَاقَ : يَكُونُ عَطْفًا
عَلَى الْمَضْمَرِ " ^{٤٤٣} .

وَأَمَّا ابْنُ خَالَوَيْهِ فَلَا يَعْرَبُ الْقُرْآنَاتِ وَيَكْتَفِي بِذِكْرِهَا .

وَأَمَّا مَكِّي الْقَيْسِيُّ فَيَعْرَبُ الْقُرْآنَاتِ الَّتِي يُوْرِدُهَا وَيُبَيِّنُ تَوْجِيهَ الْأَعْرَابِ
بِحَسَبِ الْقِرَاءَةِ ، وَالْقِرَاءَةُ فِي الْآيَةِ لَدَيْهِ جُزْءٌ مِمُّهُ مِنْ مَادَّةِ كِتَابِهِ ، فَالْقُرْآنَاتُ هِيَ
مِنْ نَاحِيَةٍ مَا أَحَدٌ وَجُوهٌ مُشْكَلٌ أَعْرَابُ الْقُرْآنِ فَلَوْ كَانَتْ لِلْقُرْآنِ قِرَاءَةٌ وَاحِدَةٌ
لَقَلَّ الْمَشْكَلُ فِي أَعْرَابِ الْقُرْآنِ كَثِيرًا . وَمِنْ أَمْثَلَةِ أَعْرَابِهِ لِلْقُرْآنَاتِ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى { بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ } ^{٤٤٤} قَالَ " مِنْ خَفَضِ الْكَوَاكِبِ وَنَوْنِ بَزِينَةٍ وَهِيَ قِرَاءَةٌ
حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَحَمْزَةٌ فَانَهُ إِبْدَالُ الْكَوَاكِبِ مِنْ زِينَةٍ لِأَنَّهَا هِيَ الزَّيْنَةُ . وَقَدْ قَرَأَ
أَبُو بَكْرٌ عَنْ عَاصِمٍ بِنَّصَبِ الْكَوَاكِبِ وَتَنَوِينِ زِينَةٍ عَلَى أَنَّهُ أَعْمَلُ الزَّيْنَةَ فِي الْكَوَاكِبِ
فَنَصَبَهَا بِهَا تَقْدِيرُهُ " بَانَ زَيْنَا الْكَوَاكِبِ فِيهَا " ^{٤٤٥} .

أَمَّا صَاحِبُ كِتَابِ ((أَعْرَابُ الْقُرْآنِ الْمُنْسُوبِ إِلَى الزَّجَّاجِ)) فَانَهُ يَذْكُرُ فِي
كِتَابِهِ الْقُرْآنَاتِ الَّتِي تُدْخِلُ الْآيَةَ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ كِتَابِهِ النُّحُويِّ مِثْلَ قَوْلِهِ فِي

^{٤٤٢} المائدة / ٤٥ . قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ فِي أَنْ وَرَفَعَ الْكُلَّ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْعَطْفِ أُنْسٌ يَنْظُرُ الْبَحْرَ ٣ / ٤٩٥ .

^{٤٤٣} أَعْرَابُ الْقُرْآنِ ٢ / ٢٢ .

^{٤٤٤} الصَّافَاتِ / ٦ .

^{٤٤٥} الْمَشْكَلُ ٢ / ٦١٠ .

" باب ما ورد في التنزيل من اضمار الجمل " "٤٦٦" : " ومن ذلك " قوله تعالى ((يسبح له فيها بالغدو والآصال. رجال)) في قراءة ابن عامر مرتباً للمفعول كأنه قيل من يسبح ؟ فقال يسبحه رجال " "٤٦٧".

اما في كتاب " الكشف " فيذكر الجامع النحوي التوجيه الاعرابي للقراءة عند ايرادها مثال ذلك ما جاء في قوله تعالى { مالك يوم الدين } قال الجامع النحوي " من قرأ (مالك) فهو بدل من قوله " رب العالمين " ... من قرأ (ملك) فانه على هذا يكون نعتاً لما قبله " "٤٦٨".

اما الانباري فيعرب القراءات التي يوردها في الكلمة الواحدة من القرآن أي يبين الوجه النحوي الذي يمكن ان تكون عليه هذه القراءة او تلك كما فعل في قوله تعالى { إِنْ أَنْ يَكُونَ مِيتَةً } "٤٦٩" قال " من قرأ : تكون بالتاء ورفع ميتة جعل كان التامة ورفع ميتة بها ولا تفتقر الى خبر ... ومن قرأ بالياء ونصب ميتة اضمر في كان مذكراً وجعله اسمها وتقديره الا ان يكون المأكول ميتة. ومن قرأ بالتاء ونصب ميتة اضمر في كان مؤنثاً وتقديره وان يكن المأكول ميتة " "٤٧٠".

"٤٦٦" اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٧/١ ، وينظر الجامع - الدراسة ٥١/١ وسورة النور ٣٦/.

"٤٦٧" نفسه.

"٤٦٨" الجامع ١ / ٤ قراءة ((ملك)) لاس بن مالك وابي حيوة وابي نوفل عمر بن مسلم ينظر البحر ٢٠/١.

"٤٦٩" الانعام ١٤٥. بالتاء ونصب ميتة قراءة ابن كثير وابن عامر وبالتاء ورفع ميتة قراءة ابن عامر ويزيد وبالياء ونصب ميتة قراءة حفص ينظر البحر ٢٤١/٤.

"٤٧٠" البيان ٣٤٧/١.

الربط بين القراءة والمعنى

ربط الزجاج بين القراءة والمعنى ومن ذلك " وقوله { عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ }^{٤٥١}" باسكان الياء ، وقُرئت عاليهم - بفتح الياء - وقُرئت عليهم - بغير الف - ثياب سندس ... فاما تفسير اسكان عاليهم فيكون رفعه بالابتداء ويكون خبره " ثياب سندس خضر " ... ولكن نصبه على الحال من شيئين احدهما من الهاء والميم ، والمعنى يطوف على الابرار ولدان مخلدون عاليًا الابرار ثياب سندس لانه قد وصف احوالهم في الجنة ... ويجوز ان يكون المعنى من الولدان ، المعنى اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً في حال علو الثياب اياهم " ^{٤٥٢}.

اما النحاس فيربط ايضاً بين القراءة والمعنى ومن ذلك قوله في قراءة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) { وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ }^{٤٥٣} ، قال النحاس : " الرفع ... على المعنى لان المعنى قلنا لهم النفس بالنفس " ^{٤٥٤}.

واما ابن خالويه فمن ربطه بين القراءة والمعنى ما قاله في قوله تعالى : { صُحُفٍ لَهُمْ وَأَمْسَى }^{٤٥٥} قال وقرأ الكسائي موسى بالهمزة وهذا حرف غريب فان كان صحيحاً فيكون من مأسدت بين القوم اذا افسدت بينهم.

^{٤٥١} الانسان / ٢١. تنظر قراءات هذه الآية في الجزء الثامن من معجم القراءات القرآنية.

^{٤٥٢} معاني القرآن ٢٦١/٥.

^{٤٥٣} المائدة / ٤٥. ((والعين)) قراءة الكسائي وأنس ينظر البحر المحيط ٤٩٤/٣.

^{٤٥٤} اعراب القرآن ٢٢/٢.

^{٤٥٥} الاعلى / ١٩.

ويكون مفعلاً من الاسوة ، وهذا حرف غريب ما استخرجه احد علمته غيري .
فاعرفه فإنه حسن "٤٥٦".

اما مكي القيسي فإنه يستحسن القراءة التي تتم المعنى كما ذكر في قوله
تعالى { وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا } "٤٥٧" قال " كل القراء على رفع " كلمة " على
الابتداء وهو وجه الكلام واتم في المعنى . وقرأ الحسن ويعقوب الحضرمي
بالنصب بجعل وفيه بعد من المعنى ومن الاعراب ، اما المعنى فان كلمة الله لم
تزل عالية فيبعد نصبها بجعل لما في هذا من ابهام انها صارت عليا وحدث ذلك
فيها ، ولا يلزم ذلك في كلمة الذين كفروا لانها لم تزل مجعولة كذلك سفلى
بكفرهم " "٤٥٨".

واما صاحب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " فمن ربطه بين
القراءة والمعنى في " باب ما جاء في التنزيل وقد حمل فيه اللفظ على المعنى
وحكم عليه بما يحكم على معناه لا على اللفظ " قوله " ومن ذلك قوله { قُلْ مَنْ
رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . سَيَقُولُونَ لِلَّهِ } "٤٥٩" في قراءة
الجمهور ، غير ابي عمرو ، لان معنى " من رب السموات " : لمن السموات ؟
فقال : لله حملا على المعنى " "٤٦٠".

وربط الجامع النحوي بين القراءة والمعنى فقال : " قوله تعالى { وَمَا

"٤٥٦" اعراب ثلاثين سورة / ٦٤ .

"٤٥٧" التوبة / ٤٠ .

"٤٥٨" المشكل / ٣٢٩/١ .

"٤٥٩" المؤمنون / ٨٦-٨٧ .

"٤٦٠" اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٦٢٥/٢ وينظر ٦١٦/٢ و ٦٢٤ .

كَأَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ }^{٤٦١} وقرئ ((يَكْذِبُونَ)) بالتشديد : فمن قرأ " يَكْذِبُونَ " فالتقدير ولهم عذاب اليم بكَذِبِهِمْ في قولهم امنا بالله ... ومن قرأ " يَكْذِبُونَ " فالمعنى بتكذيبهم إياك حيث أنكروا ما جئت به " ^{٤٦٢}.

ومن ربط الانباري بين المعنى والقراءة قوله عند قوله تعالى { وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ }^{٤٦٣} : " وقرئ بالهمز وغير الهمز فمن قرأ بالهمز جعله من (النبأ) وهو الخبر لانه يُخبر من الله تعالى .. ومن أراه بغير الهمز فيحتمل ان يكون مأخوذاً من (النبوة) التي بمعنى الارتفاع لارتفاع امر النبي عليه السلام وعلو شأنه " ^{٤٦٤}.

المباحث المتعلقة بعلوم القرآن :

المعاني والتفسيرات :

لقد ضم الزجاج في كتابه معاني القرآن الى اعرابه كما هو واضح في عنوانه. وكان اهتمامه بالمعاني والتفسيرات اهتماماً كبيراً فاق اهتمامه بالاعراب ، لاسيما في الجزء الاخير منه. ومن ذلك : { وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ }^{٤٦٥} أي يخدمهم وصفاء مخلدون وتأويل مخلدين لا يجوز واحد منهم

^{٤٦١} البقرة / ١٠. قراءة حفص يكذبون بغير تشديد وقراءة التشديد لنافع وابن كثير وابي عمرو وينظر البحر ٦٠/١.

^{٤٦٢} الجامع ١٨/١ وينظر ٢٨/١.

^{٤٦٣} البقرة / ٦١. ((النبيين)) قراءة نافع وقالون. ينظر البحر ٢٣٧/١.

^{٤٦٤} البيان ٨٧/١ - ٨٨.

^{٤٦٥} الانسان / ١٩.

حد الوصافة أبداً هو وصيف ، والعرب تقول للرجل الذي لا يشيب : هو مخلّد .
ويقال مخلدون : مجلّون عليهم الحلي ، ويقال لجماعة الحلي : الجلدة " ٤٦٦ " .

اما النحاس فقد كان له كتاب في المعاني ولكنه ذكر أنه سيورد في كتاب
اعراب القرآن ما يحتاج اليه من المعاني ، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى
{ والفجر } " ٤٦٧ " قال : " عن ابن عباس : في معناه ثلاثة اقوال : منها انه فجر
السنة : المحرم ، وانه النهار ، وانه صلاة الفجر ، وأما مسروق فقال : هو
فجركم هذا ، قال : واختلف العلماء في الفجر . وأهل الكوفة يقولون هو البياض ،
وأهل المدينة يقولون : هو الحمرة .

وقد حكى عن العرب : ثوبٌ مُشفقٌ أي : مصبوغ بالحمرة " ٤٦٨ " .

اما ابن خالويه ، فكتابه مملوء بالتفسيرات والمعاني لاسيما الغريبة منها
ومن ذلك تفسيره " قوله تعالى : { وَالْفَجْرِ } .. وهو فجر يوم النحر . " وليال " ..
" عشر " نعت لليال وهي العشر التي قبل الاضحى " والشفع " نسق عليه وهو آدم
وحواء عليهما السلام . و " الوتر " نسق عليه وهو الله تبارك وتعالى . { وَاللَّيْلِ إِذَا
يَسَّرَ } " ٤٦٩ " نسق عليه وهو ليلة الاضحى " ٤٧٠ " .

اما مكى القيسي فقد فسّر قسماً من الآيات في كتابه . ففي قوله تعالى :
{ الرُّجَاةُ كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ } " ٤٧١ " قال : ((قوله { دُرِّيٌّ } من ضمّ الدال وشدد

" ٤٦٦ " معاني القرآن ٢٦١/٥ .

" ٤٦٧ " الفجر / ١ .

" ٤٦٨ " اعراب القرآن ١/٥ .

" ٤٦٩ " الفجر ١ - ٤ .

" ٤٧٠ " اعراب ثلاثين سورة / ٧٣ - ٧٤ .

" ٤٧١ " النور / ٣٥ .

الياء نسبة الى الدَر لفرط صفائه .. ويجوز أن يكون .. مشتقا من " الدرء " .. معناه انه يرفع الظلمة لتلائنه وضيائه فهو من درأت النجوم تدرأ اذا اندفعت " ٤٧٢".

واما في " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " فان المؤلف يولي اهمية واضحة للمعنى المراد من الآية ويفسرها مثل تفسيره الآية المنزلة في صلاة الخوف " ٤٧٣ " ، وقد يفسر بعض الايات تفسيرات بعيدة ، مثل قوله : " ومن اضمار القول قوله تعالى : { وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ } " ٤٧٤ " أي : قل للإنسان الطاعي : واقترِب تر العجب " ٤٧٥".

واما الجامع النحوي فقد اهتم بالمعاني والتفسيرات وجعلها جزءاً من كتابه كما ذكر في مقدمته " ٤٧٦ " ، ومن ذلك قوله : " فان قيل (فانذار النبي - صلى الله عليه وآله - قد نفع كثيراً من الخلق حتى أسلموا ، فكيف قال عز من قائل : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } " ٤٧٧ " ؟ فالجواب : ان المراد بهذا قوم مخصصون لم ينفعهم الانذار والدعوة ، كأبي جهل .. فاللفظ لفظ عام ، ويراد به الخاص ، وهذا كثير في القرآن " ٤٧٨".

اما الاتباري فقد فسّر قسماً من الايات ، كي يعينه ذلك في اعرابه غريب

" ٤٧٢ " المشكل ٥١٢/٢.

" ٤٧٣ " وهي في سورة النساء ١٠٢ ، ينظر إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٣١/١ - ٣٦.

" ٤٧٤ " العلق ١٩.

" ٤٧٥ " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٤٢/١ - ٤٣.

" ٤٧٦ " الجامع ١/١.

" ٤٧٧ " البقرة ٦.

" ٤٧٨ " الجامع ١٤/١ - ١٥.

القرآن. مثل تفسيره قوله تعالى : { مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ }^{٤٧٩} قال :
 " فيه وجهان : احدهما : ان يكون التقدير فيه : مالك من عناب الله من ولي ،
 والثاني ان يكون المعنى : مالك الله وليا ولا نصيرا . والعرب تقول مثل هذا
 بحرف الجر " ^{٤٨٠} .

الناسخ والمنسوخ ، اسباب التنزيل ، وعلوم القرآن الاخرى :

من علوم القرآن الاخرى التي نجدتها في كتب اعراب القرآن غير المعاني
 والتفسيرات : الناسخ والمنسوخ ، واسباب التنزيل ، والمتشابه ، والمحكم
 واعجاز القرآن وفواصل الآي وغير ذلك .

ومن اسباب التنزيل ذكر الزجاج : " ان الله عز وجل قال : { إِنَّ الَّذِينَ
 تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا }^{٤٨١} . وقال : { مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ
 اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا }^{٤٨٢} . فقال الكافرون : ان اله محمد
 يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت . فقال الله عز وجل : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ
 يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا }^{٤٨٣} . " ^{٤٨٤} .

واما النحاس فله كتاب في الناسخ والمنسوخ ، وتحدث في " اعراب

^{٤٧٩} البقرة / ١٢٠ .

^{٤٨٠} البيان / ١٢١/١ .

^{٤٨١} الحج / ٧٣ .

^{٤٨٢} العنكبوت / ٤١ .

^{٤٨٣} البقرة / ٢٦ .

^{٤٨٤} معاني القرآن واعرابه / ١٠٣ .

القرآن " ايضاً عن نسخ قوله تعالى { كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ }^{٤٨٥} ". قال ابو جعفر : " وقيل انها منسوخة بالحديث (لا وصية لوارث)^{٤٨٦} ".^{٤٨٧}

واما ابن خالويه ففي كتابه الكثير من علوم القرآن كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وفواصل الآي. ومن ذلك قوله عن قوله تعالى : { لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ }^{٤٨٨} " وهذه الآية منسوخة بقوله : { فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ }^{٤٨٩} " وكذلك جميع ما في القرآن مما قد أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من الكف عن المشركين والصبر عليهم فان آية السيف قد نسخته "^{٤٩٠}".

واما مكي القيسي ، فقد ذكر ايضاً الناسخ والمنسوخ كما في قوله تعالى : { وَقُلْ سَلَامٌ }^{٤٩١} قال : " هذا قبل أن يؤمر بالقتال ، لان السورة مكية ثم نسخ بالامر بالقتال "^{٤٩٢}". وذكر في الكتاب اسباب النزول^{٤٩٣} " والمحكم من قول الله تعالى^{٤٩٤} ".

^{٤٨٥} البقرة / ١٨٠.

^{٤٨٦} سنن الترمذي - الوصايا - ٢٨٧٠.

^{٤٨٧} اعراب القرآن ١/ ٢٨٣.

^{٤٨٨} الكافرون / ٦.

^{٤٨٩} التوبة / ٥.

^{٤٩٠} اعراب ثلاثين سورة / ٢١٥-٢١٦.

^{٤٩١} الزخرف / ٨٩.

^{٤٩٢} المشكل ٢/ ٦٥٣.

^{٤٩٣} نفسه ١/ ٢٠٨.

^{٤٩٤} نفسه ١/ ١٢٩.

وفي " كتاب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " ، نجد المثال الاتي على ذكره اسباب التنزيل " مما حذف فيه الجار والمجرور : { فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ } "٤٩٥" .. الآية نزلت في رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه عام الحديبية وكان الاحصار بالعدو " "٤٩٦".

وفي " الكشف " من النادر ان تجد من مباحث علوم القرآن غير التفسير ، ومن ذلك قوله : " قوله تعالى : { كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ } "٤٩٧" الآية منسوخة بآية الارث وبقوله صلى الله عليه واله (لا وصية لوارث) "٤٩٨" .. " "٤٩٩".

اما الانباري ، فكتابه لا يحتوي على الكثير من علوم القرآن ، وعن فواصل الآي قال في قوله تعالى : { أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ } "٥٠٠" : " وانما قال ((تقتلون)) وان كان الوجه : قتلتم لتطابق كذبتم لاجل الفواصل ، فان فواصل الآيات كرووس الابيات " "٥٠١".

"٤٩٥" البقرة / ١٩٦.

"٤٩٦" إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٣٣٢/١ - ٣٣٣ ، وينظر مثال عن اعجاز القرآن ٣١/١.

"٤٩٧" البقرة / ١٨٠.

"٤٩٨" سنن الترمذي - الوصايا - ٢٨٧٠.

"٤٩٩" الجامع ١٠٤/١.

"٥٠٠" البقرة / ٨٧.

"٥٠١" البيان ١٠٦/١.

----- الفصل الثالث -----

موارد كتب إعراب القرآن الكريم
وطرائق النقل فيها

أ- أنواع المصادر

ب- ذكر المصادر واغفال ذكرها

ج- طرائق النقل ومدى صحته

١. نصا

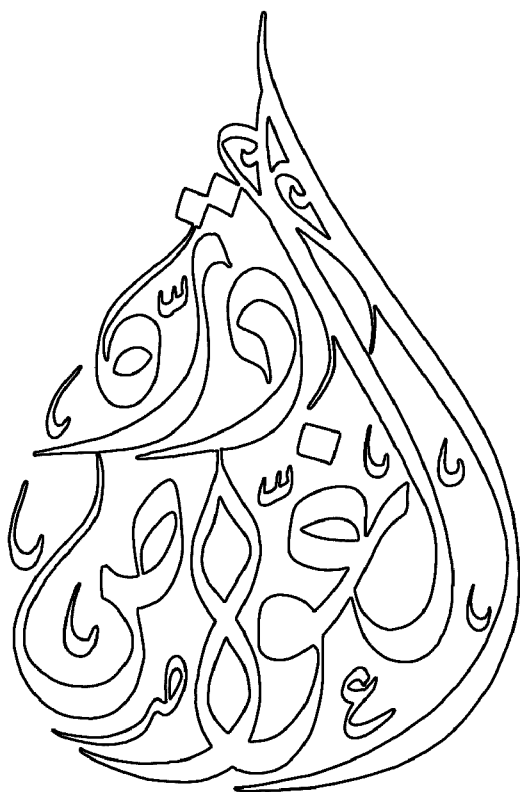
٢. بتصرف

٣. رواية

٤. بالوساطة

٥. تحريف المعنى أو الفهم غير الصحيح.

د- مدى تأثير صاحب الكتاب بمن سبقه



الفصل الثالث

الموارد وطرائق النقل

لقد سبق مؤلفي كتب اعراب القرآن التي درستها الى الكتابة في الموضوع نفسه مؤلفون آخرون كقطرب وثلعب والمبرد وغيرهم ممن لم تصل الينا كتبهم ، فضلا عن كتب في موضوعات اخرى قريبة من اعراب القرآن والمباحث الاخرى التي تطرق اليها مؤلفو كتب اعراب القرآن في كتبهم تلك. ولا بد ان يكون كل منهم قد اطلع على مؤلفات غيره فادخل معلومات في كتابه من دون اشارة اليها عن قصد أو عن غير قصد ، ولعدم معرفتنا بمصادر كل مؤلف كاملة ولعدم وصول قسم من هذه المصادر الينا ، فان تحديد مدى تأثير كل مؤلف من هؤلاء المؤلفين بغيره في كتابه الذي تناولته بالدرس سيكون صعبا الى حد ما ، ولعل احد اسباب ذلك قصور اطلاعي وبحثي عن هذه المصادر غير المذكورة أو المذكورة. ولكنني حاولت ان اقرب الصورة في هذا الفصل ، ولعل تأثير المؤلفين سيكون واضحا من خلال جزئياته وهي : ذكر أنواع المصادر التي اعتمد عليها المؤلفون وهي التي استطعت معرفتها ، وتبيين هل ذكرت هذه المصادر أو اغفل ذكرها ، وتحديد طرائق النقل ومدى صحته ، كأن يكون المؤلف قد نقل نصا كما هو ، أو تصرف فيه فحرف معناه أو فهمه فهما غير صحيح ، أو نقل رواية عن غيره أو عن طريق نقله آراء ذكرت في كتب اخرى. ثم بينت

اخيرا الصورة التي استطعت رسمها لتأثر صاحب كل كتاب بغيره من سابقيه أو معاصريه.

أنواع المصادر

من مصادر الزجاج في كتابه : المصادر النحوية ومنها كتاب سيبويه وقد نقل عنه آراء الخليل بن احمد الفراهيدي ، وقد " اورد اقوالا لسيبويه لم يتضمنها كتابه " ^١ . ولقد كان تلميذاً لثعلب والمبرد فلا بد انه افاد من كتبهما وآرائهما ^٢ . ويذكر ان لكل منهما كتابا في اعراب القرآن ^٣ . والزجاج يذكر الفراء والاختفش الاوسط ^٤ في اكثر من موضع فهناك احتمال انه اطلع على معانيهما وكتاب "المسائل الكبير " للاختفش ويذكر قطربا ^٥ في كتابه وله أيضا اعراب القرآن . " وتبدو في الكتاب استفادة الزجاج من " مجاز أبي عبيدة " ، واخذه كثيرا من شواهد ^٦ . والزجاج مطلع على كتاب " العين " لانه جرى على منهجه ^٧ . "

^١ "معاني القرآن ١/٢٦ .

^٢ " ينظر التمهيد .

^٣ " النحو وكتب التفسير ١/٣٢٦ .

^٤ "معاني القرآن ١/٥٥ و ٣٨٧ .

^٥ " نفسه ١/٢١٦ .

^٦ "معاني القرآن ١/٢٦ .

^٧ " ضحى الاسلام ٢/٣١٣ .

وقد ذكر انه اعتمد في القراءات التي اوردها على ما روى عن ابي عبيد القاسم ابن سلام^٨.

والزجاج يصرح بأنه اخذ عن اهل اللغة والنحويين والمفسرين قائلا في احد المواضع " فهذا جميع ما انتهى الينا من قول اهل اللغة والنحويين في معنى الم " ، وجميع ما انتهى الينا من اهل العلم بالتفسير " ^٩.

وذكر الدكتور محمد صالح التكريتي من شيوخه الذين لم تذكرهم كتب التراجم شيوخاله : إسماعيل بن اسحاق القاضي^{١٠} وعبدالله بن احمد بن حنبل^{١١}. أخذ عن الاول الحديث والتفسير والقراءة والفقه. وذكر الدكتور التكريتي له كتابا في معاني القرآن واعرابه^{١٢}. أما الثاني فقد اخذ عنه الحديث والتفسير. وقد نقل آراءهما وغيرهما في المعاني.

اما ابو جعفر النحاس فقد بحث في مصادره محقق الكتاب وهي : كتاب سيبويه ، و " العين " للخليل بن احمد الفراهيدي ، و كتاب " المسائل الكبير " للاخفش الاوسط ، و " معاني القرآن واعرابه " للزجاج وكتابه الاخر " ما يجري وما لا يجري " ، و " معاني القرآن للفرّاء " ، و " المصادر في القرآن " للفرّاء أيضا وكتابه الاخر " المقصور والممدود " ، وكتاب " القراءات " لابي عبيد القاسم ابن سلام وكتابه " الغريب المصنف " ، وكتاب " القراءات " لابن سعدان النحوي.

^٨ معاني القرآن ١٩/١.

^٩ نفسه ٥٧/١.

^{١٠} الزجاج ٣٢ وينظر النحو وكتب التفسير ٣٧٦/١ ومعاني القرآن ٣٦٢/١.

^{١١} الزجاج ٣٧.

^{١٢} نقل ذلك عن كتاب " أبو علي الفارسي " ٢٧١.

وتفسير ابن جرير الطبري. أما الذين روى عنهم فهم " محمد بن الوليد وأبو الحسن علي بن سليمان الاخفش ، وعن طريقهم روى للمبرد فضلاً عن شيخه ابي اسحاق الزجاج تلميذ المبرد. ونفطويه وابن رستم وابن كيسان ، وابن شقير ، وبكر بن سهل الدمياطي ، وجعفر بن محمد الفارابي ، والنسائي احمد بن شعب ، والطحاوي احمد بن محمد والحسن بن غليب المصري ، وابي الحسن احمد بن سعيد الدمشقي وابي القاسم البغوي"^{١٣}.

اما ابن خالويه فانه يسند كثيرا من الاراء التي يذكرها الى اصحابها ويذكر الروايات وينسب كثيرا من الابيات التي يستشهد بها. ولكنه نادرا ما يشير الى مصادره المدونة. ومن محدثيه يذكر دائما ابن مجاهد"^{١٤} وهو شيخه في القراءات ويذكر له آراء الفراء عن طريق السمرى. ومن محدثيه المحمّدان"^{١٥} النحوي واللغوي وهما محمد بن القاسم الانباري النحوي"^{١٦} ومحمد بن الحسن ابن دريد اللغوي"^{١٧} ، ومن محدثيه أيضا ابو علي النحوي"^{١٨} ابو عمر الزاهد غلام ثعلب"^{١٩} ، ومنهم أيضا نفطويه"^{٢٠} ومنهم احمد بن عبدان"^{٢١} ، ومن

"١٣" إعراب القرآن ٣٧/١ - ٦٢.

"١٤" إعراب ثلاثين سورة / ٥.

"١٥" نفسه ٦.

"١٦" نفسه ٢٣٨.

"١٧" نفسه ١٧٧.

"١٨" نفسه ١٢.

"١٩" نفسه ٥١.

"٢٠" نفسه ٩٣.

"٢١" نفسه ١٦٠.

محدثيه ابو سعيد الحافظ^{٢٢} ومنهم ابو الحسن المقرئ^{٢٣} وهو يذكر آراء الخليل وسيبويه والمبرد في كتابه^{٢٤} وغيرهم من النحويين ولا بد انه مطلع على كثير من مؤلفاتهم وذلك لكثرة روايته عنهم. وهؤلاء المحدثون نقلوا اليه عن ثعلب وعن الفراء وعن ابن الاعرابي وعن الكسائي وعن ابي عبيد وابي زيد الاتصاري وابن قتيبة. ومن محدثيه الاخرين ابو الطاهر^{٢٥} النحوي وابو بكر بن الخياط^{٢٦} ، ومحمد بن عقدة^{٢٧}. وأشار ابن خالويه الى ما جاء في كتاب الحيوان للجاحظ مرة واحدة^{٢٨}.

اما مكي القيسي فان الدكتور الضامن يذكر من الكتب التي نقل مكي عن اصحابها اما بصورة مباشرة أو غير مباشرة ... " الكتاب " لسيبويه و " معاني القرآن " للفراء و " معاني القرآن " للاخفش و " مجاز القرآن " لابن عبيدة وتفسير الطبري و " اعراب القرآن " للنحاس ، و " ايضاح الوقف والابتداء " لابن الاباري و " المقتضب " و " الكامل " للمبرد^{٢٩}. ولقد كان مكي راوية لعدد من الكتب " فقد روى كل كتب النحاس اجازة ، عن شيخه ابي بكر الادفوي تلميذ النحاس ، وروى مؤلفات الادفوي ، وابن ابي زيد الفقيه وكتبا اخرى ذكرها ابن

^{٢٢} إعراب ثلاثين سورة / ١٥.

^{٢٣} نفسه ٨٥.

^{٢٤} نفسه / ٦٩.

^{٢٥} نفسه ٢٠٥.

^{٢٦} نفسه ٢٠٠.

^{٢٧} نفسه ١٤٨.

^{٢٨} نفسه ١٢٨.

^{٢٩} المشكل ٩/١.

خير " " ٣٠" ولا بد انه افاد من روايته لهذه الكتب في تأليفه ومنها كتاب
" المشكل " . ولا شك ان لشيوخه وما اخذ عنهم اثرا كبيرا في كتابه في القراءات
وغيرها من العلوم " ٣١".

اما كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " فان من مصادر
المؤلف النحوية فيه : كتاب سيبويه " ٣٢" ، وذكر للسيرافي آراء لعلها من شرح
الكتاب " ٣٣" ، ونقل عن " الأصول " " ٣٤" لابن السراج و " التذكرة " " ٣٥" لابي علي
النحوي ، و " تهذيب التذكرة " " ٣٦" لابن جني ، و " الحلييات " " ٣٧" لابي علي
أيضا ، و " المقتضب " " ٣٨" و " الشرح " " ٣٩" للمبرد وينقل آراء ثعلب " ٤٠"
وقطرب " ٤١" والرماني " ٤٢" . وينقل عن كتاب آخر " ٤٣" لابن السراج غير الاصول

" ٣٠" المشكل ١٧/١ . وتنظر فهرسة ابن خير ٤٣٩ - ٤٤١ .

" ٣١" عدد الدكتور الضامن شيوخ مكي في مختلف العلوم في كل من مصر ومكة والقيروان
وقرطبة المشكل ١٣/١ .

" ٣٢" إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٣٣٠/١ و ٣٣١ .. الخ .

" ٣٣" نفسه ٣٨٠/١ .

" ٣٤" نفسه ٨٠١/٣ والاصول ٣٤٢/٣ .

" ٣٥" إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٤١/١ .

" ٣٦" نفسه ٢٧٣/١ .

" ٣٧" نفسه ٦٨٤/٢ .

" ٣٨" نفسه ٦٥٢/٢ والمقتضب ٢٣٤/٤ .

" ٣٩" إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٣٥٧/١ وربما يريد " شرح ما أغفله سيبويه " .

" ٤٠" نفسه ٨٩٨/٣ .

" ٤١" نفسه ٧٥٦/٢ .

" ٤٢" نفسه ٩١٧/٢ .

" ٤٣" نفسه ٩٠٩/٣ ينظر الهامش .

لعله " شرح كتاب سيبويه ". وينقل رأياً للزيادي يخالف فيه سيبويه ولعله من كتاب له^{٤٤}.

ومن مصادره في القراءات : " الحجة " ^{٤٥} " لابي علي النحوي و" المحتسب " ^{٤٦} " لابن جني وكتاب ابن السراج في القراءات^{٤٧} ". وكتاب الاختيار لابي حاتم السجستاني^{٤٨} ". ومن مصادره في اعراب القرآن ومعانيه كتاب " معاني القرآن وإعرابه " ^{٤٩} " لابي اسحاق الزجاج ، وكتاب " الاغفال " ^{٥٠} " لابي علي النحوي ، ومعاني الفراء^{٥١} " ومعاني الاخفش^{٥٢} ". ونقل آراء لابي عبيدة وجدت بعضها في " مجازه " ^{٥٣}.

ومن كتب التفسير : تفسير الدمياطي^{٥٤} وهو ينقل تفسيرات الطبري^{٥٥} أيضا لبعض الآيات. ومن الكتب الاخرى : حماسة أبي تمام^{٥٦} ، وهو ينقل عن

^{٤٤} " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٣٨٠/١ .

^{٤٥} نفسه ٥٠/١ .

^{٤٦} نفسه ٤١٧/٢ .

^{٤٧} نفسه ٣٥٦/١ .

^{٤٨} نفسه ٣٨١/١ .

^{٤٩} نفسه ١١٧/١ وينظر النقل نصاً عن معاني القرآن ٤٣٠/٢ - ٤٣١ .

^{٥٠} نفسه ٦٨٤/٢ .

^{٥١} نفسه ١٠٠/١ وتنظر معاني الفراء ٣٧١/١ .

^{٥٢} معاني الاخفش ١١٦/١ .

^{٥٣} " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٣٤٦/١ . وينظر مجاز القرآن ٣٧٤/١ .

^{٥٤} " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٢٦٦/١ .

^{٥٥} نفسه ١٢٦/١ .

^{٥٦} نفسه ٩٠٢/٣ .

أبي بكر بن دريد^{٥٧}. ولم اعثر على الكلام المنقول عنه في "الجمهرة" وينقل عن كتاب لأبي عمرو بن العلاء^{٥٨} أيضا.

أما في كتاب "الكشف" فإن للجامع النحوي مصادر عددها الدكتور السعدي وهي : كتاب سيبويه وكتب أبي علي النحوي وفي مقدمتها كتاب "الحجة في علل القراءات السبع" و "معاني القرآن" للفرأء "ومعاني القرآن" للاخفش و "جامع البيان" للطبري و "أعراب القرآن" للنحاس و "مشكل أعراب القرآن" لمكي بن أبي طالب و "الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها" لمكي أيضا^{٥٩}.

أما أبو البركات الأنباري فلقد نقل الكثير عن كتب أعراب القرآن التي ألقت قبل كتابه ومنها كتاب "مشكل أعراب القرآن" لمكي وكتاب "الكشف في نكت المعاني والأعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة" ولم يشر إلى ذلك ، وتلك ظاهرة بارزة في كتابه. ولم ينسب من الآيات الشعرية التي أوردها^{٦٠} سوى بيت واحد إلى صاحبه^{٦١} ، وكذلك نادرا ما نسب القراءات إلى قرائها على الرغم من كثرة ورودها في كتابه. ونادرا ما نسب رأيا في النحو أو غيره إلى صاحبه. وقد كان يدينه نقل الآراء والنصوص من دون الإشارة إلى ذلك ، مما صعب مهمة معرفة مصادره في كتابه التي لا بد أن تكون كثيرة ، لأن

^{٥٧} إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ١٦٥/١.

^{٥٨} نفسه ٢٢١/١.

^{٥٩} الجامع - الدراسة ٧٧/١ - ٨٥.

^{٦٠} البيان ٥٢١/٢.

^{٦١} نفسه.

الكتاب مكتظ بالآراء ومن الآراء المنسوبة لأصحابها الذين يمكن ان تكون كتبهم مصادر كتاب " البيان " آراء لسيبويه^{٦٢} وأبي علي النحوي^{٦٣} وأبي محمد قطرب^{٦٤} وأبي العباس المبرد^{٦٥} وأبي عبيد القاسم بن سلام^{٦٦} والزجاج^{٦٧} وابن جني^{٦٨} والفراء^{٦٩} والاختش^{٧٠} والخليل^{٧١}.

ذكر المصادر وإغفالها :

يذكر الزجاج في كتابه الآراء منسوبة الى أصحابها في كثير من الاحيان ، لكنه أغفل بعضها ، ومن ذلك نموذجان أشار اليهما الدكتور إبراهيم رفيدة هما :

^{٦٢} البيان ٣٣/٢ و ٥٦ و ٢٨١.

^{٦٣} نفسه ٨١/٢ و ٢٤١.

^{٦٤} نفسه ٥٧/٢.

^{٦٥} نفسه ٤٠١/١ و ٢٨١/٢.

^{٦٦} نفسه ٣١٢/٢.

^{٦٧} نفسه ٢٤٣/١ و ٣٧٧/٢.

^{٦٨} نفسه ٢٥/٢.

^{٦٩} نفسه ٣٣/٢ و ٢٤١ و ٣١٢.

^{٧٠} نفسه ١٧٧/١ و ٢٠٧ و ٢٤٣.

^{٧١} نفسه ٩٧/١ و ٣٣٤.

١- توجيه الفراء لقراءة حمزة لقوله تعالى { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ }^{٧٢} "بالياء في " تحسبن " ، فقد ذكر الزجاج^{٧٣} " توجيه الفراء^{٧٤} " للقراءة من دون التصريح بأسمه^{٧٥} .

٢- رأي المبرد^{٧٦} " بجواز وصف " اللهم " ، وقد نسبته الى نفسه^{٧٧} " ^{٧٨} " .

اما النحاس فقد كان حريصا على نسبة الآراء والاقوال الى أصحابها ولذا نجد أن المحقق الذي درس مصادره بالتفصيل لم يشر الى اخذه من احد دون نسبة ، ويبدو أنه حتى لو وجد مثل هذا النقل في الكتاب فانه لا يذكر لما ذكرنا من حرصه على توثيق الآراء التي يذكرها ، وعلى كل حال فهو عندما لا ينسب الرأي الى صاحبه ، لا ينسبه الى نفسه ، فهو في قول الشاعر^{٧٩} :

وخير الامر ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه اتباعا

قال : " وللنحويين في هذا قولان " ^{٨٠} " ويذكر القولين من دون اشارة اليهم .

^{٧٢} " الانفال / ٥٩ .

^{٧٣} معاني القرآن ٢ / ٤٢١ - ٤٢٢ .

^{٧٤} معاني الفراء ١ / ٤١٤ - ٤١٥ .

^{٧٥} النحو وكتب التفسير ١ / ٣٢٦ - ٣٢٧ وينظر ١ / ٣٤٣ .

^{٧٦} " المقتضب ٤ / ٢٣٩ .

^{٧٧} معاني القرآن ١ / ٣٩٤ .

^{٧٨} النحو وكتب التفسير ١ / ٣٤٣ - ٣٤٤ .

^{٧٩} " للقطامي ، ديوانه : ٣٥ .

^{٨٠} " إعراب القرآن ١ / ٤٩٣ .

وابن خالويه كالنحاس ينسب كثيرا من الاقوال الى أصحابها ، فان لم ينسبها اليهم فانه لا ينسبها الى نفسه. مثال ذلك ما ذكره في معنى الوجدانية^{٨١} .

اما مكى القيسي فانه يغفل ذكر قسم من مصادره وينقل عنها دون الإشارة الى ذلك. وقد تحدث الدكتور الضامن عن ذلك فقال " اعتمد كثيرا على آراء الفراء وتابع النحاس في اعرابه في كثير من المسائل وتابعه ايضا في ايراده القراءات وتبيين وجوهها وشواهد الشعر برمتها ولم يشر الى كل ذلك^{٨٢} .

وكذا بالنسبة لاقوال سيبويه والزجاج وابن الانباري وغيرهم " ^{٨٣} .

واشار المحقق الى انه كان يضطرب في نقوله فينسب قول الخليل الى سيبويه وقول الفراء الى الزجاج وهكذا^{٨٤} .

وصاحب كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " غالبا ما ينسب الآراء الى أصحابها ، لكنه أحيانا يكتفي بذكر الآراء ويغفل ذكر مصادرها ويسبقها بما ينبه على انها ليست له ، كان يقول " قوله { مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَاةٍ }^{٨٥} أي : مثل نور الله في قلب محمد صلى الله عليه وعلى آله . وقيل : مثل نور القرآن . وقيل : بل مثل نور محمد عليه السلام . وقيل : بل مثل نور قلب المؤمن " ^{٨٦} .

^{٨١} " إعراب ثلاثين سورة / ١٢ .

^{٨٢} " المشكل ٣٧/١ - ٣٩ .

^{٨٣} " نفسه ٢٩/١ - ٣٠ .

^{٨٤} " نفسه ٢٩/١ .

^{٨٥} " النور ٣٥ .

^{٨٦} " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٥٧٣/٢ .

وقد أخطأ في نسبة قسم من الآراء ومنها نسبته رأياً في تفسير قوله تعالى { بَلْ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ }^{٨٧} الى مجاهد وهو للفراء^{٨٨}. وقد نبه عليه الدكتور السعدي في دراسته لكتب الجامع النحوي^{٨٩}.

والجامع النحوي نسب قسماً من الآراء التي ذكرها في "الكشف" الى اصحابها ، وأغفل نسبة القسم الآخر ، وقد نبه الدكتور السعدي من خلال دراسته للكشف ومن خلال الهوامش التي وضعها عليه ، على أن الجامع النحوي قد افاد من قسم من المصادر من غير ان يصرح بالنقل عنها ، أبرزها : "معاني القرآن للفراء" و"معاني القرآن للاخفش" و"جامع البيان للطبري" و"اعراب القرآن للنحاس" و"مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب" و"الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها" لمكي أيضاً^{٩٠}. وأظنه نقل أيضاً من دون الإشارة الى المنقول عنه ، عن "الكشاف" للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ومن ذلك : "قوله تعالى { أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ }"^{٩١} هذا معطوف على قوله { كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا }"^{٩٢} والمعنى : أو كأصحاب صيب " ^{٩٣} " ^{٩٤}.

^{٨٧} "القيامة / ١٤.

^{٨٨} "إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٦١٩/٢.

^{٨٩} "الجامع - الدراسة ٣٨/١.

^{٩٠} "نفسه ٧٩/١ - ٨٥.

^{٩١} "البقرة / ١٩.

^{٩٢} "نفسها / ١٧.

^{٩٣} "الكشاف ٢٠٩/١ وينظر مثال آخر في الجامع ٣٨١/١ والكشاف ١٢٥/٢.

^{٩٤} "الجامع ٢١/١.

اما الانباري فلم يذكر قسما من مصادره ونسب اقوال غيره وآراءهم لنفسه وهو شيء غريب لعالم ذكرته كتب التراجم باجلال. ولقد نبه الدكتور عبد العال سالم مكرم على نقله آراء مكي القيسي في كتاب " المشكل " وايرادها في " البيان في غريب اعراب القرآن " من دون الاشارة الى مصدرها. قال الدكتور عبدالعال " حسبت ان الانباري وهو علم من اعلام النحو وفيلسوف من فلاسفته كما تبدو شخصيته في كتابه " الانصاف " امينا في نقله. ولكني رأيته ينقل من غيره ولا يشير الى هذا النقل كما يفعل العلماء الثقات " ^{٩٥} " ثم يورد مثالا لنقل الانباري عن مكي. ويلاحظ ان هذا الكلام ورد في اطروحة الدكتور عبدالعال التي نوقشت عام ١٩٦٥ ومع ذلك لم يلتزم الدكتور طه عبدالحميد طه عند تحقيقه كتاب الانباري عام ١٩٦٩ بتخريج النصوص التي يمكن ان يكون الانباري ناقلا فيها عن مكي أو غيره ، وقد حرم بذلك الكتاب من خدمة كبيرة ، فضلاً عن حرمانه من خدمات أخرى كإيراد فهرس باسماء الاعلام أو القبائل وغير ذلك. وقد قام الدكتور حاتم الضامن ببحث هذه الناحية وهي نقل الانباري عن مكي واورد لها امثلة وملاحظات ^{٩٦} " ، ثم قام الدكتور فاضل السامرائي ببحث هذه المسألة مجدداً في كتابه " ابو البركات الانباري ودراساته النحوية " ^{٩٧} .

ومن الذين نقل عنهم الانباري من دون الاشارة الى ذلك الجامع النحوي في كتابه " الكشف " ، يقول المحقق الدكتور السعدي " رأيت أبا البركات قد تأثر بالجامع النحوي اكثر من تأثره بمكي ، والدليل على ذلك انه قد بلغ من تأثره به

^{٩٥} " القرآن الكريم وأثره / ٢٩٦ .

^{٩٦} " المشكل ٣٢ / ١ - ٣٥ .

^{٩٧} " أبو البركات ١٠١ - ١٠٨ .

انه تمسك حتى بالالفاظ والعبارات التي نطق بها الجامع ، فضلا عن تطابق الاراء والتوجهات الاعرابية ، وكذلك التطابق في ضرب الامثال والاستشهاد ^{٩٨} وقد ضرب المحقق امثلة على نقل الاباري ^{٩٩} . وأورد امثلة لم يذكرها لزيادة الفائدة : جاء عند اعراب قوله تعالى { وَادِّ وَاعِدْنَا مُوسَى } ^{١٠٠} قول الجامع النحوي " ووعدنا ، بالالف وتركه. فمن قال : وعدنا قال : ان واعدنا (فاعلنا) ، وفاعلنا يكون اثنين ، فلا يليق بهذا الموضع ، لان الله تعالى وعد موسى ، ولا يصح ان يكون من قبل موسى وعد الله عز وجل. ومن قال : واعدنا كانت بمعنى : وعدنا ، لان (فاعلنا) قد جاء ولا يراد به الفعل بين اثنين ، كقولك طارقت النعل ، وعافاه الله ، وقتله الله ، وما أشبه ذلك ، قال : ولان الوعد من الله عز وجل والوفاء من موسى ... الخ " ^{١٠١} وقال الاباري " وقرئ " واعدنا " وهو بمعنى وعدنا ، لان الاصل في (فاعلنا) ان تكون من اثنين ، ولا يحسن هاهنا ، لان الله تعالى وعد موسى ولم يكن من موسى وعد الله تعالى ، الا انه قد جاء (فاعلنا) ولا يكون من اثنين كقولهم : سافرت ، وطارقت النعل ، وعافاه

^{٩٨} الجامع - الدراسة ٩٨/١ .

^{٩٩} أ. ما جاء في " خطايا " الجامع ٣٤/١ - ٣٥ والبيان ٨٤/١ - ٨٥ .

ب. ما جاء في " أدنى " الجامع ٣٥/١ - ٣٦ والبيان ٨٦/١ - ٨٧ .

ج. ما جاء في " التبيين " الجامع ٣٧/١ والبيان ٨٧/١ - ٨٨ .

د. ما جاء في " غف " الجامع ٥٤/١ - ٥٥ والبيان ١٠٦/١ .

هـ. ما جاء في " قليلاً ما " الجامع ٥٥/١ - ٥٦ والبيان ١٠٦/١ - ١٠٧ .

و. ما جاء في " كن " الجامع ٧١/١ والبيان ١٢٠/١ .

ز. ما جاء في " موليتها " الجامع ٨٦/١ - ٨٧ والبيان ١٢٨/١ .

^{١٠٠} البقرة ٥١ .

^{١٠١} الجامع ٣١/١ .

فاعلنا) ولا يكون من اثنين كقولهم : سافرت ، وطارقت النعل ، وعافاه الله ،
وقاتله الله. وقيل : لما كان الوعد من الله تعالى ، والوفاء من موسى. قال :
واعدنا ... الخ " ١٠٢".

طرائق النقل ومدى صحته :

النقل نصا :

في كتاب " معاني القرآن واعرابه " نقولُ عن كثير من العلماء ولم
استطع ايجاد رأي نقله الزجاج نصاً عن كتاب سيبويه مثلاً أو عن كتاب مجاز
القرآن لابي عبيدة أو المقتضب للمبرد ، فهو لا ينقل نصا بحذافيره وانما
يتصرف بكلماته.

وفي كتاب النحاس نجد نصوصاً قد نقلت كما هي من كتاب سيبويه ومن
معاني الزجاج وهو يصرح بنقله نصاً عنه " ١٠٣ " : ففي الآية { فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا } " ١٠٤ " ، قال : " ونملي كلام أبي اسحاق في الاستثناء الذي ذكره
في الآية نصاً لحسنه وأنه قد شرح فيه أشياء من هذا الباب قال ابو اسحاق " :
" الاستثناء في كلام العرب توكيد العدد وتحصيله لانك قد تذكر الجملة ويكون

" ١٠٢ " البيان ٨٢/١.

" ١٠٣ " إعراب القرآن ٤٧/١.

" ١٠٤ " العنكبوت ١٤/١.

الحاصل أكثرها ، فاذا اردت التوكيد في تمامها قلت : كلها ، واذا اردت التوكيد في نقصاتها ادخلت فيها الاستثناء " ١٠٥ " " ١٠٦ " .

اما ابن خالويه فيبدو ان كتابه كله معلومات أخذها رواية ولم ينقل نصاً طويلاً بحذافيره وانما هي جمل أو آراء وحتى هذه الجمل لا ينقلها نصاً وانما يتصرف فيها.

واما مكي بن ابي طالب فانه ينقل نصوصاً قصيرة مثلما فعل عند ذكر تقدير الفراء لقوله تعالى { أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا } " ١٠٧ " فقد قال " تقديره عند الفراء والكسائي : هل رأيت كالذي حاج إبراهيم أو كالذي مر على قرية " " ١٠٨ " ويقول الفراء في معانيه " كأنه قال : هل رأيت كمثل الذي حاج إبراهيم في ربه " " أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها " " ١٠٩ " .

اما صاحب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " فانه ينقل سطوراً وصفحات كما هي نصاً من ذلك قوله " وقد قال سيبويه في الباب المترجم عنه : " فهذا باب ما ينتصب من الاسماء التي ليست بصفة ولا مصادر لانه حال

" ١٠٥ " معاني القرآن ١٦٣/٣ .

" ١٠٦ " اعراب القرآن ٢٥٠/٣ - ٢٥١ .

" ١٠٧ " البقرة ٢٥٩ .

" ١٠٨ " المشكل ١٣٨/١ .

" ١٠٩ " معاني الفراء ١٧٠/١ .

يقع فيه الامر فينتصب لانه مفعول فيه^{١١٠} " قال : وزعم الخليل ان قولهم : ربحت الدرهم درهما محال حتى يقولوا : في الدرهم أو للدرهم. كذلك وجدنا العرب تقول " ^{١١١} " ^{١١٢} ". وهو يصرح احيانا بأنه ينقل نصا فيقول جملا مثل " ولفظ سيبويه في ذلك " ^{١١٣} ". وفي الكتاب أمثلة أخرى للنقل نصا عن كتاب سيبويه^{١١٤} أو معاني القرآن وإعرابه للزجاج^{١١٥} على الرغم من أن الجامع النحوي الذي ينسب اليه هذا الكتاب الان رجل بصير يعتمد على حفظه وذاكرته في الاستفادة من نصوص الكتب الاخرى.

اما الجامع النحوي في كتاب " الكشف " فان في كتابه نصين قابلهما المحقق بنصين مذكورين في الحجة في علل القراءات السبع " لأبي علي النحوي فوجدهما متطابقين تقريبا على الرغم من طول النص.

أما الانباري فان أغلب النصوص التي نقلها عن غيره فيها شيء من التصرف ولكن الجمل القصيرة التي ينقلها والشواهد تتطابق في كثير من الاحيان كما ورد في الامثلة التي سقناها دليلا على نقله عن الجامع النحوي^{١١٦} فقد

^{١١٠} الكتاب ٣٩١/١.

^{١١١} نفسه ٣٩٥/١.

^{١١٢} إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٣٠/١.

^{١١٣} إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٢٩٢/١ والمنقول بعده عن الكتاب نصا ٣٤٥/٢.

^{١١٤} نفسه ١٧٠/١ - ١٧١ والكتاب ٨٣/٢ - ٨٤.

^{١١٥} إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١١٧/١ ومعاني القرآن ٤٧٦/٢.

^{١١٦} الجامع ١٢٢/١ - ١٢٣ والحجة ٣٣٠/٢ - ٣٣١.

الاقوال " طرقت النعل وعافاه الله وقاتله الله " ، وهي أمثلة الجامع النحوي نفسها^{١١٧} .

النقل بتصريف :

هذا النوع من النقل شائع جداً في كل الكتب ومنها كتب اعراب القرآن الكريم فقد نقل الزجاج عن أبي عبيدة مثلاً نصوصاً من مجازة وتصريف فيها ولكنها تقترب كثيراً من النص الاصلى ومنها قوله : " كل شجرة لا تنبت على ساق ، وانما تمتد على وجه الارض نحو : القرع والبطيخ والحنظل فهو يقطين " ^{١١٨} وهو لا ينسب هذا الكلام الى أبي عبيدة الذي يقول " كل شجرة لا تقوم على ساق فهي يقطين ، نحو : الدبّ والحنظل والبطيخ " ^{١١٩} .

اما النحاس فقد أخذ عن كثير من العلماء بالمعنى وايراد الرأي " وهي الطريقة التي تغلب على الكتاب " ^{١٢٠} وذكر المحقق أمثلة على ذلك من آراء سيبويه والفراء وثعلب . والكتاب مكتظ بنماذج من هذا القبيل ^{١٢١} .

و ابن خالويه هو الآخر ينقل كثيراً من الآراء بتصريف ومنها قول أبي

^{١١٧} تنظر الصفحة ١٥٨ .

^{١١٨} معاني القرآن ٣١٤/٤ .

^{١١٩} مجاز القرآن ١٧٥/٢ .

^{١٢٠} إعراب القرآن ٣٨/١ .

^{١٢١} ومنها قول سيبويه وقول الاخفش ٢٩٦/١ .

عبيدة في قوله تعالى { وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا . وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا }^{١٢٢} " ومن طحاهها ومن بناها " ^{١٢٣}. قال ابن خالويه " قال أبو عبيدة : ما بمعنى : من ، وهو اسم الله تعالى ، ومعناه ومن بناها " ^{١٢٤}.

ومكي القيسي ينقل عن الآخرين آراءهم بالمعنى دون اللفظ في كثير من المواضع ومن ذلك قوله " وأصل الناس عند سيبويه : الاتاس ثم حذفت الهمزة كحذفها من الاله ودخلت لام التعريف " ^{١٢٥}.

اما صاحب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " فقد تصرف في بعض النقول كالذي نقله عن سيبويه قائلًا " ومن زعم انه يريد معنى الباء واللام ويسقطهما ، قيل له : أيجوز ان تقول له : مررت أخاك وهو يريد بأخيك ؟ فان قال : لا يقال ، فإن هذا لا يقال أيضاً^{١٢٦} " وهو في كتاب سيبويه الآتي " فان قال قائل : فاحذف حرف الجر واتوه : قيل له : لا يجوز ذلك كما لا تقول : مررت أخاك وأنت تريد بأخيك. فان قال : لا يجوز حذف الباء من هذا ، قيل له : فهذا لا يقال أيضاً " ^{١٢٧}.

اما الجامع النحوي في كتاب الكشف فهو ينقل بتصريف آراء العلماء الذين يأخذ عنهم ومن ذلك قوله ناقلًا عن الزجاج " وقال أبو اسحق : انما دخلت

^{١٢٢} الشمس / ٥ - ٦ .

^{١٢٣} مجاز القرآن ٢ / ٣٠٠ .

^{١٢٤} إعراب ثلاثين سورة / ٩٨ .

^{١٢٥} المشكل ٧٧ / ١ والكتاب ١٩٦ / ٢ وينظر المشكل ٣٧ / ١ - ٣٩ .

^{١٢٦} إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٣٠ / ١ وقد أشار اليه المحقق .

^{١٢٧} الكتاب ٣٩٥ / ١ .

الباء في (كفى الله) لانه - وان كان خبرا على لفظ الماضي - فهو معنى الامر ،
أي : اكتف بالله " ١٢٨ " .

اما الاتباري فقد نقل بتصريف أيضاً كسابقه في كثير من المواضع كقوله
" والناس عند سيبويه أصله : أناس ، لانه من الأنس أو الانس ، فحذفت الهمزة
وجعلت الالف واللام عوضاً عنها " ١٢٩ .

النقل رواية :

نقل الزجاج رواية عن شيوخه كالمبرد وإسماعيل القاضي وعبدالله ابن
احمد بن حنبل وقد قال ان " أكثر ما ارويه من القراءة في كتابنا هذا فهو عن أبي
عبيد مما رواه إسماعيل بن اسحاق عن أبي عبد الرحمن عن أبي عبيد " ١٣٠ .
وهو أبو عبيد القاسم ابن سلام . ومن سماعه الذي يذكره في كتابه قوله " ان
الظن يقع في معنى العلم الذي لم تشاهده ، وان كان قام في نفسك حقيقة وهذا
مذهب ، الا ان أهل اللغة لم يذكروا هذا . قال أبو اسحاق وهذا سمعته من
إسماعيل بن اسحاق القاضي رحمه الله رواه عن زيد بن أسلم " ١٣١ .

اما ابو جعفر فانه ينقل رواية عن شيوخه ، لاسيما الزجاج ومن ذلك
قوله " وسمعت ابا اسحاق يقول : اذا قال سيبويه بعد قول الخليل : وقال غيره ،

" ١٢٨ " الجامع ٢٣١/١ وينظر نفسه - الدراسة ٧٧/١ والجامع ٥٩١/٢ والكتاب ٣٩٩/٢ .

" ١٢٩ " البيان ٥٣/١ والكتاب ١٩٦/٢ .

" ١٣٠ " معاني القرآن ١٨٠/١ - ١٨١ .

" ١٣١ " نفسه .

فانما يعني نفسه ولا يسمى نفسه بعد الخليل اجلالا منه له " ١٣٢ " ويروى عن
ابي الحسن علي ابن سليمان الاخفش الصغير " ففي قراءة الآية { الحمد
لله } " ١٣٣ " و { الحمد لله } قال : وسمعت علي بن سليمان يقول : لا يجوز من
هذين شيء " ١٣٤ " " ١٣٥ " .

وابن خالويه يروي في كتابه الكثير من آراء العلماء لا سيما شيخه
نפטويه وابن مجاهد ، وهو يذكر اساتيد روايته عن الفراء وابن الاعرابي
وغيرهما . ومن سماعه عن ابي بكر محمد بن القاسم الانباري قوله " وسمعت
ابن الانباري يقول : الاصل في الناس : النوس " ١٣٦ " . ولا تكاد صفحة من كتاب
ابن خالويه تخلو من سماعه عن الشيوخ .

ومكي القيسي ينقل عن كتب النحاس رواية لانه رواها عن شيخه
الادفوي وهو تلميذ النحاس " ١٣٧ " . ويلاحظ انه يتصرف في نقله عن النحاس
وامثلة ذلك في الكتاب كثيرة " ١٣٨ " .

" ١٣٢ " إعراب القرآن ٢٠٣/١ وينظر ٤٢/١ - ٤٣ .

" ١٣٣ " الفاتحة ٢/ قراءة الحسن وزيد بن علي بكسر الدال واللام وقراءة ابراهيم بن ابي عبله

بضم الدال واللام . البحر ١٨/١ .

" ١٣٤ " إعراب القرآن ١٧٠/١ .

" ١٣٥ " نفسه ٤٣/١ .

" ١٣٦ " إعراب ثلاثين سورة ٢٣٨/١ .

" ١٣٧ " فهرست ابن خیر : ٤٣٩ .

" ١٣٨ " المشكل ١٢٠/١ و ٣١٢ و ٣٣٤ ..

اما صاحب كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " فقد وجدته يقول عن قراءة { هُمْ أَحْسَنُ أَثَا وَرِيًّا }^{١٣٩} : " وحدثنا ابو علي ان القراءة فيه على ثلاثة أوجه : رنيا ، وريا ، وزيا بالزاي " ^{١٤٠} والمقصود به ابو علي النحوي ، وليس من المعقول ان يكون من شيوخه اذا كان الجامع النحوي توفي (عام ٥٣٤ هـ) في حين توفي ابو علي (عام ٣٧٧ هـ) . ولم اعثر على نص يشير الى تحديثه او أخباره غير هذا ، ولعله يقصد رجلاً آخر .

وفي " الكشف " تتكرر الحالة نفسها : فهو لا يذكر رواية عن شيوخه ، فضلاً عن ان الدكتور السعدي قال في ترجمته للجامع النحوي " وهذه المصادر التي تحدثت عنها لم تذكر لنا شيئاً عن حياته الشخصية من حيث نشأته وشيوخه وتلاميذه ... " ^{١٤١} .

اما أبو البركات الابباري فان ما ذكره من آراء سيبويه كان مما سمعه عن شيخه أبي محمد عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله المقرئ النحوي . قال أبو البركات : " وسمعت عليه كتاب سيبويه وشرحه لابي سعيد السيرافي ^{١٤٢} ، لكنه لم يذكر شيوخه ومحدثيه في كتابه " البيان " .

^{١٣٩} مريم / ٧٤ .

^{١٤٠} اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٨٧٦/٣ .

^{١٤١} الجامع - الدراسة ١/١ .

^{١٤٢} نزهة الالباء ٢٨٢ وينظر : أبو البركات ٤١ .

النقل بالوساطة أو النقل غير المباشر :

يصرح الزجاج بأنه ينقل رواية القراءات عن أبي عبيد عن طريق شيخه اسماعيل ابن اسحاق " قال ابو اسحاق : وأكثر ما ارويهِ من القراءة في كتابنا هذا فهو عن أبي عبيد مما رواه إسماعيل بن اسحاق عن أبي عبد الرحمن عن أبي عبيد " ^{١٤٣} ". وهو ينقل معظم آراء الخليل عن طريق كتاب سيبويه الذي قرأه على شيخه المبرد.

اما ابو جعفر النحاس فلقد عدد له الدكتور زهير مجموعة كبيرة من الشيوخ الذين أخذ عنهم وذكرهم في كتابه " اعراب القرآن " ^{١٤٤} " ومنهم الزجاج الذي قرأ عليه النحاس كتاب سيبويه وقد قال " هكذا قرأت على أبي اسحاق في كتاب سيبويه ان يكون " دفاع " مصدر دفع " ^{١٤٥} " وهو يتحدث عن قوله تعالى { وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضٍ } ^{١٤٦} " لابد ان اطلعه على كتاب الزجاج قد اغناه بكثير من الآراء والقراءات فضلاً عن نقل كتاب سيبويه عن اعلام يمكن الاستفادة من آرائهم بعد ان درسه على شيخه الزجاج.

اما ابن خالويه فان شيخه ابن مجاهد صاحب الكتاب الذي جمع فيه القراءات لابد أن يكون أقرأه هذا الكتاب فنقل عنه المجموعة الكبيرة من القراءات التي نجدها في كتابه هذا وفي غيره.

^{١٤٣} معاني القرآن ١٨٠/١ - ١٨١.

^{١٤٤} إعراب القرآن ١٤/١ - ١٨.

^{١٤٥} نفسه ٣٢٨/١.

^{١٤٦} البقرة ٢٥١. فقد قرأها " ولولا دفاع الله .. " .

ويذكر ان لشيخه نفطويه كتاباً في اعراب القرآن ، لعله اطلع عليه فنقل منه الآراء الكثيرة المبثوثة في كتاب " اعراب ثلاثين سورة " . ونقل غلام ثعلب رأي الكسائي عن الفراء لابن خالويه قال " وحدثنا ابو عمر عن ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال : يقال : نُزِفَ الرجل ، إذا انقطعت حجتة عند المناظرة " ^{١٤٧} .

في كتاب " المشكل " قال مكّي في قوله تعالى { يَا أَبَتِ } ^{١٤٨} : وقيل انه اراد يا أبتاه ثم حذف ، وهذا ليس موضع ندبه ، واجاز النحاس ضم التاء على التشبيه بتاء طلحة اذا لم يرخم ، ومنعه الزجاج ^{١٤٩} " ويزى الدكتور الضامن ان مكيا ربما كان قد نقل منع الزجاج عن طريق كتاب النحاس " ^{١٥٠} .

وصاحب كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " ينقل آراء بعض العلماء عن طريق نقله عن كتاب " معاني القرآن واعرابه " في قوله تعالى { وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلٌّ مَّرْصِدٍ } ^{١٥١} قال " قال ابو اسحاق قال ابو عبيدة : المعنى كل طريق . وقال ابو الحسن (على) محذوفة . المعنى : على كل مرصد " ^{١٥٢} .

^{١٤٧} إعراب ثلاثين سورة / ٧٦ .

^{١٤٨} يوسف / ٤ .

^{١٤٩} المشكل / ١ / ٣٧٨ .

^{١٥٠} ينظر اعراب النحاس / ٢ / ٣١٢ .

^{١٥١} التوبة / ٥ .

^{١٥٢} الكلام منقول نصاً عن معاني القرآن / ٢ / ٤٣٠ .

اما الجامع النحوي في " الكشف " فإنه احوال علي كتابي
 " البغداديات " و " الاغفال " لابي علي النحوي في اعراب { وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ
 مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ }^{١٥٣} قال " فخذها عن اوراق في " البغداديات " و
 " الاغفال " لانه اراد أن يأخذ علي ابي اسحاق قول ابي اسحاق ان قوله " من برد
 " تبين ، مثل : خاتم من حديد ، ثم جعل هذا الذي أخذ عليه أفصح الوجوه في
 البغداديات " " " " ١٥٤ " ١٥٥ .

اما الانباري فقد نقل آراء بعض النحاة عن طريق كتب نقلت عن كتبهم
 مثلما فعل في نقله قسماً من آراء أبي اسحاق الزجاج والفراء عن كتاب " مشكل
 " اعراب القرآن " لمكي ، فقد قال " والفراء يجعل " ألم " ابتداء " و " ذلك "
 الخبر ، تقديره عنده : حروف المعجم يا محمد ذلك الكتاب^{١٥٦} . وأنكره
 الزجاج^{١٥٧} . في كتاب البيان نجد النص الذي يقول : " وقد اجاز الفراء أن يكون
 " ألم " مبتداً و " ذلك " خبره ، وأنكره ابو اسحاق الزجاج " " ١٥٨ .

^{١٥٣} النور / ٤٣ .

^{١٥٤} المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات : ٢٤١ .

^{١٥٥} الجامع ٧١٢ / ٢ .

^{١٥٦} معاني الفراء ١٠ / ١ .

^{١٥٧} المشكل ٥١ / ١ . وينظر بحث الدكتور الضامن " كتابان في اعراب القرآن الكريم " .

^{١٥٨} البيان ٤٣ / ١ .

تحريف المعنى أو الفهم غير الصحيح :

لقد ألف ابو علي النحوي كتابا في اغفال الزجاج في " معاني القرآن و اعرابه " ولم تتح لي فرصة الاطلاع عليه ولقد درسه الدكتور رفيدة في كتابه " النحو وكتب التفسير " وافادنا بمواطن أخطأ فيها الزجاج ذكرت في " الاغفال " ومنها تخطيء أبي علي النحوي له في نقله عن سيبويه رأياً للخليل في تفسير اسم (الله)^{١٥٩}.

اما ابو جعفر النحاس فلم يمر بي ان أحداً من النحاة قام بتخطيئه ولا مر بي خطأ وقع في فهم نص نقله.

اما ابن خالويه فانه يلفق ثلاثة احاديث في حديث واحد^{١٦٠} وهو ان لم يكن قاصداً تحريفاً في المعنى فربما فهم النص أو نقله خطأ عن من نقل عنهم الحديث ومنهم شيخه محمد ابن مخلد العطار. أما مكى فقد وقع في أخطاء عدة نبه عليها ابن الشجري في اماليه^{١٦١} " وتوهم ان قوله تعالى { إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ }^{١٦٢} من سورة (ق) وهي في سورة (ص) ويحاول

^{١٥٩} النحو وكتب التفسير ٤٥٠/١.

^{١٦٠} إعراب ثلاثين سورة / ١٢٢.

^{١٦١} اماليه في المجلسين ٧٩ و ٨٠ (ع / ١ و ٢ و م / ٣ ، المورد).

^{١٦٢} ص / ١٤.

تحريف المعنى كما أشار الى ذلك الدكتور الضامن في الهامش^{١١٣} "عند اعراب قوله تعالى { أَرَأَيْتُمْ }"^{١١٤} فنقل رأياً مبتوراً للفرء فيه ليسهل الردّ عليه.

وأما في " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " وفي " الكشف " فان الدكتور السعدي يشير الى الفهم غير الصحيح الذي وقع فيه الجامع النحوي عند نقله جواز ادخال (ال) على (كل وبعض) عن سيبويه^{١١٥}.

اما الانباري فلقد وقع في اخطاء عند نقله آيات القرآن الكريم^{١١٦} ويعود ذلك الى اعتماده على حفظه فقط. واذا كان قد وقع في خطأ كهذا فلا بد انه يقع في غيره وقد اشار الدكتور فاضل السامرائي الى خطأ وقع فيه عند نقله عن مكّي^{١١٧} قوله " الم : أحرف مقطعة محكية لا تعرب الا ان تخبر عنها او تعطف بعضها على بعض " ^{١١٨}. قال الانباري " الم ، أحرف مقطعة مبنية غير معربة ، وكذلك سائر حروف الهجاء في اوائل السورة ، ولا تعرب ، الا ان يخبر بها او عنها او تعطف بعضها على بعض " ^{١١٩}.

^{١١٣} "المشكل ٢٥١/١ - ٢٥٢.

^{١١٤} "الانعام / ٤٠.

^{١١٥} "اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٦٥٥/٢ ، الجامع - الدراسة ٣٨/١.

^{١١٦} "البيان ٨٣ / ١.

^{١١٧} "المشكل ٧٣/١.

^{١١٨} "أبو البركات ١٠٥ - ١٠٦.

^{١١٩} "البيان ٤٣/١.

لامنص للمؤلف في اعراب القرآن من التأثر بمن سبقه سواء من النحاة الذين كتبوا في النحو بصورة عامة او الذين كتبوا في اعراب القرآن بشكل خاص ولهذا فآثر الخليل وسيبويه والمبرد وثلعب يبدو جلياً في كتاب " معاني القرآن واعرابه " وان اغفل الزجاج احياناً ذكر اسماء قسم من هؤلاء عند ذكر آرائهم ، كالفراء ، في الرد على آراء الكوفيين. وفي الكتاب نلمس استفادة الزجاج من مجاز ابي عبيدة اذ يذكر آراءه في كثير من المواضع. وفي مجال القراءات يبدو تأثره " بقراءات " أبي عبيد القاسم بن سلام واضحاً اذ افاد منه عن طريق شيخه إسماعيل القاضي. اما في اللغة فيفيض الزجاج في تبين المعاني لغوياً ، وقد " أورد شروحاً لغوية ليست مذكورة في كتب النحويين " ^{١٧٠} ولكنه اخذ بعضها رواية عن استاذة ثعلب أو المبرد او مما سمعه من آراء الخليل التي نقلت اليه وغير ذلك. وهكذا فالزجاج متأثر بسابقيه بشكل واضح في كتابه.

ويبدو التأثر اكبر في كتاب ابي جعفر النحاس فقد حشد فيه من الآراء والقراءات الشيء الكثير ولم يخله من المعاني كما قال على الرغم من وضعه كتاباً منفصلاً في المعاني . " فنحن نقرأ آراء اعلام النحو واللغة والقراءات البصريين مبنوثة فيه مثل ابي عمرو بن العلاء ويونس وقطرب والافخش سعيد ابن مسعدة وابي عبيدة وابي عمر الجرمي وابن الاعرابي والمازني وابي حاتم السجستاني والمبرد ومحمد بن الوليد ولاد وابي اسحاق الزجاج.

^{١٧٠} معاني القرآن ٢٦/١.

ما ذكرته سابقاً الخليل بن احمد وابي الخطاب الاخفش وسيبويه ... فمن هؤلاء من اخذ عنه الرواية مباشرة وهم شيوخه ومنهم من اطلع على كتبهم فنقل منها^{١٧١} " و " الكسائي والفراء ومحمد بن حبيب ومحمد بن سعدان وابن السكيت ونفطويه وابن رستم تتردد آراؤهم وقراءاتهم في الكتاب ... اما ما تردد في كتابه من آراء الاعلام الآخرين فمما اخذه من كتبهم في اللغة والقراءات او مما رواه عن شيخه ابن كيسان وابن شقير " ^{١٧٢}.

اما ابن خالويه فان السماعات والروايات التي في كتابه تدلنا على مدى تأثيره بسابقه ، ويكاد الكتاب يخلو من آرائه في النحو ، اما في اللغة فنجد أثر شيخه ابن دريد واضحاً فالمعلومات اللغوية واسعة وان لم يشر الى نقله عن شيخه هذا في كل مرة والقراءات التي اخذها عن ابن مجاهد كثيرة ايضاً في كتابه ، وكان اسم شيخه الكوفي نفطويه يتردد في الكتاب في كثير من المواضع وما اخذه في اللغة عن غلام ثعلب ايضاً ملموس ، وهو يذكر آراء شيخه البصري أبي بكر بن الانباري في كثير من المواضع. والذي نلاحظه في هذا الكتاب كثرة الاسانيد التي توصل معلومات ابن خالويه الى الفراء وابن الاعرابي والى احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو يروي الكثير من الابيات الشعرية ولا يتوانى عن شرحها على الرغم من ان مجال الكتاب هو اعراب القرآن مما يثبت باعه الطويل في اللغة والادب.

ولقد كان تأثير مكى بسابقه كالنحاس وسيبويه والفراء وغيرهم تأثيراً متوقعاً ايضاً فليس بامكان مؤلف في اعراب القرآن بعد ظهور مجموعة من

^{١٧١} " اعراب القرآن ١/٤١ .

^{١٧٢} " نفسه ١/٤٨ .

الكتب في نفس الموضوع ان يتجنب آراء سابقه وانما بامكانه ان يضيف اليها .
واورد مكي من آراء النحاة الكثير وناقشهم احياناً وممن اكثر النقل عنهم :
النحاس والفراء والافخش سعيد وسيبويه والزجاج والكسائي والمبرد والخليل .
وكان تأثر مكي بالنحاس شديداً ، وقد كتب كتاباً مهماً في اعراب القرآن وتوفي
قبل مكي بنحو مئة عام وجمع في كتابه الكثير من آراء العلماء وفي اعراب
الايات القرآنية وقراءاتها وشواهدا فكان كتاباً ضخماً اراد مكي ان يضع كتاباً
يختلف عنه فيكون مختصاً بالمشكل في اعراب القرآن . فلم يجد بأساً في ان ينقل
عنه احياناً بعض المعلومات باختصار^{١٧٣} كما اشار الى ذلك الدكتور الضامن .

اما صاحب كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " فانه قد افاد من
آراء سيبويه وابي علي النحوي بشكل كبير ونادراً ما يرد رأي لاحدهما وذكر
للزجاج ايضاً آراء كثيرة في هذا الكتاب وممن افاض في نقل آرائهم الافخش
الاوسط والفراء والكسائي وابن جني وابن السراج وثلعب والمازني ، فكل واحد
من هؤلاء آراء عديدة تنتشر في الكتاب . وقد يرد المؤلف آراءهم تلك ويستبعداها
لكن ذكره لها يدل على اهتمامه بها وتأثره باصحابها .

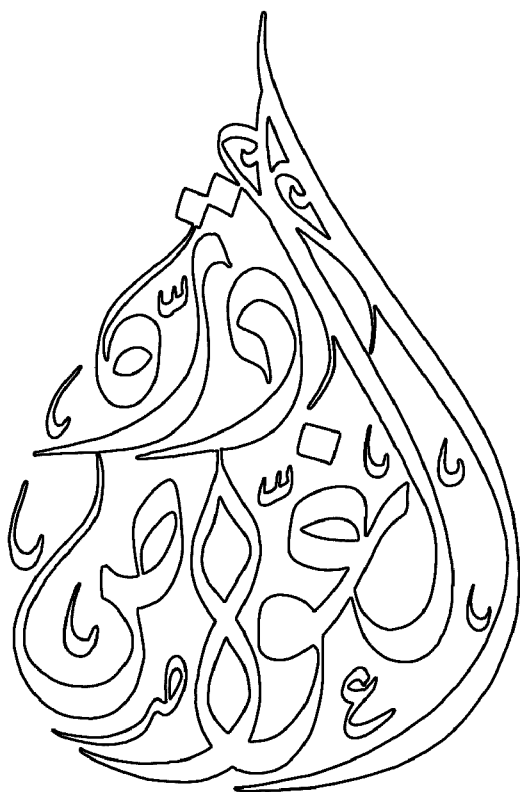
ولقد تأثر الجامع النحوي مثل غيره بمن سبقه وافاد من الكتب والآراء
التي تناولت موضوعات كتابه " الكشف " نفسها وهي اعراب القرآن ومعانيه
وقراءاته ، فتمثل بآراء سيبويه والمبرد وابن السراج والفراء والافخش وابي
علي النحوي ولم يشر الى اسماء قسم ممن تأثر بهم تأثراً كبيراً مثل مكي القيسي
وسابقه النحاس من الذين كتبوا في اعراب القرآن الكريم . وتأثره بهؤلاء واضح

^{١٧٣} المشكل ٣٦/١ - ٣٧ .

لمن يتتبع الهوامش التي وضعها المحقق على الكتاب . وهو تأثر متوقع لان الموضوع الذي يتناوله الكتاب بشكل رئيسي موضوع مستقر ، فلقرآن كتاب الله المحفوظ وقراءاته كانت قد جمعت على يد مجاهد في كتاب منذ زمن غير قريب من زمن المصنف ، والنحو كان قد استقر وتوضحت مآهبه واصبح لاعراب القرآن ومعانيه كتب معروفة سائرة فلا جديد فيه الا انزور اليسر من الآراء.

وفي عصر الاتباري كان هذا موجوداً ايضاً ولعل فضلته في تأليف كتاب " البيان في غريب اعراب القرآن " يكمن في الوضوح والترتيب اللذين نسق بهما كتابه وقد أخلاه من الاسانيد فما كاد يذكر اسم شاعر وقلما نسب الآراء الى اصحابها. بعد ان عرفوا بها عن طريق كل الكتب التي سبقت كتابه الى الظهور. فكان همه الاول هو جمع الوجوه والآراء في كل جزئية من كتابه ولم يهتم بنسبتها لانها كانت ستضاعف حجم الكتاب وتبليبل افكار قرائه. واهم الذين تأثر بهم الاتباري مكي بن ابي طالب والجامع النحوي وسيبويه والفراء وقد نقل آراء للاخفش ولابي علي النحوي والمبرد مع نسبتها اليهم.

يقول الدكتور الضامن " والفرق بين " مشكل اعراب القوآن " و " البيان في غريب اعراب القرآن " هو اهمال الاتباري للاستطرادات التي تميز بها المشكل والاضافة في مواضيع قليلة خاصة في الشواهد الشعرية والاحالة على كتابه الانصاف في عدة مواضع اما الآراء واما الادلة واما الحجج واما القراءات فهي هي في المشكل والبيان " ^{١٧٤} وهذا الكلام ينطبق بعينه على المشكل والكشف.



----- الفصل الرابع -----

شواهد كُتب إعراب القرآن الكريم

١- الاستشهاد بالقرآن الكريم وقرآاته

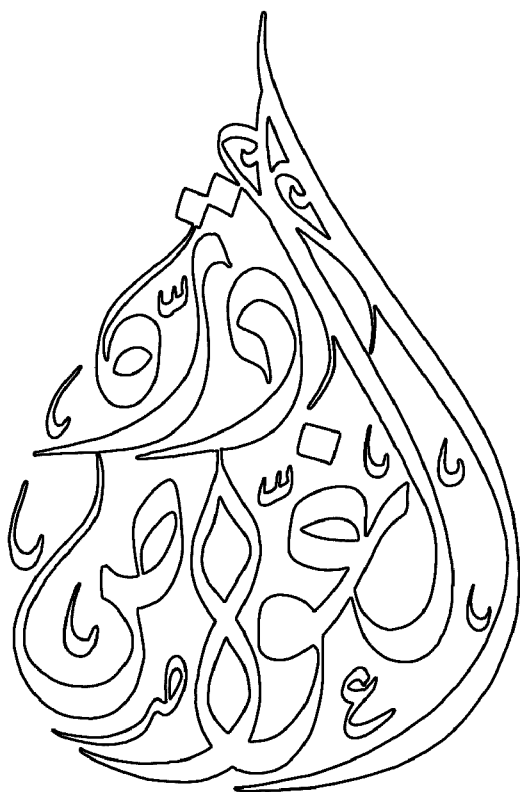
٢- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف

٣- الاستشهاد بكلام العرب

أ- الشعر

ب- النثر (الامثال والاقوال)

٤- تقويم الشواهد



واستعمل الزجاج الشاهد القرآني دليلاً على المعنى أيضاً فقال : وقوله : { فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا }^{١٤} "فيه جوابان ، قال بعضهم زادهم الله بكفرهم ، كما قال عز وجل : { بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ }"^{١٥} . وقال بعض أهل اللغة بما أنزل

٥٥ النساء / ١٥٥.

عليهم من القرآن فشكّوا فيه كما شكّوا في الذي قبله ، قال : والدليل على ذلك قوله عز وجل { وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ }^٦ الى قوله { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ . وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ }^٧ . وهذا قول بيّن واضح ، والله أعلم " " ^٨ .

اما النحاس فان " الشواهد هي مما استعان به في كل قضية لغوية أو نحوية عرض لها " ^٩ ، وقد استدل بالقرآن على القرآن في إعرابه للآيات ومن ذلك ما جاء عند إعرابه لقوله تعالى : { يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ }^{١٠} إذ قال : { يَجْعَلُونَ } : مستأنف وان شئت كان حالاً من الهاء التي في ((فيه)) ^{١١} . فان قيل كيف يكون حالاً ولم يعد على الهاء شيء ؟ فالجواب ان التقدير : في صواعقه ، مثل { يُصْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ }^{١٢} . " " ^{١٣} .

واستشهد ابن خالويه أيضاً بالآيات القرآنية في كتابه ، ولم يكثر من ذلك ، وكان أكثر استشهاده بالإبيات الشعرية ، ومن استدلاله بالقرآن قوله في ((أعوذ بالله)) " والاصل : أعوذ بالاله ، فحذفوا الهمزة اختصاراً وادغموا اللام

^٦ " التوبة / ١٢٤ - ١٢٥ .

^٧ " نفسها .

^٨ " معاني القرآن / ١ / ٨٦ .

^٩ " إعراب القرآن / ١ / ٨٢ .

^{١٠} " البقرة / ١٩ .

^{١١} " نفسها .

^{١٢} " الحج / ٢٠ .

^{١٣} " إعراب القرآن / ١ / ١٩٤ ، وينظر / ١ / ٢٤٨ .

فالتشديد من أجل ذلك ، كما قال تعالى : { لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي }^{١٤} الاصل : لكن أنا ، فحذفوا الهمزة اختصاراً وأدغموا النون في النون " ^{١٥} .

أما مكي فقد استشهد في كثير من المواضع بالآيات القرآنية ، وقد جعل الدكتور حاتم الضامن لهذه الآيات فهرساً في نهاية الكتاب^{١٦} . ومن أمثلة استدلاله بالقرآن ما جاء عند إعرابه لقوله تعالى : { غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ }^{١٧} إذ قال في (غير) " من خفضه جعله نعتاً لأن { التَّابِعِينَ }^{١٨} ليس بمعرفة صحيحة العين إذ ليس بمعهود. ويجوز أن يخفض على البدل هو في الوجهين بمنزلة ((غير المغضوب عليهم))^{١٩} . " ^{٢٠} .

أما صاحب كتاب " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " فلم يكثر من الشواهد القرآنية فيه ، وقد استدل بها المؤلف عند تحدّثه عن مشكل إعراب بعض الآيات. فضلاً عن أن الكتاب بتمامه شواهد قرآنية للموضوعات التي يحتويها. ومن استدلال المؤلف بالقرآن الكريم المثال الآتي : " وقوله : { قَالَ سَلَامٌ }^{٢١} أي : أمري سلام ، كقوله : { فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ }^{٢٢} . أي :

^{١٤} " الكهف / ٣٨ .

^{١٥} " إعراب ثلاثين سورة / ٥ .

^{١٦} " المشكل ٨٦٨/٢ - ٨٧٤ .

^{١٧} " النور / ٣١ .

^{١٨} " نفسها .

^{١٩} " الفاتحة / ٧ .

^{٢٠} " المشكل ٥١١/٢ .

^{٢١} " هود / ٦٩ .

^{٢٢} " الزخرف / ٨٩ .

أمري سلام ، فحذف المبتدأ ، وقدر مرة حذف الخبر ، أي : سلام عليكم ، كما حذف من قوله : { فَصَبْرٌ جَمِيلٌ }^{٢٣} ، يبين ذلك قوله تعالى : { وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ }^{٢٤} . " ٢٥ " .

وفي كتاب " الكشف " للجامع النحوي تتكرر ظاهرة الاستشهاد الكثير بآيات القرآن الكريم ، وقد جعله الجامع النحوي " الأساس الاول في الاحتجاج وشدد على ضرورة التزام الاستشهاد به وتقديمه على المجموعات الاخرى " ٢٦ . ومن استدلاله بالقرآن المثال الآتي : " قوله تعالى : { مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ }^{٢٧} ، فقال أولاً " استوقد " ، ولم يقل : استوقدوا ، وقال : " ما حوله " ولم يقل : ما حولهم ، ثم قال " ذهب الله بنورهم " ولم يقل : بنوره ، وانما قال هكذا لانه جعل " الذي " بمنزلة (من) وما يكتنى عن الجمع^{٢٨} ، قال تعالى : { وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ }^{٢٩} فجمع ضمير (من) وقال في موضع آخر : { وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ }^{٣٠} فكتنى عنه بالمفرد ... " ٣١ " .

^{٢٣} يوسف / ١٨ .

^{٢٤} القصص / ٥٥ .

^{٢٥} إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٢٠٨/١ .

^{٢٦} الجامع - الدراسة ١١١/١ ، وينظر ٦٥٣/٢ .

^{٢٧} البقرة / ١٧ .

^{٢٨} الكتاب ٦٥/١ و ٤١٥/٢ - ٤١٦ ، وينظر المقتضب ٢٥٢/٣ - ٢٥٣ .

^{٢٩} يونس / ٤٢ .

^{٣٠} الأنعام / ٢٥ .

^{٣١} الجامع ١٩/١ .

اما الاتباري فقد نهج نهج الجامع النحوي وقدم الاستشهاد بأي القرآن على غيره. وقد ذكر الدكتور عبدالعال سالم مكرم انه : " يستدل بالقرآن على القرآن " ^{٣٢}.

ونبه الدكتور طه عبد الحميد طه على أن " القرآن الكريم هو المادة العربية الاولى التي يعتمد عليها ابن الاتباري في الاستشهاد والتمثيل لأقواله " ^{٣٣}. ومن ذلك المثال الاتي : " قوله تعالى : { وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ } " ^{٣٤} لها في (انها) تعود على الصلاة وانما قال " وانها " ولم يقل : وانهما ، وان تقدم ذكر الصبر والصلاة. لان العرب ربما تذكر اسمين وتكتفي عن احدهما ، قال الله تعالى : { وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } ^{٣٥} ، ولم يقل ينفقونهما. وقال تعالى : { وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا } ^{٣٦} ولم يقل : اليهما. فكذاك هاهنا " ^{٣٧}.

اما بالنسبة الى الاستشهاد-بالقراءات القرآنية فيبدو أنه قليل في كتب اعراب القرآن الكريم ، وفي ذلك متابعة لعلماء النحو الاوائل كيونس بن حبيب والخليل بن احمد وسيبويه فما " نعرفه من منهجهم انهم استبعدوا الاستشهاد بالقراءات الا اذا كان هناك شعر يسندھا او كلام عربي يؤيدها ، او قياس

^{٣٢} القرآن الكريم وأثره / ٢٩٦.

^{٣٣} البيان ٢١/١.

^{٣٤} البقرة / ٤٥.

^{٣٥} التوبة / ٣٤.

^{٣٦} الجمعة / ١١.

^{٣٧} البيان ٧٩/١ ، وينظر ٥٢/١ - ٥٣.

يدعمها " ٣٨".

على ان السيوطي قال : " اما القرآن الكريم فكل ما ورد انه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواتراً أم شاذاً. وقد اطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية اذا لم تخالف قياساً معروفاً ، بل ولو خالفته يحتج بها في ذلك الحرف بعينه ، وان لم يجز القياس عليه. كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه " ٣٩".

ومن استشهاد ابي اسحق الزجاج بالقراءات قوله : " وفي قوله : { نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ } " ٤٠" وجهان ، اجودهما فتح الياء لان الذي بعدها ساكن وهو لام المعرفة ... ويجوز ان تحذف الياء في اللفظ لالتقاء الساكنين فتقرأ " نعمت التي أنعمت " بحذف الياء ، والاختيار اثبات الياء وفتحها لانه اقوى في العربية فأما قوله عز وجل : { هَارُونَ أَخِي . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي } " ٤١" فلم يكثر القراء فتح هذه الياء. وقال اكثرهم بفتحها مع الالف واللام " ٤٢" " ٤٣".

لقد استشهد النحاس بقراءة مخطئة لتبيين قراءة مخطئة اخرى، قال " ٤٤" :

" ٣٨" أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي ٤٩ وينظر القرآن الكريم وأثره / ٩٧.

" ٣٩" الاتراح ١٤ - ١٥ وينظر السيوطي النحوي ٢٤٧ والنحو وكتب التفسير ١٠٦٩/٢.

" ٤٠" البقرة / ٤٠.

" ٤١" طه / ٣١.

" ٤٢" القراء السبعة متفقون على الفتح في قوله : ((نعمتي)) البحر المحيط ١٧٤/١.

" ٤٣" معاني القرآن / ١٢٠/١.

" ٤٤" إعراب القرآن ٤٦/٢.

" وقرأ ابن محيص^{٤٥} { إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ }^{٤٦} ، ادغم النون في اللام. وهذا رديء في العربية ، لأن اللام حكمها السكون وإن حركت فاتما الحركة للهمزة ، ونظير هذا قراءة أبي عمرو ونافع^{٤٧} { وَأَنْتَ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى }^{٤٨} . "

ومن استشهاد ابن خالويه بالقراءات قوله : " ويجوز في النحو (الحمد لله) بفتح الدال ، وقد رويت عن الحسن أيضاً تجعله مصدراً لحدثت احمد حمداً فاتنا حامد. ودخلت الالف واللام في المصدر تخصيصاً ، كما تقول : النجا النجا ، أي : اتج اتج. قال الله تبارك وتعالى : { فَضْرَبَ الرَّقَابِ }^{٤٩} ، أي : اضربوا.

وقرأ عيسى بن عمر : { فَصَبْرٌ جَمِيلٌ }^{٥٠} ، أي : فاصبروا صبراً^{٥١} .

ومن استشهاد مكي بالقراءات قوله في اصل (هلم) انه " ها المم. فها للتنبيه ، والمم معناه : اقصد الينا واقبل الينا ، لكن كثر الاستعمال فيها فحذفت الف الوصل من المم لما تحركت اللام بضمه الميم الاولى عند الادغام فصارت ها لم فحذفت الف (ها) لسكونها وسكون اللام بعدها لان حركتها عارضة كما حذفت

^{٤٥} مختصر في شواذ القرآن : ٣٥.

^{٤٦} المائدة / ١٠٦.

^{٤٧} البحر المحيط ١٦٩/٨.

^{٤٨} النجم / ٥٠.

^{٤٩} محمد / ٤.

^{٥٠} يوسف / ١٨.

^{٥١} إعراب ثلاثين سورة / ١٩.

الواو في { قَالُوا الْآنَ }^{٥٢} في قراءة ورش " ^{٥٣} " .

واستشهد صاحب كتاب (اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ) في كثير من المواضع بالقراءات ، ومن ذلك المثال الاتي : " قوله تعالى { هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ }^{٥٤} " هو في تقدير التنوين دليله قراءة من نَوْنٍ ونصب " ضره " و " رحمته " ^{٥٥} " ^{٥٦} " .

اما في كتاب " الكشف " فلا نجد امثلة كثيرة لاستشهاد الجامع النحوي بالقراءات. ومن الامثلة القليلة على ذلك قوله : " وما كان الامر فيه متردداً بين البتات والشك جاز وقوع (أن) الناصبة للفعل و (أن) المخففة من الثقيلة بعدها كقوله تعالى : { وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً }^{٥٧} " بالرفع والنصب ^{٥٨} " . فالرفع على تقدير : انه لا تكون فتنة ، والنصب لانه شك ليس بيقين " ^{٥٩} " .

ولقد استشهد ابو البركات الانباري في بعض الاحيان بالقراءات ^{٦٠} " ايضاً

^{٥٢} البقرة / ٧١ .

^{٥٣} المشكل ٥٧٥/٢ ، وينظر ٦٩١/٢ .

^{٥٤} الزمر / ٣٨ .

^{٥٥} قراءة أبي عمرو وأبي بكر ، البحر المحيط ٤٣٠/٧ .

^{٥٦} إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٦١/١ .

^{٥٧} المائدة / ٧١ .

^{٥٨} السبعة في القراءات ٢٤٧ (الرفع قراءة أبي عمرو وحزمة والكسائي ، والنصب قراءة باقي السبعة) .

^{٥٩} الجامع ١٣٢/١٠ . وينظر الجمل للزجاجي ١٩٨ والمقتصد في شرح الإيضاح ٤٨٧/١ .

^{٦٠} ينظر : أبو البركات ٢٢٦ - ٢٣٢ .

في قوله تعالى : { وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ }^{٦١} قال : " وقيل : الهاء في " انها " تعود على الاستعانة لدلالة " استعينوا " عليها ، لان ذكر الفعل ذكر المصدر وعلى هذا قراءة من قرأ^{٦٢} { فِيْهَذَا هُمْ اقْتَدِهْ }^{٦٣} بكسر الهاء ، أي اقتد الاقتداء ، لدلالة " اقتد " عليه " ^{٦٤} .

٢ - الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف :

اما بالنسبة الى الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف فانه نادر في كتب اعراب القرآن ولا سيما في القضايا النحوية. ويستخدمه مؤلفو هذه الكتب في توضيح معنى لغوي او تفسير آية في الغالب. وينطبق استخدامهم للحديث النبوي الشريف شاهداً في بعض القضايا النحوية على قول السيوطي : " وأما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت انه قاله على اللفظ المروي ، وذلك نادر جداً ، وانما يوجد في الاحاديث القصار على قلة ايضاً ، فان غالب الاحاديث مروي بالمعنى " ^{٦٥} .

وفي كتاب " معاني القرآن واعرابه " استشهد الزجاج بالحديث الشريف

^{٦١} البقرة / ٤٥ .

^{٦٢} قراءة ابن زكوان ، ينظر البحر المحيط ١٧٦/٤ .

^{٦٣} الأنعام / ٩٠ .

^{٦٤} البيان ٧٩/١ .

^{٦٥} الاقتراح ١٦ ، وينظر السيوطي النحوي ٢٥٢ - ٢٥٣ .

عند تفسيره لقوله تعالى : { وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا }^{٦٦} . فقال : " معناها لما اراد الله الحساب والمجازاة اشرفت الارض ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له : أنرى ربنا يا رسول الله ؟ فقال : أتضارن في رؤية الشمس والقمر في غير سحاب ؟ قالوا : لا ، قال : فاتكم لا تضارون في رؤيته " ^{٦٧} ^{٦٨} .

اما ابو جعفر النحاس فقد استشهد بالحديث الشريف في اكثر من موضع ، احصاها المحقق الدكتور زهير غازي زاهد فوجدها مئة وسبعة وستين موضعاً^{٦٩} . والاهم هو " ما استشهد به في قضايا نحوية ولغوية وهو قليل بالنسبة لمجموع ما استشهد به " .

ومنه ما استشهد به عند اعرابه كلمة " ارحام " من قوله تعالى : { وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ }^{٧٠} . اذ ذكر ان الرسول صلى الله عليه وسلم خطب يوماً فقال : (يا ايها الناس اتقوا ربكم والارحام ثم قال : تصدق رجل بديناره ، تصدق رجل بدرهمه ، تصدق رجل بصاع تمره)^{٧١} .

قال ابو جعفر : " فمعنى هذا على النصب لانه حضهم على صلة ارحامهم " ^{٧٢} .

^{٦٦} الزمر / ٦٩ .

^{٦٧} صحيح مسلم - الإيمان ٢٩٩ ص ١٦٣ ج ١ .

^{٦٨} معاني القرآن ٣٦٢/٤ وينظر الزجاج : ٥٣ وينظر النحو وكتب التفسير ٤٢٧/١ .

^{٦٩} إعراب القرآن ٨٩/١ .

^{٧٠} النساء / ١ .

^{٧١} صحيح مسلم ٧٠٥/٢ .

^{٧٢} إعراب القرآن ٤٣٢/١ .

اما ابن خالويه فلقد استشهد بالحديث الشريف في القضايا اللغوية ومن ذلك ما ذكره في قوله تعالى { ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمَاطِي }^{٧٣} " والاصل : يَمَاطِي ، يقال تمَاطى فلان أي : تبختر. ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا مشيت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم)".^{٧٤} " "٧٥".

اما مكى القيسي فقد استشهد بالحديث الشريف احيانا في قضايا نحوية كما جاء في حديثه عن صرف (سلاسل وقوارير) إذ قال : " وقيل انما صرفه من صرفه لأنه جمع كسائر الجموع. وقد جمعه بعض العرب كالواحد فأنصرف كما ينصرف الواحد ، الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة : (انكن لأنتن صواحبات يوسف)"^{٧٦} ، فجمع صواحب بالالف والتاء كما يجمع الواحد فأنصرف كما ينصرف الواحد " "٧٧".

وفي كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " قلما نجد استشهادا بالحديث الشريف في مادة نحوية ، وهو بذلك كسابقه ، ولكن في الكتاب احاديث عديدة اتى بها في غير هذا المجال^{٧٨}. ومن امثلة استشهاد المؤلف بالحديث الشريف في كتابه قوله في " باب ما جاء في التنزيل من بناء النسب " : " ومن ذلك عندي : " خير الملك سكة مأبورة أو مهرة مأمورة " "٧٩".

^{٧٣} القيامة / ٣٣.

^{٧٤} النهاية في غريب الحديث والاثر ٣٤٠/٤.

^{٧٥} اعراب ثلاثين سورة / ١٠٢ - ١٠٣.

^{٧٦} مسند أحمد بن حنبل ٤١٢/٤.

^{٧٧} المشكل ٧٨٣/٢.

^{٧٨} ينظر اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٣٠/١ و ١٤٣ و ٣٤٦.

^{٧٩} النهاية في غريب الحديث والاثر ١٣/١.

أي : ذات كثرة ، لان أمر القوم : اذا كثروا " ^{٨٠} " ^{٨١} .

ولقد كان الجامع النحوي مقلداً ايضاً في كتاب " الكشف " في الاستشهاد بالاحاديث النبوية.

وساق الدكتور السعدي محقق الكتاب الامثلة على ما أورده المؤلف من أحاديث شريفة " لتقوية معنى لغوي يقصده في تفسير آية من الآيات " ^{٨٢} و " للاستشهاد على حكم نحوي " ^{٨٣} .

ومن الامثلة التي لم يوردها للاستشهاد بالحديث لتقوية المعنى ما جاء في معنى قوله تعالى : { بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ } ^{٨٤} إذ قال الجامع النحوي : " في الولادة والنسل وهذه اللفظة تستعمل في هذا المعنى وتستعمل ايضاً في المعنى الولاية والمودة ومنه قوله عليه السلام : (سلمان منا) " ^{٨٥} أي : من ولايتنا ومودتنا " ^{٨٦} .

وكان الاباري كسابقيه قليل الاستشهاد بالحديث الشريف ، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : { وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ } ^{٨٧} . إذ قال : " (النبيين) جمع

^{٨٠} المعجم الكبير (مجمع اللغة العربية ١/ ٤٢٦) .

^{٨١} ينظر : إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٣/ ٨٤٤ .

^{٨٢} الجامع - الدراسة ١/ ١١٤ - ١١٥ .

^{٨٣} نفسه .

^{٨٤} النساء / ٢٥ .

^{٨٥} المعجم الكبير للطبراني .

^{٨٦} الجامع ١/ ٢٤٤ .

^{٨٧} البقرة / ٦١ .

نبي. وقرئ بالهمز وغير الهمز ... وجاء في الحديث : ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، بالهمز ، فقال عليه السلام : (انما انا نبي الله) ^{٨٨} ، بغير همز ، وانما قاله عليه السلام بغير همز لان الهمز لم يكن من لغته ، فلذلك ترك الهمز " ^{٨٩} .

٣ - الاستشهاد بكلام العرب :

الاستشهاد بالشعر :

استشهد مؤلفو كتب اعراب القرآن الكريم بالاشعار والارجاز فمنهم مقل كمكي ، ومنهم أكثر كأبن خالويه.

اما الزجاج فقد كان يستشهد بالشعر في كثير من القضايا النحوية واللغوية ومن ذلك قوله : " والرفع في { غشاوة } " ^{٩٠} هو الباب وعليه مذهب القراء ، والنصب جائز في النحو على ان المعنى : وجعل على ابصارهم غشاوة ومثله من الشعر مما حمل على معناه قوله ^{٩١} :

يا ليت بعك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحاً

^{٨٨} صحيح مسلم.

^{٨٩} البيان ٨٧/١ - ٨٨ وينظر : أبو البركات ٢٣٦ - ٢٣٨ .

^{٩٠} البقرة ٧ .

^{٩١} البيت لعبدالله بن الزبيري ، تنظر خزائن الأدب ٥١/١ .

معناه : متقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً " ٩٢ " .

واستشهد الزجاج أيضاً بالرجز ومن ذلك ما جاء عند " ٩٣ " تمثيله
لتخفيف : " ألا يسجدوا " من قوله تعالى : { أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } " ٩٤ " فذكر قول العجاج " ٩٥ " :

يا دار سلمى يا أسلمي ثم أسلمي

بسمسم أو عن يمين سمسسم "

أما النحاس فقد استقصى المحقق شواهد الشعرية فوجدها اربعمئة
واربعة وستين من الشواهد " ٩٦ " وصنفها الى انواع هي " ٩٧ " :

١ - الشواهد التي استشهد بها على ما لم يختلف به من المسائل.

٢ - الشواهد التي اختلف فيها رواية أو حكماً.

٣ - شواهد على لغات القبائل.

٤ - شواهد الضرورات الشعرية.

٥ - الشواهد الموضوعية.

" ٩٢ " معاني القرآن ٨٤/١ ، وينظر النحو وكتب التفسير ٣٥٥/١ .

" ٩٣ " معاني القرآن ١١٥/٤ - ١١٦ .

" ٩٤ " النمل ٢٥/ ، قراءة الكسائي بتخفيف (الا) من التشديد .

" ٩٥ " ديوانه ٢٨٩ ، وينظر شرح شواهد الشافعية للبغدادى ٤٢٨ .

" ٩٦ " إعراب القرآن ١/١٦٤ .

" ٩٧ " نفسه ٨٤/١ - ٨٨ .

ومن استشهد النحاس بالشعر لقوله تعالى : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا }^{٩٨}
قوله : " ولغة تميم وبني عامر (أَيْمًا) يبدلون من احدى الميمين ياء كراهية
التضعيف وعلى هذا ينشد بيت عمر بن ابي ربيعة"^{٩٩} :

رأت رجلاً أَيْمًا إذا الشَّمْسُ عارضتْ

فَيَضْحَى وأيما بالعشيّ فَيَخْصِرُ " "^{١٠٠}.

اما ابن خالويه فلقد اكثر من الاستشهاد بالاشعار والارجاز ولا تكاد
صفحة من كتابه تخلو من شاهد شعري ، لا سيما في القضايا اللغوية ، ومن ذلك
قوله : ((لعنه الله معناه طرده وابعده. قال الشماخ"^{١٠١} :

وماء قد وردتُ لوصلِ أروى

عليه الطيرُ كالورقِ اللّجينِ

ذَعَرَتْ به القطا ونفيت عنه

مقام الذنب كالرجل اللعين "^{١٠٢}.

ومن استشهاده بالرجز قوله : " ومعنى اعوذ بالله : اعتصم وامتنع بالله
من الشيطان الرجيم"^{١٠٣}. وينشد"^{١٠٤} :

^{٩٨} البقرة / ٢٦.

^{٩٩} شرح ديوان عمر بي أبي ربيعة : ٩٤ والكامل للمبرد ٦٦/١ والمحتسب ٢٨٤.

^{١٠٠} إعراب القرآن ٢٠٤/١ وينظر ٢٠٥/١ وينظر استشاده بالرجز ١٨٣/١.

^{١٠١} ديوانه : ٣٢٠.

^{١٠٢} إعراب ثلاثين سورة / ٨ وتنظر ٥ و ٧ و ١٣.

^{١٠٣} نفسه / ٤ وتنظر ٩ و ١٩.

^{١٠٤} الرجز لزيد بن عمرو بن نفيل أو لعبدالمطلب ، ينظر المعجم الكبير ٣٤/١.

أنفي لك اللهم عان راغم
مهما تجشمني فاني جاشم
عذت بما عاذ به ابراهم .

اما مكى القيسي فلم يكثر من الاستشهاد بالشعر والرجز في كتابه. وقد اشار الى ذلك الدكتور الضامن في دراسته^{١٠٥}. ومن استشهاده بالشعر ما ذكره عند اعرابه لقوله تعالى : { وَابْعَثْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ }^{١٠٦} فقد قال : " ويجوز أن تنصب اليوم على ان تعطفه على موضع (في هذه الدنيا) كما قال^{١٠٧} : اذا ما تلاقينا من اليوم او غداً " ^{١٠٨}.

اما صاحب كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " فقد كان اكثر استشهاداً بالاشعار والارجاز ، ومن ذلك قوله : " في التنزيل { حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ }^{١٠٩} ، أي : متى ضاقت عليهم الارض بما رحبت

ووجدنا لهذا القول حجة في " الكتاب " ^{١١٠} ، وهو غيلان بن حريث :

^{١٠٥} "المشكل ٢٩/١.

^{١٠٦} "القصص ٤٢.

^{١٠٧} "القائل كعب بن جعيل ، وصدر البيت : " أَلَا حَيَّ نَدِمَاتِي عَمِير بَنَ عَامِر " ينظر الكتاب ٦٨/١.

^{١٠٨} "المشكل ٥٤٥/٢ - ٥٤٦.

^{١٠٩} "التوبة ١١٨.

^{١١٠} "الكتاب ٣٥٧/١.

إذا رأنتي سقطت أبصارها دأب بكارٍ شايحت بكارها " ١١١".

وفي كتاب " الكشف " استشهد الجامع النحوي بالشعر وجعل الاستشهاد به يأتي في المرتبة الثانية بعد الاستشهاد بالآيات القرآنية. ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : { فَتَظَرُّهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ } " ١١٢ " اذ قال : " و (ميسرة) " ١١٣ : لغتان ، وقرئ : ميسرة بالاضافة " ١١٤ " ، فيكون مفعلاً ، ومفعول قليل قال الشاعر " ١١٥ :

بئين الزمي (لا) ان (لا) ان لزمته

على كثرة الواشين أي معون " ١١٦".

اما الانباري فقد استشهد كثيراً بالشعار ، ومن ذلك المثال الآتي " قوله تعالى : { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ } " ١١٧ " ، هل فيها وجهان : احدهما : ان تكون (هل) بمعنى قد. كقول الشاعر " ١١٨ :

" ١١١ " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٨٨٣/٣.

" ١١٢ " البقرة ٢٨٠.

" ١١٣ " بضم السين قراءة نافع وبفتحها قراءة باقي السبعة. السبعة في القراءات ١٩٢.

" ١١٤ " قراءة عطاء ومجاهد. وينظر البحر المحيط ٣٤٠/٢.

" ١١٥ " البيت لجميل بثينة ، الديوان ١٢٦ ، والمصنف ٣٠٨/١.

" ١١٦ " الجامع ١٥٤/١ - ١٥٥.

" ١١٧ " الانسان ١/.

" ١١٨ " هو زيد الخيل الطائي ، الخصائص ٤٦٣/٣.

سائل فوارس يربوع بشدتنا

أهل رأونا بسفح القفّ ذي الأكم " ١١٩".

ويلاحظ أنه لا ينسب شواهد الى اصحابها ، ولم يفعل ذلك غير مرة واحدة " ١٢٠".

وعلى الرغم من استشهاده الواسع بالاشعار فإن الشاهد القرآني كان هو المقدم في كتابه.

الاستشهاد بأقوال العرب وأمثالهم :

استشهد النحاة بأقوال العرب وأمثالهم ، وفي كتب اعراب القرآن الكريم نجد العلماء يستشهدون بها احياناً.

فالزجاج يستشهد بمثل لتوضيح معنى لغوي ، قال : " وقوله عز وجل : { يَوْمَ الدِّينِ } " ١٢١" ، الدين في اللغة : الجزاء ، يقال : كما تدين تدان " ١٢٢" ، المعنى : كما تعمل تعطى وتجازى " ١٢٣". وعند حديثه عن (هيهات) قال : " ومن جعلها جمعاً فهي بمنزلة قول العرب : استأصل الله عرقاتهم

" ١١٩" البيان ٤٨٠/٢.

" ١٢٠" انفسه ٢٥١/٢.

" ١٢١" الفاتحة / ٣.

" ١٢٢" مجمع الامثال ١٠٠/٢ وهو جزء من بيت.

" ١٢٣" معاني القرآن ٤٧/١ ، وينظر ٣٤٩/١.

وعرفاتهم " ١٢٤ " . " ١٢٥ "

اما النحاس فيستشهد في احيان قليلة بالامثلة والاقوال ، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : { نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا } " ١٢٦ " . قال في (اطراف) : " جمع طرف ، وقد ذكرنا قول اهل التفسير فيه .

وقال عبدالله بن عبدالعزيز : الطرف : الكريم من كل شيء ، وجمعه اطراف ومنه : ما يدري أي طرفيه أطول " ١٢٧ " " ١٢٨ " .

اما ابن خالويه فهو يستشهد في موضع واحد بعشرة امثال ، قال في قوله تعالى { فِي الْحُطَمَةِ } " ١٢٩ " " ١٣٠ " . " الحطمة " : النار تحطم كل ما يلقي فيها ، أي : تهلكه وتكسره . والعرب تقول للاكول : هو آكل من النار ، وآكل من الحُطمة ، وآكل من الصاعقة ، واشرب من السهلة ، يعني : الرمل ، واشرب من الهيم ، ويعني : الابل العطاش . وفي ضده يقال : أوى من ضب ، لانه لا يشرب الماء ، وأوى من النعامة ، ومن النقاقة ، ويعني : الضفدع ، واجوع من كلبة حومل ، واجوع من قراد ، لانه يبقى عشرين سنة لا يذوق فيها شيئاً .

ويستشهد مكي بما حكى عن العرب من أقوال ، ففي اعرابه لقوله

" ١٢٤ " مجمع الامثال ٦٦/١ ، وقد جاء نصه كما يأتي : " استأصل الله عرفاته " .

" ١٢٥ " معاني القرآن ١٢/٤ .

" ١٢٦ " الرعد ٤١ .

" ١٢٧ " جمهرة الامثال ٢٣٤/٢ .

" ١٢٨ " اعراب القرآن ٣٦٠/٢ ، وينظر ٢٠١/٣ .

" ١٢٩ " الهمزة ٤ .

" ١٣٠ " اعراب ثلاثين سورة / ١٨٤ .

تعالى : { وَإِدْبَارَ النُّجُومِ }^{١٣١} قال : " ادبار : ظرف زمان تقديره : وسبحه وقت ادبار النجوم. ومثله : { وَإِدْبَارَ السُّجُودِ }^{١٣٢} على قراءة من كسر الهمزة. فاما من فتحها في (ق) فانه جعله جمع (دبر) ، وهو ظرف متسع فيه. حكى عن العرب : جئتك دبر الصلاة " ^{١٣٣}.

ويستشهد صاحب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج خطأ " احياناً بالامثال والاقوال ، ومن قوله عن اسم الفعل : سمّي به فبتي. وهذا في البناء على الفتح كقولهم : سرعان ذا اهالة ^{١٣٤}. لما صار اسماً ليسبرع " ^{١٣٥}.

اما في كتاب " الكشف " فان المحقق الدكتور السعدي يقول عن المؤلف : ((لم يرد استشهاده بالنثر الا في قولهم : سرعان ذا اهالة. للاستشهاد على اسم الفعل)) ^{١٣٦}.

اما الاباري فقد استشهد بالامثال وبأقوال العرب ، ومن ذلك ما جاء في اعرابه لقوله تعالى : { سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ } ^{١٣٧}. قال : " هذا الكلام محمول على المعنى ، والتقدير : سواء عليهم الاذار وتركه ... ونظير تنزيل الفعل هنا منزلة المصدر قولهم : تسمع بالمعيدي خير من

^{١٣١} الطور / ٤٩.

^{١٣٢} ق / ٤٠.

^{١٣٣} المشكل ٦٩١/٢.

^{١٣٤} مجمع الامثال ٣٤٩/١.

^{١٣٥} " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٥٦/١ ، وينظر ٨٧١/٣.

^{١٣٦} الجامع - الدراسة ١١٥/١.

^{١٣٧} البقرة / ٦.

أن تراه " ١٣٨ " . " ١٣٩ "

٤ - تقويم الشواهد :

استشهد الزجاج في مختلف مجالات الاستشهاد كالقضايا النحوي واللغوية والقراءات والمعاني وغيرها من المجالات التي تطرق اليها في كتابه.

وقد درس الدكتور إبراهيم رفيده شواهد الزجاج في " معانيه " فتوصل الى ما يأتي : " نفور الزجاج من الشاذ والمجهول القائل " ١٤٠ " و " ان شواهد اللغوية اكثر من النحوية ، وهي في مجموعها ليست بالشيء القليل بل هي كثيرة " و " الاستشهاد عنده منوط بالحاجة اليه " ١٤١ " ، ويبدو اكثر ما في كتابه " من شواهد نحوية هي من شواهد " الكتاب " ومنقوله منه ، وان كان الزجاج لا يصرح باسم سيبويه بنسبة هذه الشواهد اليه في اكثر الاحيان " ١٤٢ " و " نعثر في مواطن من " معاني الزجاج " على شواهد نحوية من انشاد شيخه " ١٤٣ " المبرد .

ولقد استشهد الزجاج بالرجز وبغيره من البحور الشعرية وكان عدد

" ١٣٨ " مجمع الامثال ١/ ١٣٦ .

" ١٣٩ " البيان ١/ ٤٩ وينظر ١/ ٦٧ .

" ١٤٠ " النحو وكتب التفسير ١/ ٣٤٩ .

" ١٤١ " نفسه ١/ ٣٤٩ .

" ١٤٢ " نفسه ١/ ٣٥٥ .

" ١٤٣ " نفسه ١/ ٣٦٠ .

شواهد كتابه الشعرية خمسمئة وثلاثة وتسعين شاهداً.

وكان استشهاده بغير الشعر والآيات القرآنية قليل. واستشهد لشعراء جاهليين كطرفة وابي ذؤيب الهذلي ودريد بن الصمة وأوس بن حجر. واسلاميين كعمر بن ابي ربيعة والحطيئة وكثير. وأمويين كالفرزدق والراعي النميري وجريز. واستشهد لرجاز مثل العجاج ورؤبة^{١٤٤}. ويؤخذ على الزجاج استشهاده بشطر من بيت في بعض الاحيان. ويلاحظ أنه لم ينسب معظم الابيات التي استشهد بها الى اصحابها^{١٤٥}.

ويرى الدكتور رفيدة انه فعل ذلك " اعتماداً على معرفته بهم ... وسيراً على منهج القدامى في تأليفهم "^{١٤٦}.

ويرى الدكتور محمد صالح التكريتي ان ذلك اثر من اثار شيخه المبرد فيه^{١٤٧}.

اما النحاس فلقد درس شواهد محقق الكتاب الدكتور زهير غازي زاهد ومن الغريب انه لم يلتفت الى استشهاد النحاس بالآيات القرآنية وقراءاتها ، وقسم شواهد الواردة في الكتاب على ثلاثة ألوان فقط هي :

" أ- الشعر ، ب- الحديث ، ج- الامثال والاقوال الاخرى "^{١٤٨}.

^{١٤٤} "تنظر فهارس القوافي اجزاء كتاب "معاني القرآن وإعرابه " فهي تدل على مواضع استشهاد الزجاج بابيات هؤلاء الشعراء.

^{١٤٥} ينظر : مفتاح السعادة ٤١٦/١.

^{١٤٦} النحو وكتب التفسير ٣٥٤/١.

^{١٤٧} الزجاج ٣٠.

^{١٤٨} اعراب القرآن ٨٣/١.

ويقول الدكتور زاهد في معرض حديثه عن شواهد النحاس : " نراه يميل في كثير من الاحيان الى التمسك بقياس شيوخ البصريين ، وقد " بنوا أقيستهم على الاغلب الاشهر وضعفوا الشاذ او قبحوه " ^{١٤٩} . " ^{١٥٠} . وقد " استشهد النحاس في كتابه هذا بالشعر في ستمئة وموضعين والشعراء الذين استشهد لهم موزعون على العصر الجاهلي والاسلامي والاموي .

اما من ادركوا العصر العباسي فاستشهد لابي حية النميري ولسديف بن ميمون ... وقد استشهد ايضاً لعدي بن زيد وذو الرمة " ^{١٥١} .

وعن الحديث الشريف قال الدكتور زاهد : " اما ابن النحاس هنا فقد استشهد بالحديث لان موضوع الكتاب يقتضي في كثير من الاحيان ذلك ، وقد استشهد في (١٦٧) موضعاً به .

ويمكننا تصنيف الاحاديث الواردة الى ما يأتي :

- ١- ما استشهد به في قضايا نحوية ولغوية ...
- ٢- ما استشهد به من الاحاديث الناسخة ...
- ٣- ما استشهد به في تحديد حكم من الاحكام او توضيحه وتفسيره وهو اكثر الاحاديث الواردة " ^{١٥٢} .

اما بالنسبة الى الامثال والاقوال الاخرى فقد " استشهد ابن النحاس بما

^{١٤٩} " المدارس النحوية ٨٠ - ٨١ .

^{١٥٠} " إعراب القرآن ٨٢/١ .

^{١٥١} " نفسه ٨٣/١ - ٨٤ .

^{١٥٢} " نغمة ٨٩/١ - ٩١ .

روي عن العرب من امثال واقوال^{١٥٣} و " النحاس يرفض الشاذ ان تقاس لغة القرآن عليه ولم يأخذ الا بالاغلب الاشهر " ^{١٥٤}.

ويلاحظ ان النحاس لا ينسب الكثير من الابيات التي يستشهد بها الى اصحابها فمن اربعمئة واربعة وستين شاهداً في كتابه لم ينسب غير ثمانية وسبعين^{١٥٥}. وكان النحاس ايضاً يستشهد بانصاف الابيات على غرار شيخه الزجاج^{١٥٦}.

اما ابن خالويه فان كتابه هو اكثر كتب اعراب القرآن احتواء على الشواهد ، لا سيما في القضايا اللغوية. وقد استشهد بالشعر اكثر من استشهاده بالابيات القرآنية. وكان عدد شواهد الشعرية مئتان وثمانية عشر شاهداً ، كرر منها تسعة شواهد.

وقد نبّه على بعض الابيات المصنوعة فقال :

فما وال وما واح وما واس أبو زيد

فلا تلتفتن اليه فانه مصنوع خبيث^{١٥٧}.

وابن خالويه ينسب قسماً من الابيات الى اصحابها ويترك القسم الاخر دون نسبة ، وقد اخطأ في نسبة بعض الشواهد ، فنسب رجزاً لأبي محمد

^{١٥٣} إعراب القرآن ٩١/١.

^{١٥٤} نفسه ٩٣/١.

^{١٥٥} نفسه ١٦٤/١.

^{١٥٦} نفسه ٣١٢/٥.

^{١٥٧} إعراب ثلاثين سورة ١٧٩.

الفقعي مثلاً الى روبة^{١٥٨}.

ويلاحظ ان ابن خالويه يستشهد بكثير من الارجاز. واستشهاده بالاحاديث النبوية ليس قليلاً ، ولكن ليس في قضايا نحوية ، بل لغوية او لتفسير معنى. ولعلّ مرد وجود هذا العدد الكبير من الشواهد في كتابه هو انه كتاب تعليمي ، جعله مكتظاً بالمعلومات لتوسيع معرفة الطلاب.

وقد استشهد ابن خالويه بابيات للجاهليين^{١٥٩} والاسلاميين^{١٦٠} ، وأورد قسماً منها غير كامل واكتفى بشطر او بجزء منه فقط احياناً^{١٦١}.

اما مكى القيسي فلقد اتى بالشواهد في القضايا التي تناولها في كتابه كالقضايا النحوية والصرفية واللغوية ، ولم يكثر من الاستشهاد بالشعر. وأشار الى ذلك الدكتور الضامن في دراسته^{١٦٢} ، وربما كان سبب ذلك هدفه في اختصار مادة الكتاب ، بل انه حتى في نقوله عن سابقه حذف من نقوله الشواهد الشعرية من بين ما حذف^{١٦٣}. ومما يؤيد ذلك يقتصر على الاستشهاد بشطر بيت في كثير من استشاداته. ولما نسب مكى الشعر الذي استشهد به لقائله. ومن ناحية اخرى اهتم بالاستشهاد بالآيات القرآنية اكثر من غيرها من الشواهد ، وهو المنهج الاصح ، فان اعراب القرآن اذا اشكل يستشهد عليه بما في القرآن ثم بغيره.

^{١٥٨} إعراب ثلاثين سورة / ٦٤ و ٧٤.

^{١٥٩} نفسه / ٥٨ و ٨٦ و ١٨٥.

^{١٦٠} نفسه ٩٢ و ٩٣ و ٩٥ و ٧٢.

^{١٦١} نفسه ٢٦.

^{١٦٢} المشكل ٢٩/١.

^{١٦٣} نفسه ٣٦/١.

وقد استشهد مكي بخمسة وثلاثين بيتاً لشعراء ورجّاز ، وفي هذه المجموعة ابیات لجاهليين^{١٦٤} واسلاميين^{١٦٥} وابیات لم يعرف قائلوها^{١٦٦}.

اما صاحب كتاب " اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " فقد استشهد بالشواهد في قسم من القضايا النحوية^{١٦٧} والصرفية^{١٦٨} واللغوية^{١٦٩} والتفسيرية^{١٧٠} التي طرقها. ولم يكن مكثرأ في الاستشهاد كابن خالويه ولا مقلأ كمكي.

وفي الكتاب مجموعة من الشواهد الشعرية لشعراء من مختلف العصور ، فقد استشهد بابیات لزهير بن ابي سلمى^{١٧١} ولحسان بن ثابت^{١٧٢} ولجبرير^{١٧٣} ولابي نواس^{١٧٤} والمتنبي^{١٧٥}.

ويؤخذ عليه استشهاده بشعر ابي نواس والمتنبي لانهما من غير عصور

^{١٦٤} المشكل ٣٨٠/١ و ٢٥٧ . -

^{١٦٥} نفسه ٢١٧/١ و ٥٣٨/٢ و ٤٥٨ .

^{١٦٦} نفسه ٣٤٦/١ و ٤٨٤/٢ .

^{١٦٧} إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٨٨٥/٣ .

^{١٦٨} نفسه ٨٧٠/٣ .

^{١٦٩} نفسه ٨٦٨/٣ .

^{١٧٠} نفسه ٢٦٧/١ .

^{١٧١} نفسه ٢١١/١ .

^{١٧٢} نفسه ٢٨٩/١ . -

^{١٧٣} نفسه ٢٧٤/١ .

^{١٧٤} نفسه ١٠٥/١ .

^{١٧٥} نفسه ٨٢٤/١ .

الاستشهاد.

وقد استشهد لرجاز مثل رؤية^{١٧٦} وغيلان بن حريث^{١٧٧} وغيرهما. ومن المآخذ الأخرى عليه عدم اهتمامه بنسبة كثير من شواهد واستشهادها بها غير كاملة. فقد استشهد بشرط^{١٧٨} وبجزء منه^{١٧٩} وبكلمة منه فقط^{١٨٠}.

وقد استشهد بعشرين شرطاً وبمئتين وخمسة وأربعين بيتاً شعرياً كاملاً. أما في كتاب "الكشف" فقد جاء الجامع النحوي بالشواهد بمختلف أنواعها في القضايا التي تطرق إليها في كتابه كالقضايا النحوية واللغوية والصرفية والتفسير والمعاني والقراءة والفقه وغير ذلك.

وقد استشهد بمئة وواحد وستين بيتاً من الشعر وبخمسة وأربعين بيتاً من الرجز. على أن الشواهد القرآنية في كتابه هي الأكثر.

وقد درس الدكتور السعدي استشهاد الجامع النحوي بالأشعار وقسمها بحسب عصور أصحابها ، فذكر أنه استشهد بابيات لجاهليين ومخضرمين وإسلاميين وعباسيين ومولدين ، وذكر أنه استشهد بشعر أبي نواس وشعر أبي الطيب المتنبي^{١٨١} ، ويلاحظ أنه عند استشهاده ببيت المتنبي :

^{١٧٦} إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٨٣٨/٣.

^{١٧٧} نفسه ٨٨٣/٣.

^{١٧٨} نفسه ٧٩٠/٣.

^{١٧٩} نفسه ٩٣٧/٣.

^{١٨٠} نفسه ٩٤٢/٣.

^{١٨١} الجامع - الدراسة ١١٥/١ - ١١٦.

هذي برزت لنا فهجت رسيسا

ثم انصرفت وما شفيت نسيسا^{١٨٢}

قال : ((وانما ذكرنا هذا البيت لانه كثيراً ما يمتحن به اولو
الخبرة))^{١٨٣} فكأنما هو يعتذر من استشهاده به لأنه متأخر.

ويؤاخذ الجامع النحوي على استشهاده بشعر المتنبي وابي نواس لان
عصرهما ليس من ضمن عصور الفصاحة.

ومما يؤخذ عليه ايضاً عدم اهتمامه بنسبة كثير من شواهد الشعرية الى
اصحابها كسابقه ، ومثلهم ايضاً استشهد بالشطر من البيت^{١٨٤} " او بكلمات منه
فقط^{١٨٥} ". واستشهد احيانا بأبيات لم يعرف قائلوها^{١٨٦} .

ومن الجدير بالذكر ان الجامع النحوي اتى ببعض الاحاديث التي لم تصح
عن النبي صلى الله عليه وسلم في " الكشف " وان كان لم يستشهد بها في قضايا
الكتاب النحوية واللغوية. ففي قوله تعالى^{١٨٧} : { وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ
الْجَحِيمِ } . قال : " ومن قرأ " ^{١٨٨} " ولا تسأل " على النهي وقف على " نذيراً
وابتداً : " ولا تسأل " . نهى الله تعالى نبيه عليه السلام عن سؤاله عن حال

^{١٨٢} ديوان المتنبي ٣٠١/٢ .

^{١٨٣} الجامع ٥١/١ .

^{١٨٤} الجامع ٥٨٤/٢ .

^{١٨٥} نفسه ٦٣٤/٢ .

^{١٨٦} نفسه ٥٨٤/٢ .

^{١٨٧} البقرة ١١٩ .

^{١٨٨} قراءة نافع ويعقوب ، ينظر البحر المحيط ٣٦٨/١ .

اصحابها الجحيم إذ قال : ليت شعري ما فعل ابواي " ١٨٩ " ؟ " ١٩٠ " .

اما الانباري فقد تابع سابقه في استشهاده بالشعر ، وقد كان يستشهد به في كثير من موضوعات كتابه . واستشهد مثلهم بالبيت وبشطره " ١٩١ " وبكلمات منه فقط " ١٩٢ " ، وبالجاهلي " ١٩٣ " والاسلامي " ١٩٤ " ، ولشعراء ورجاز " ١٩٥ " . ولم يهتم بنسبة جميع الابيات الى اصحابها .

وقد قال الدكتور فاضل السامرائي انه " لا يجوز عنده الاحتجاج

بمجهول ...

جاء في خزنة الادب " لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله " .

صرح بذلك ابن الانباري في كتاب " الانصاف في مسائل الخلاف " " ١٩٦ " ، وعلة ذلك مخافة ان يكون ذلك الكلام مصنوعاً او لمولد او لمن لا يوثق بكلامه " " ١٩٧ " . " ١٩٨ " .

وبصورة عامة ، يلتزم الانباري عند استشهاده القواعد البصرية من

" ١٨٩ " الكشف ٣٠٨/١ ، وينظر السابق .

" ١٩٠ " الجامع ٧٢/١ .

" ١٩١ " البيان ٣٦/١ .

" ١٩٢ " نفسه ٧٧/١ .

" ١٩٣ " نفسه ٩٦/١ .

" ١٩٤ " نفسه ٩٣/١ .

" ١٩٥ " نفسه ١٥٦/١ .

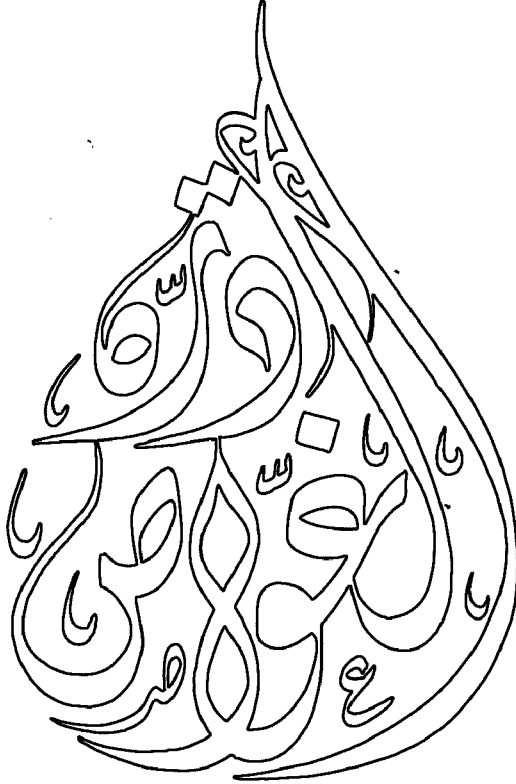
" ١٩٦ " الانصاف ٤٥٥/٢ - ٤٥٦ .

" ١٩٧ " خزنة الادب ٧/١ .

" ١٩٨ " أبو البركات ٢٤٠ .

الاعتماد على الشاهد المنسوب والقراءة الصحيحة واللجوء الى القياس واستبعاد الشاذ. ولا يستشهد بأبيات لشعراء تجاوزوا الحدود الزمنية والمكانية المضروبة للشعراء الذين يدخلون عصر الفصاحة. لكنه لم يهتم بنسبة الشواهد الشعرية الى اصحابها مثل سابقه.

وكان عدد شواهد الشعرية في كتاب " البيان في غريب اعراب القرآن " مئة وتسعين شاهداً.



----- الفصل الخامس -----

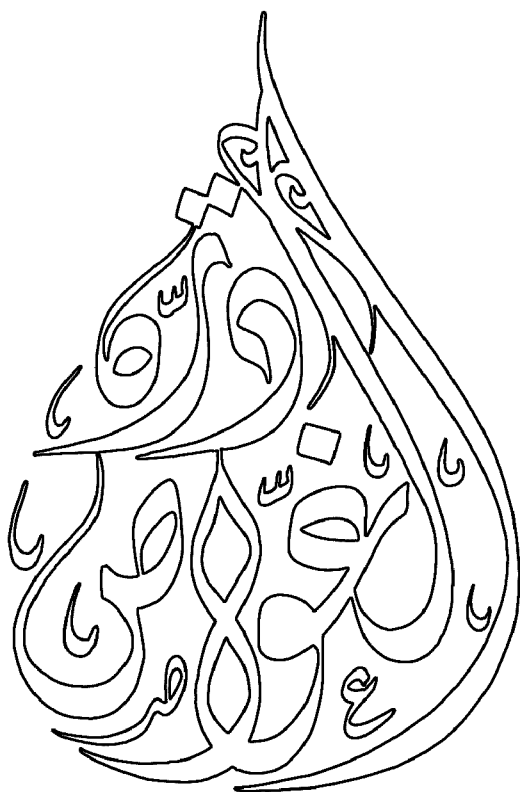
نقل وتقويم

قيمة الكتب:

أ- الفرد

ب- التزام الاصول العلمية

ج- أهمية الكتاب وتأثير الآخرين به



الفصل الخامس

قيمة الكتب :

ان قيمة كل كتاب تكمن في عدة عوامل ، منها تفرد به بمنهجه او السبب الذي جعل صاحبه يعمل على تأليفه. ومن تلك العوامل التزام المؤلف الأصول العلمية كالإشارة الى مصادره والنقل الامين عنها والالمام باطراف الموضوع الذي يقدمه وغير هذه الاصول. ومن العوامل التي ترفع من شأن الكتاب تأثير الآخرين به ، لا سيما التأثير الايجابي ، أي استفادتهم منه. ولقد حاولت أن اجد هذه العوامل في كل كتاب كي احدد قيمته بين الكتب الاخرى التي عرضت الموضوع نفسه وهو اعراب القرآن الكريم ، لان علو شأن الكتاب يعني نجاح الجهد الذي بذله المؤلف في كتابه ومن ثم نجاح منهجه فيه. ولقد نبهت في هذا الفصل على ظواهر تقدمت امثلتها في الرسالة..

التفرد :

اذا تأملنا كتاب " معاني القرآن وإعرابه " لابي اسحاق الزجاج وجدناه يشبه الى حد كبير كتاب " معاني القرآن " للفرّاء ، الا ان الفرّاء لم يتوسع في الاعراب كتوسع الزجاج فيه. والفرّاء لم يتطرق الى كثير من الآيات القرآنية في حين اهتم الزجاج بهذه القضية اكثر. فضلاً عن الفارق الاكبر بين الكتّابين ، وهو احتواء معاني الفرّاء النظرة الكوفية الى النحو العربي واعلى نصوص العربية : " القرآن الكريم " واحتواء معاني الزجاج النظرة البصرية اليهما.

فاذا ما عرفنا هذه الفروق عرفنا سبب تأليف الزجاج لهذا الكتاب وبم

تفرد فيه.

اما النحاس فقد اراد ان يفصل بين معاني القرآن واعرابه ، فجعل لكل منهما كتاباً مستقلاً ، وضمن كتاب " اعراب القرآن " حشداً من الوجوه الاعرابية ووجوه القراءات وآراء العلماء البصريين والكوفيين وغير ذلك مما أراد ان يقدمه في كتابه ، فاصبح الكتاب موسوعة في مجاله ، ولكن هذا الحشد الكبير من المعلومات كان مربكاً وان كانت الغاية منه هي اغناء الدارس عن الكتب الاخرى في الموضوع نفسه.

واما ابن خالويه فقد اقتصر في اعرابه على ثلاثين سورة من القرآن الكريم الفاتحة وآخر تسع وعشرين سورة في كتاب الله تعالى ، وجمع الى الاعراب كثيراً من المعلومات اللغوية والاستطراد وهو ما يحتاج اليه الطلاب لدراسة هذا الجزء من القرآن الكريم الذي نزل أول بعثة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ومعظمه سور مكية ، إذ تحدى المشركين على أن يأتيوا بسورة من مثله فتركز فيه الاعجاز اللغوي والبلاغي. فالهدف من تأليف هذا الكتاب هو الربط بين هذا الجزء من القرآن والمعلومات اللغوية الخاصة به إغناء لمعرفة الطلاب ، وقد كان ابن خالويه يجلس للتدريس .

بعد ذلك جاء مكي القيسي قاصداً الايجاز والاختصار في كتابه فوضع نصب عينيه الاقتصار على المشكل فقط من إعراب القرآن إذ يسهل هذا حفظ الكتاب لمن أراد حفظه ، وبه يستعين على إعراب مالم يعربه المصنف. فكان الهدف جيداً لكنه لم يوفق في تحقيقه كما يجب.

اما كتاب " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " الذي توصل الدارسون الى انه للجامع النحوي ورجحوا ان اسمه " الجواهر " فهو ذو منهج منفرد

يختلف تماماً عن كتب إعراب القرآن التي وصلت إلينا ، فجاء كتابه كأنه كتاب في الشواهد القرآنية على معظم الموضوعات النحوية. ثم قام الجامع النحوي بتأليف كتاب " الكشف في نكت المعاني والاعراب وعلل القراءات المروية عن الائمة السبعة " فجمع الى هدف مكى في الاقتصار على مشكل إعراب القرآن ، نكت المعاني وعلل القراءات المروية عن الائمة السبعة. ويمكن القول انه جاء بكتاب اراد فيه احتواء مسائل القرآن عامة ، ويشمل الاعراب والقراءات والمعاني.

اما الاباري فقد حقق هدف مكى الذي لم يتوصل اليه في تضمين كتابه المشكل أو الغريب من الاعراب. فنقل الكثير عنه وعن غيره ، والتزم ما يمليه عنوان كتابه (البيان في غريب إعراب القرآن) فمن يطلع عليه يدهش للترتيب والسلاسة التي تجري فيها المعلومات خلال الصفحات ومما لا شك فيه أن مكياً قد افتقر الى هذا في كتابه.

من خلال الحديث السابق يمكننا معرفة نقاط تفرد كل عالم في كتابه وسبب تأليفه ، ومنه نستنتج انه ليس من كتاب بين هذه الكتب يطابق منهجه منهج كتاب آخر منها ، وان كان المؤلف واحداً أو كانت النقول التي فيه عن غيره كثيرة جداً.

التزام الأصول العلمية

لعل الزجاج في تخلية كتابه من الاسانيد وعدم نسبة قسم من الآراء الى اصحابها لم يقصد الاخلال بالامانة العلمية ، ويبدو أن هذا الاسلوب في التأليف كان سائداً في ذلك العصر ومتعارفاً عليه بين العلماء.

" وظاهرة حذف الاسانيد بارزة في معاني الزجاج ، قال صاحب مفتاح

السعادة بعد كلامه على طبقة ابن جرير " ثم انتصبت طبقة بعدهم الى تصنيف تفاسير مشحونة بالفوائد محذوفة الاسانيد وبرزوا فيها وبرعوا مثل ابي اسحاق الزجاج^١ " وهي أثر آخر من آثار الشيخ (المبرد)^٢ في تلميذه. وقارئ المعاني يجد عبارات (قال أهل اللغة) و (قال بعض النحويين) وامثالها بكثرة لا تحصى " ^٣ .

وفي كتاب " الاغفال " نقد أبو علي النحوي الزجاج^٤ في روايته للآراء فقد نقل عن الخليل رأيين في (لن) وخطأه أبو علي في أنه لم يرو عن الخليل الآراء واحداً والمقصود ان نقل الزجاج للآراء ونسبتها الى اصحابها لم يكن في بعض الاحيان صحيحاً وقد نقده أبو علي ايضاً في علة نصب (ان) المصدرية للمضارع فنقض القواعد الثلاث التي وضعها الزجاج لذلك. وقد ادى بنا ذلك الى ان نلاحظ عدم دقة الزجاج في النظر الى احوال لغتنا في قسم من الحالات.

ويقول الدكتور شلبي : " و بوجه عام درس الفارسي كتاب سيبويه أعمق من درس الزجاج وتحليلاته النحوية ادنى للقبول من آراء الزجاج " ^٥ .

ومن المآخذ الاخرى على كتاب الزجاج : عدم التزامه المنهج الذي حدده في مقدمته. اذ ذكر الاختصار ولم يكن كتابه مختصراً.

وغير ذلك انه لم يذكر الآيات كاملة ، ولم يهتم أيضاً بذكر الشواهد

^١ " الزجاج / ٣٠ .

^٢ " مفتاح السعادة ١ / ٤١٦ .

^٣ " أضفت هذه الكلمة الى النص لغرض التوضيح .

^٤ " ينظر معاني القرآن ١ / ٣٤ - ٣٧ .

^٥ " معاني القرآن ١ / ٣٦ .

الشعرية كاملة مما يوقع القارئ في أخطاء الفهم أحياناً.

اما النحاس فلقد كان أكثر اهتماماً بنسبة الآراء الى اصحابها ، وكان نقله اميناً وصحيحاً للنصوص. وان لم ينسب كل النصوص والآراء التي نقلها الى اصحابها ، وكذلك لم ينسب من الابيات التي استشهد بها غير ثمانية وسبعين بيتاً وترك ثلاثمئة وستة وثمانين بيتاً بلا نسبة^{٦٦}. ولقد قال في مقدمته : " ومذهبنا الاجاز والمجيء بالنكتة في موضعها من غير اطالة"^{٦٧} ، ولم يلتزم هذا المنهج في كتابه ففيه اطالة واضحة.

ولابد أن أذكر انه استشهد بأبيات لشعراء ادركوا العصر العباسي^{٦٨}.

وكان منهجه أن يذكر جزءاً من الآية فقط عند اعرابها أو الحديث عنها ، ويعتمد على حفظ القارئ في معرفة القسم الآخر منها وعلى الرغم من ان معظم الذين كتبوا كتاباً في إعراب القرآن التزموا المنهج نفسه ، فانه في النهاية منهج غير صائب ويوقع في الاشتباه والخطأ. ولعل الافضل ان يكمل المحققون هذه الآيات التي قام العلماء باعرابها مع الاشارة الى ذلك كي لا يحصل تغيير في نص الكتاب.

اما ابن خالويه ، فقد تجنب هذا الخطأ والتزم ذكر كل الآيات التي في السور التي اعرابها. ولكن يؤخذ عليه الاستطراد في المجالات اللغوية والصرفية خاصة ، ويجره الاستطراد فيها الى استطرادات أخرى فرعية وهو يبتعد كثيراً عن موضوع عنوان كتابه " إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم " ونجد في كتابه

^{٦٦} "إعراب القرآن ١/١٦٤.

^{٦٧} نفسه ١/١٦٥.

^{٦٨} نفسه ١/١٦٤.

أخطاء في تسمية سورة البيّنة بسورة القيامة^٩ على الرغم من أن هناك سورة أخرى تدعى سورة القيامة في القرآن الكريم. وفي نقل الحديث النبوي الشريف إذ يلفق ثلاثة أحاديث ويجعلها حديثاً واحداً في موضع من كتابه^{١٠}. وكسابقه استشهد ابن خالويه بالشرط وبجزء من الشرط أحياناً. وأغفل نسبة بعض هذه الشواهد ، ولكنه اهتم بذكر قائلها بشكل عام ، كما اهتم بنسبة الآراء الى اصحابها وذكر الاسانيد.

وفي مجال التفسير قد يورد قسماً من التفسيرات الواهية لآيات القرآن الكريم^{١١}.

اما مكّي القيسي ، فانه لم يلتزم منهجه بشكل كامل بالاعتصار على المشكل فقط من إعراب القرآن الكريم فضلاً عن عدم خوضه في جميع ما أشكل من إعراب القرآن. كما انه لم يلتزم الأمانة العلمية التي تفرض عليه ذكر صاحب الرأي مع رأيه في الكتاب. وقد وقع في أخطاء نسبة الآراء الى غير اصحابها. وتصرف في النقل عن الآخرين مما اوقعه في الوهم أحياناً ، ولم يذكر الآيات كاملة ، وكذلك الشواهد الشعرية اعتماداً على معرفة القارئ بها أو حفظه لها ، وقد وقع هو نفسه في أخطاء عندما أورد قسماً من الآيات القرآنية في غير مواضعها من السور .. وقد ذكر بعض الآراء الضعيفة ضمن مباحث كتابه. ولم يهتم بنسبة الشواهد الشعرية الى اصحابها.

وقد مرت أمثلة الاخطاء في الفصول السابقة. ويذكر ان ابن الشجري قد

^٩ إعراب ثلاثين سورة / ١٤٤.

^{١٠} نفسه / ١١٢.

^{١١} تنظر مباحث الكتب - التفسيرات.

أخذ على مكي مآخذ في كتاب المشكل فخصص لها مجلسين من أماليه^{١٢} .

اما مؤلف كتاب " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " فمما يؤخذ عليه اعتماده على أسلوب منطقي يرتب على أساسه أبواب الكتاب أن موضوعاته مما تسبب في أن يبحث القارئ عن ضالته في كل أسماء الابواب وهي تسعون باباً ، فضلاً عن عدم اعتماده على أسلوب معين لترتيب الآيات داخل الابواب الأنادراً فجاءت الآيات الشواهد على كل موضوع كيفما اتفق في الباب. وهو لا يذكر أيضاً الآيات كاملة ولا يشير الى السور التي هي منها إلا في أحيان قليلة جداً. وكذلك فعل مع الشواهد الشعرية فلم يذكر قسماً منها. ولم يحرص على نسبتها الى اصحابها. وفعل الشيء نفسه مع الآراء والاقوال فلم يرد كثيراً منها الى مصادرها وقد أخطأ في نسبة بعضها. ويلاحظ انه لم يلتزم موضوعاً معيناً في كتابه فاختلط النحو بالبلاغة والقراءات والصرف ، ولكل منها أبواب ولا رابط بينها. وقد كان يستطرد أحياناً ويخرج عن الموضوع الذي هو بصدد التحدث فيه. ومما يؤخذ عليه أيضاً استشهاده بأشعار المولدين وعدم استخدامه أسماء العلماء بوضوح مما يسبب عدم معرفتهم او احتمال توهم القارئ بغيرهم كقوله : قال ابو العباس لثعلب وللمبرد ، وقوله فارس الصناعة وفارسهم وهكذا. وفي مجال التقدير قد يقدر تقديراً بعيداً واعتباطياً ، وقد يورد قسماً من التفسير الواهي لآيات الذكر الحكيم وأمثلة ذلك موجودة في الفصول السابقة. وكل هذا لا يمنع ان يكون كتاب كهذا عظيم الفائدة وهو شاهد باهر على تفوق مؤلفه وسعة علمه بالقرآن الكريم ولطائفه ، فضلاً عن معرفته بآراء العلماء وبالشواهد والحجج التي يحتاجون بها.

^{١٢} أمالي ابن الشجري في المجلسين التاسع والسبعين والثمانين (بحث : مالم ينشر من الامالي الشجرية).

واما كتاب " الكشف " فان الجامع النحوي لم يلتزم فيه الأمانة العلمية التي تقضي بأن ينسب كل الآراء التي أوردها في كتابه الى مصادرها ، واكتفى بنسبة قسم منها فقط^{١٣}. وقد أخطأ في نسبة قسم من الآراء وقسم من الابيات وقسم من القراءات الى غير اصحابها^{١٤}. وتصرف في النقل فوق وقع في الخطأ احياناً ، ووقع في فهم غير صحيح لبعض النصوص ايضاً^{١٥}.

واستشهد بأبيات لمتأخرين كأبي نواس والمتنبي ، ولم يهتم بنسبة قسم من الابيات الى قائلها ، وتابع سابقه ايضاً في الاستشهاد بالاجزاء من الابيات الشعرية.

وقد عدد الدكتور السعدى في مآخذه على الجامع النحوي في " الكشف " هفوات موضوعية علمية ، وهفوات تعبيرية مع امثلتها ، ويمكن الرجوع اليها في دراسته الكتاب^{١٦}.

اما الانباري فان افتقاره الى الامانة العلمية هو اول المآخذ التي اخذت عليه. فقد نقل عن مكي وعن الجامع النحوي في الكشف دون ادنى اشارة اليهما او الى كتابيهما ، سيما وان النقل كان حرفياً تقريباً. ويلاحظ انه نادراً ما يذكر اسم عالم مع رأيه. ولا بد انه نقل عن علماء آخرين ايضاً من غير ذكر اسمائهم. وفي كتابه كله لم ينسب غير شاهد واحد الى صاحبه واغفل ذكر اسماء باقي الشعراء الذين استشهد بشعرهم. وفي المجال نفسه نذكر انه استشهد باجزاء من

^{١٣} "تنتشر المصادر الخفية التي أفاد منها من غير ان يصرح بالنقل عنها في الجامع - الدراسة ٧٩/١ - ٨٥.

^{١٤} "الجامع - الدراسة ١٠٨/١.

^{١٥} "نفسه ١٠١/١.

^{١٦} "الجامع - الدراسة ١٠١/١ - ١٠٩.

الآيات ولم يذكرها كاملة. ولم يورد كل الآية التي يعربها ، وأخطأ في إيراد قسم من الآيات في غير سورها ، وفي كتابه تداخلت اعرابات اجزاء قسم من الآيات باعرابات آيات اخرى احياناً. وعند ذكره المسائل الخلافية بين الكوفيين والبصريين قد يكتفي بذكر رأي احدهما فقط ويغفل الرأي الآخر. ويبدو انه نقل آراء بعض النحاة عن طريق كتب نقلت آراءهم ولم يعتمد على الاطلاع على المصدر مباشرة مما اوقعه في السهو احياناً. وقد مرت امثلة ذلك في الدراسة.

أهمية الكتب وتأثير الآخرين بها :

لعل اهم كتب إعراب القرآن هو كتاب (معاني القرآن وإعرابه) لابي اسحاق الزجاج. فصاحبه كان يدرس كتاب سيبويه وكان اقرب الى الزمن الذي بدأت فيه كتب النحو بالظهور فضمنه آراءه وآراء نحاة البصرة وآراء الكوفيين ايضاً اذ كانت جزءاً من ثقافته التي اخذها عن ثعلب ، ولهذا نجد كثيراً من العلماء الذين جاؤوا بعده معتمدين على كتابه وناقلين عنه راءه.

ومن مؤلفي كتب إعراب القرآن الكريم الذين اعتمدوا عليه تلميذه : النحاس ومكي بن ابي طالب القيسي والجامع النحوي.

وقد نقل الابباري آراءه عن طريق اعتماده على كتابي (المشكل) و (الكشف) وقد مرت امثلة هذه النقول في الاجزاء المتقدمة من الدراسة.

ونقل عنه ايضاً صاحب إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج.

ومن النحاة الآخرين كان ابو علي النحوي أحد المتأثرين بكتابه فأنشأ في تصحيح مسائله كتاب (الاغفال) ، ونقل عنه في (البغداديات) ايضاً مشيراً

اليه "١٧".

ومن الغريب ان ابن السراج في (الاصول) لم يشر الى الزجاج ولا الى كتابه قط وهو الذي درسه كتاب سيبويه وكان شيخه في النحو.

وقام ابو الحسن الرماني وهو تلميذ الزجاج ايضاً بشرح معاني الزجاج "١٨".

وابن الحاجب ايضاً نقل عن المعاني في " امالي القرآن الكريم " "١٩". وفي كتاب " الكافية " "٢٠" وفي " الايضاح في شرح المفصل " "٢١" ونقل آراءه شرح الكافية الجامي والرضي "٢٢".

ونقل عنه ابن هشام في " مغني اللبيب " في عدة مواضع "٢٣". ونقل عنه ابن يعيش في " شرح المفصل " "٢٤"، وفي " الهمع " للسيوطي نجد نقلاً عنه ايضاً "٢٥".

"١٧" البغداديات ٢٣٥.

"١٨" انباء الرواة ٢٩٥/٢.

"١٩" امالي ابن الحاجب النحوية ١٢٥/١ وتنظر معاني الزجاج ٢٨٥/٤.

"٢٠" ينظر باب المفعول له في كافية ابن الحاجب.

"٢١" الايضاح في شرح المفصل ١٨٠/٢ - ١٨١، وتنظر معاني الزجاج ٢٥٧/٤.

"٢٢" تنظر الفوائد الضيائية ٣٧٤/١ وشرح الرضي ١٩٢/١ ومعاني القرآن ٩٧/١.

"٢٣" المغني ١٨٨/١ وينظر معاني القرآن ٣٤٥/٣.

"٢٤" شرح المفصل لابن يعيش ٦٨ / ٨ وتنظر معاني القرآن ٢٥٧/٤ - ٢٥٨.

"٢٥" الهمع ١٨٨/١ و ٢١٦.

اما من اصحاب المعجمات فقد نقل عنه ابن فارس في "مقاييس اللغة"^{٢٦}، ونقل عنه ابن سيدة، في "المحكم"^{٢٧}، ونقل عنه ابن منظور في "اللسان"^{٢٨}.

ومن كتب القراءات ذكر ابن جني في مقدمة كتابه المحتسب انه نقل فيه ما اخبره ابو علي النحوي رواية من كتاب المعاني للزجاج^{٢٩}.

ومن التفاسير ينقل عنه الزمخشري في "الكشاف"^{٣٠}. "ومن المفسرين المتأخرين الذين اعتمدوا عليه البغوي ومحمد بن الخازن فكل منهما يرجع فيه الى رأيه لا في اللغة فقط، بل في جوانب اخرى من التفسير"^{٣١}.

وينقل عنه ابو حيان في "البحر المحيط"^{٣٢}، "والبغدادي صاحب "خزنة الادب" يذكر في مقدمة كتابه انه اتخذ "معاني القرآن" للزجاج أصلاً من الاصول التي رجع اليها"^{٣٣}.

واما ابو جعفر النحاس فيقول المحقق في كتابه: "تسأتي اهمية هذا الكتاب من كونه اول كتاب وصل الينا خالصاً في هذا العلم... فاعرابه اقدم كتاب وصل الينا بهذه السعة وبهذا الجمع والتأليف... كما ان هذا الكتاب من جملة كتب

^{٢٦} "مقاييس اللغة ١٥١/٤ وتنظر معاني القرآن ٤٢/٢.

^{٢٧} "المحكم ٣٣/١ و ٢٢٦/٢.

^{٢٨} "اللسان: أصر ٢٢/٤ والنقل نصاً عن معاني القرآن ٣٧٠/١ - ٣٧١.

^{٢٩} "المحتسب ٣٦.

^{٣٠} "الكشاف ٤٢٨/١ - ٤٢٩ وتنظر معاني القرآن ٤٠٤/١ - ٤٠٥ و ٢٤/١ - ٢٥.

^{٣١} "معاني القرآن ٢٥/١.

^{٣٢} "البحر المحيط ١٧١/٣ وتنظر معاني القرآن ١١٨/٢.

^{٣٣} "معاني القرآن ٢٥/١، خزنة الادب ٣/١.

النحاس التي انتقلت الى الاندلس وقد كانت مصدراً للدراسات العربية والقرآنية هناك .. وسأذكر خمسة من العلماء ممن اعتمدوا على هذا الكتاب وضمنوا من نصوصه وأقواله مؤلفاتهم :-

١- مكي بن ابي طالب وكتابه هو (مشكل إعراب القرآن)^{٣٤}.

٢- وممن افاد من إعراب النحاس ابو البركات ابن الاباري (ت ٥٧٧ هـ) في كتابه " البيان في غريب إعراب القرآن " ^{٣٥}.

٣- وممن اعتمد على إعراب النحاس من العلماء المفسرين للقرآن الكريم ابو عبدالله محمد بن احمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) في تفسيره (الجامع لاحكام القرآن) ... فمن ذلك ما نقله في الآية : { فَبَاذِلًا يُؤْثِرُونَ النَّاسَ } يَقِرُّ^{٣٦} قائلًا : قال النحاس : " وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : اشتهي ان اكوي يد من يكتب انن بالالف لانها مثل : لن وأن .. ولا يدخل التنوين في الحرف " ^{٣٧}

٤- ومن المفسرين ايضاً ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ —) في تفسيره " البحر المحيط " وأشار الى ذلك كما رأينا القرطبي. ففي تفسيره الآية : { كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ }^{٣٨} .. قال : " قال النحاس : لا يقال ذئب

^{٣٤} ينظر نقل مكي عن النحاس في فصل الموارد.

^{٣٥} ينظر فصل الموارد.

^{٣٦} النساء / ٥٣.

^{٣٧} تفسير القرطبي ٢٥٠/٥.

^{٣٨} آل عمران / ١١.

البتة ، وانما يقال دأب يدأب دؤوباً "٣٩" ...

٥- ومن العلماء أيضاً الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ، ٧٩٤ هـ) في كتابه البرهان في علوم القرآن نقل من إعراب النحاس نصوصاً كثيرة ضمنها كتابه نقل قوله نصاً في الاختلاف في قراءة الآية { أَلَمْ تَقُومْ أَذْهَبَ مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلَاثُهُ } "٤٠" قائلاً : وقال (أي النحاس) : ((السلامة عند أهل الدين انه اذا صحت القراءتان عن اجماعة أن لا يقال : احدهما أجود ، لأنهما جميعاً عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فيأثم من قال ذلك ، وكان رؤساء الصحابة (رضي الله عنهم) ينكرون مثل هذا "٤١" . "٤٢" .

وممن نقل عن النحاس أيضاً صاحب " الكشف " الجامع النحوي "٤٣" .

واما ابن خالويه فلم اجد احداً قد نقل عن كتابه " إعراب ثلاثين سورة " ، لان كتابه مختصر في مجال الاعراب وموضوع للمبتدئين ، ولان لديه كتاباً اشمل في إعراب القرآن ، ولأن له كتباً اوسع في القراءات والاشتقاق فما يحتاج العلماء الى النقل عن هذا الكتاب.

اما كتاب " المشكل " لمكي ، فيقول الدكتور الضامن فيه "٤٤" : " لا يخفى

"٣٩" البحر المحيط ٣٨٩/٢ ، وينظر إعراب القرآن ٣٥٩/١ .

"٤٠" المزمع ٢٠/ .

"٤١" البرهان ٣٤٠/١ وينظر إعراب القرآن ٦٢/٥ .

"٤٢" إعراب القرآن ٩٨/١ - ١٠٣ .

"٤٣" ينظر فصل الموارد .

"٤٤" المشكل ٣١/١ .

أن كتاب المشكل من الكتب المهمة ، إذ أنه جمع أقوال كثير من النحويين واللغويين وآراءهم ونبه على كثير من القراءات فكان مهلاً لكثير من المؤلفين أخص بالذكر منهم ابن عطية^{٤٥} وابن الشجري^{٤٦} وأبا البركات الأنباري^{٤٧} والقرطبي^{٤٨} وأبا حيان^{٤٩} وابن هشام^{٥٠} والسمين الحلبي^{٥١} والفيومي^{٥٢} وابن جماعة في حاشيته علي الجاربردي^{٥٣} والعز بن سلام^{٥٤} والعكبري^{٥٥} والسفاقي^{٥٦} وغيرهم .

وقد نقل عن مكي في " المشكل " الجامع النحوي في ((الكشف))^{٥٧}.

أما كتاب " إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج " فانه على الرغم من أهميته الكبيرة لم يشر احد الى النقل عنه ، وهذا شيء غريب ذكره الدكتور

^{٤٥} في المحرر الوجيز في أكثر من موضع افادني بذلك الدكتور الضامن.

^{٤٦} أمالي ابن الشجري ١٩٢/٢ والمشكل ٤٠٦/١.

^{٤٧} ينظر فصل الموارد.

^{٤٨} تفسير القرطبي ١٠٦/١ والمشكل ٤١٩ - ٤٢٠ والقرطبي ١٢٤/١٠ والمشكل ٤٢٢/١.

^{٤٩} البحر المحيط ٥٢٨/٨ والمشكل ٨٥٤/٢ والبحر المحيط ٤٤٠/٤ والمشكل ٣٠٧/١ ونقل عنه في ارتشاف الضرب ، ٤٤/٣ وينظر المشكل ٤٣٤/١.

^{٥٠} في مغني اللبيب : ١٦.

^{٥١} الدر المصون ٢٩٠/١ وتنظر المقدمة ٥/١.

^{٥٢} في المصباح المنير في أكثر من موضع.

^{٥٣} في حاشية ابن جماعة في أكثر من موضع افادني بذلك الدكتور الضامن.

^{٥٤} في الفوائد في مشكل القرآن : ٢٧.

^{٥٥} التبيان ٩٠٩ ، وينظر المشكل ٤٢٣/١.

^{٥٦} في المجيد في أكثر من موضع ، افادني بذلك الدكتور الضامن.

^{٥٧} ينظر الجامع - الدراسة ٨٥/١.

السعدي^{٥٨} "ولاحظته انا ايضاً. ولقد حظي كتاب " الكشف " بإهتمام العلماء ، ونبهه الدكتور السعدي على استفادة عالمين كبيرين منه اولهما معاصر الجامع النحوي ابو علي الطبرسي فقد اعتمد على كتاب " الكشف " اعتماداً كبيراً في تفسيره المعروف بـ " مجمع البيان في تفسير القرآن " وصرح بذلك عند نقله عنه في بعض الاحيان^{٥٩} ، وقد مدحه قائلاً : " هو واحد زماننا في هذا الفن " ^{٦٠}. أي العلم بالنحو القرآني.

أما العالم الثاني فهو ابو البركات الانباري ، وقد اخذ عنه ما أخذ في كتابه " البيان في غريب إعراب القرآن " من دون ادنى اشارة الى ذلك^{٦١}.

ومن العلماء الذين نقلوا عن كتاب " الكشف " ايضاً السفاقي في كتابه الموسوم بـ " المجيد في إعراب القرآن المجيد " ^{٦٢}.

أما الانباري فقد كان كتابه جليلاً لولا افتقاره الى الاسانيد ، وقد نقل عنه السفاقي في " المجيد " ^{٦٣} والسمين الحلبي في " الدر المصون " ^{٦٤}. ويلاحظ ان كثيراً من النقول عن هؤلاء العلماء تمت من دون الاشارة الى اسمائهم او الى كتبهم.

^{٥٨} ينظر الجامع - الدراسة ٥٥/١.

^{٥٩} مجمع البيان ٢٨٢/٥ وينظر الجامع ٧٨/١ وتنظر الدراسة ٩٤/١ - ١٠٠.

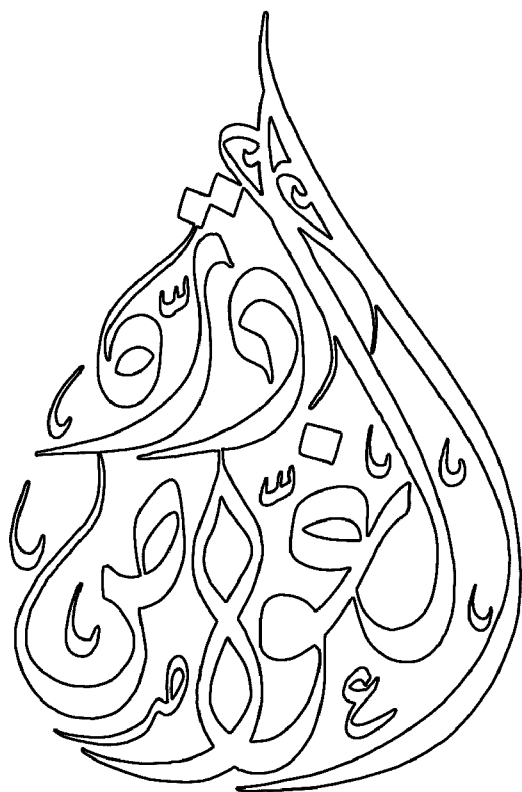
^{٦٠} مجمع البيان ٤٧١/٣.

^{٦١} ينظر فصل الموارد.

^{٦٢} المجيد ، د. حاتم الضامن مجلة المورد العدد الخاص بطوم القرآن.

^{٦٣} في مواضع متعددة افادني بذلك الدكتور الضامن.

^{٦٤} نفسه.



(أ)

- القرآن الكريم

- أبو البركات بن الانباري ودراساته النحوية ، د. فاضل السامرائي ، دار الرسالة بغداد ١٩٧٥ .

- أبو علي الفارسي ، د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، مكتبة نهضة مصر ، مصر .

- الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، مطبعة حجازي / مصر .

- أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي ، د. عفيف دمشقية ، معهد الانماء العربي / طرابلس ١٩٧٨ .

- أخبار النحويين البصريين ، أبو سعيد السيرافي ، ط البابي الحلبي / مصر / ١٩٥٥ .

- الاصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، ط ٤ / ١٩٧١ .

- الاصول لابن بكر محمد بن السراج ، ت د. عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ١ / ١٩٨٥ .

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن عبد الله الحسين بن خالويه ، دار الهلال / بيروت ١٩٨٥ .

- إعراب القرآن ، أبو جعفر أحمد النحاس ، ت د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب بيروت ط ٢ / ١٩٨٥ .

- إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ، ت إبراهيم الابياري ، عالم الكتب بيروت / ١٩٨٦.
- الافصاح في شرح أبيات مشكلة الاعراب : الحسن بن أسد الفارقي ، تحـ سعيد الافغاني ، بيروت ١٩٧٤.
- الاقتراح في علم اصول النحو ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، ت د. أحمد محمد قاسم ، مطبعة السعادة ، القاهرة ط١ / ١٩٧٦.
- الامالي الشجرية ، أبو السعادات بن الشجري ، دار المعرفة / بيروت.
- الامالي النحوية لابن الحاجب عثمان بن عمر ، ت هادي هسن ، عالم الكتب ، بيروت / ١٩٨٥.
- إنباه الرواة على أنباء النحاة ، جمال الدين القفطي ، ت. محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار الكتب العصرية / ١٩٥٥.
- الانساب ، عبدالكريم السمعاتي ، حيدر آباد - الدكن / ١٩٦٦.
- الانصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات عبدالرحمن الانباري ، ت محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، ط٤ بيروت / ١٩٨٧.
- الايضاح في شرح المفصل ، عثمان بن عمر بن الحاجب ، ت. د. موسى العليبي ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٨٢.

(ب)

- البحر المحيط ، أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان ، مطابع النصر ، الرياض.

- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد الزركشي ، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم ، البابي الحلبي ، مصر ١٩٥٨ .
- البغداديات (المسائل المشكلة) لأبي علي النحوي ، ت صلاح الدين السنكاوي ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٨٣ .
- بغية الملتمس ، أحمد الضبي - دار الكاتب العربي ، مصر / ١٩٦٧ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى الحلبي ، القاهرة / ١٩٦٥ .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، تحقيق المصري ، نشر وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٢ .
- البيان في غريب إعراب القرآن ، أبو البركات الانباري ، ت. د. طه عبد الحميد طه ، دار الكاتب العربي ، مصر ١٩٦٩ .

(ت)

- تاريخ بغداد ، لاحمد بن علي الخطيب البغدادي ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٣١ .
- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء العكبري ، تح: إبراهيم عطوة . القاهرة ١٩٦١
- تهذيب الاسماء واللغات ، أبو زكريا النووي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(ج)

- الجامع لاحكام القرآن ، أبو عبدالله محمد القرطبي ، ط ٣ ، دار القلم ، ١٩٦٦ .
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس ، محمد بن أبي نصر الحميدي ، مطابع سجل العرب ١٩٦٦ .
- الجمل في النحو ، أبو القاسم الزجاجي ، ت. د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ١ / ١٩٨٤ .
- جمهرة الامثال ، أبو هلال العسكري ، ت محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة / ١٩٦٤ .
- جمهرة اللغة ، أبو بكر بن دريد ، ت. د. رزمي بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧ .

(ح)

- الحجة في علل القراءات السبع لابي علي النحوي ، ت علي النجدي وآخرين ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة / ١٩٨٣ .
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه الحسين بن محمد ، ت. د. عبدالعال سالم مكرم ، دار المشرق ، بيروت ط ٢ / ١٩٧٧ .

(خ)

- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر البغدادي ، ت عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٩ .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، ت محمد علي النجار ، دار الهدى ، بيروت .

(د)

- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د. حسان النعيمي ، دار الطليعة . بيروت ١٩٨٠ .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، تحـ د. محمد الخراط دمشق ١٩٨٦ .
- ديوان جميل بثينة ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتب المصرية . القاهرة .
- ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني ، ت صلاح الدين الهادي ، دار المعارف القاهرة .
- ديوان العجاج ، ت. د. عزة حسن ، دار المشرق ، بيروت .
- ديوان القصامي ، ت. د. إبراهيم السامرائي ، د. أحمد مطلوب ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- ديوان المتنبي . بشرح البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ .

(س)

- سر صناعة الاعراب ، عثمان بن جني ، تح : مصطفى السقا وآخرين .
القاهرة / ١٩٥٤ .
- السيوطي النحوي ، د. عدنان محمد سلمان ، دار الرسالة ، بغداد ١٩٧٦ .

(ش)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح بن العماد ، مكتبة القدسي ،
القاهرة ١٣٥١ هـ .
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة : تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مصر
١٩٦٠ .
- شرح الشافية للرضي الاسترابادي ، ت. محمد نور الحسن وآخرين ، دار
الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٥ .
- شرح شواهد الشافية للبغدادي منشور مع شرح الرضي للشافية .
- شرح المفصل لابن يعيش بن علي ، عالم الكتب ، بيروت .

(ص)

- الصحاح (تاج اللغة وصاح العربية) ، إسماعيل الجوهري ، ت أحمد
عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ط٤ بيروت ١٩٨٧ .

- صحيح مسلم مسلم بن الحجاج ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٥٦ .

- الصلة في تاريخ أئمة الاندلس ، خلف بن بشكوال . مصر / ١٩٦٦ .

(ض)

- ضحى الاسلام : أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٧ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

(ط)

- طبقات الشافعية ، تاج الدين السبكي ط ١ المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .

- طبقات المفسرين ، جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣ .

- طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر الزبيدي ، ت محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر .

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء ، محمد بن الجزري ، برجشتراسير ، مكتبة الخانجي ، مصر ١٩٣٢ .

(ف)

- الفهرست لابن نديم ، محمد بن اسحاق ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة.
- فهرسة ابن خير الاشبيلي ، بيروت ، ١٩٦٢.
- الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب ، نور الدين عبدالرحمن الجامي ،
ت د. أسامة الرفاعي ، مطبعة الاوقاف ، بغداد ١٩٨٣.

(ق)

- القرآن الكريم وآثره في الدراسات النحوية ، د. عبدالعال مكرم ، دار
المعارف ، القاهرة / ١٩٦٨.

(ك)

- الكامل ، للمبرد أبي العباس ، ت. د. زكي مبارك وغيره ، نشر البابي الحلبي ،
مصر ١٩٣٧.
- الكتاب أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه ، ت عبدالسلام هارون ، مكتبة
الخاتجي القاهرة ، ط ٣ / ١٩٨٨.
- الكشف عن حقائق التنزيل ، جار الله الزمخشري ، دار الفكر ، ١٩٧٧.
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبدالله حاجي خليفة ،
دار الفكر ، ١٩٨٢.

(ل)

- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥ .
- لهجة تميم ، غالب فاضل المطلبي ، بغداد / ١٩٨٠ .

(م)

- مجاز القرآن ، أبو عبدة معمر بن المثنى ، ت.د. محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، مصر ١٩٦٢ .
- مجمع الامثال ، أبو الفضل الميداني ، مصر ١٣٥٢هـ .
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الطبري ، ت. هاشم الرسولي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٩هـ .
- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات ، أبو الفتح بن جني ، ت علي النجدي وآخرين ، لجنة أحياء التراث ، مصر ١٣٨٦هـ .
- المحكم ، علي بن إسماعيل بن سيدة ، القاهرة ١٩٥٨ .
- مختار الصحاح ، أبو بكر الرازي ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ .
- مختصر في شواذ القرآن ، من كتاب البديع لابن خالويه الحسين بن محمد ، نشر دار الهجرة ، برجستراسير .
- المدارس النحوية ، د. شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر .
- مدرسة الكوفة ، د. مهدي المخزومي ، البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٨ .
- مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوي ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ،

مصر ، ١٩٥٥ .

- المزهري في علوم اللغة وانواعها ، جلال الدين السيوطي ، محمد أحمد جاد المولى وغيره ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٨٧ .

- مسند أحمد بن حنبل الشيباني ، دار الشهاب ، القاهرة ، ١٣١٣ .

- مشكل إعراب القرآن ، مكي القيسي ، ت.د. حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ / ١٩٨٤ .

- المصباح المنير : الفيومي أحمد بن محمد ، البابي الحلبي بمصر .

- المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، عوض القوزي ، جامعة الرياض ١٩٨١ .

- معاني القرآن للاخفش سعيد بن مسعدة ، ت.د. عبدالامير الورد ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

- معاني القرآن للفراء يحيى بن زياد ، ت أحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب ، بيروت ط ٣ / ١٩٨٣ .

- معاني القرآن وإعرابه للزجاج إبراهيم بن السري ، ت.د. عبدالجليل شلبي ، عالم الكتب ١٩٨٨ .

- معجم الادباء ، ياقوت الحموي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاخيرة .

- المعجم الكبير - مجمع اللغة العربية ، الجزء الاول ، دار الكتب ، القاهرة / ١٩٧٠ .

- المعجم الكبير - للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد ، ت حمدي عبدالمجيد

السلفي ، الدار العربي للطباعة ، ط ١ بغداد .

- مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب ، ابن هشام الانصاري ، ت.د. مازن مبارك وغيره ، دار الفكر ، بيروت ١٩٧٩ .

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، طاش كبرى زادة ، ت كامل كامل بكري وغيره ، دار الكتب الحديثة ، مصر .

- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، ت عبدالسلام هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٢ .

- المقتصد في شرح الايضاح ، عبدالقاهر الجرجاني ، ت.د. كاظم بحر المرجان ، وزارة الاعلام ، بغداد ١٩٨٢ .

- المقتضب لابى العباس المبرد ، ت. محمد عبدالخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت .

- الممتع في التصريف ، ابن عصفور الاشبيلي ، ت.د. فخر الدين قباوة ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٨ .

(ن)

- النحو وكتب التفسير ، د. إبراهيم عبدالله رفيدة ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس ، ط ٢ ، ١٩٨٤ .

- نزهة الالباء في طبقات الادباء ، أبو البركات الاتباري ، ت محمد ابو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر ، القاهرة .

- النهاية في غريب الحديث والاثر ، ابن الاثير مجدالدين الجزري ، ت محمود

الطناحي ، البابي الحلبي ، مصر ١٩٦٥ .

(هـ)

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، ت عبدالسلام هارون ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٧٥ .

(و)

- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس بن خلكان ، ت.د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨ .

(ي)

- يتيمة الدهر ، الثعالبي أبو منصور ، ت محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٦ .

الرسائل الجامعية

- الخلاف النحوي في كتاب إعراب القرآن لابي جعفر النحاس ، جبار عباس الخالدي رسالة ماجستير ، آداب - صلاح الدين ١٩٨٨ .

- الزجاج حياته وآثاره ومذهبه في النحو ، د. محمد صالح التكريني ، رسالة ماجستير ، آداب - بغداد ، ١٩٦٧ .

- الجامع النحوي حياته وآثاره مع تحقيق كتابه كشف المشكلات وإيضاح المعضلات وعلل القراءات المروية عن الائمة السبعة ، د. عبدالقادر عبدالرحمن السعدي ، رسالة دكتوراه ، آداب - بغداد ١٩٨٦ - ١٩٨٧.
- مصطلحات الكوفيين النحوية د. عبدالقادر عبدالرحمن السعدي ، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية - جامعة الازهر - ١٩٨٥.
- منهج الاخفش الاوسط في الدراسة النحوية ، د. عبدالاميرالورد ، رسالة ماجستير ، آداب - بغداد ١٩٧٠.

البحوث المنشورة في الدوريات

- ١- إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ، تحقيق نسبته واسمه ، أحمد راتب النفاخ ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، تشرين الاول ١٩٧٣ - م ٤٨ ج ٤؛ وكانون الثاني ١٩٧٤ - م ٤٩ ج ١.
- ٢- كتابان في إعراب القرآن الكريم ، د. حاتم الضامن ، مجلة مجمع اللغة العربي بدمشق ج ٢ م ٥٠ ١٩٧٥.
- ٣- مالم ينشر من الامالي الشجرية ، د. حاتم الضامن ، ع ١٤ و ٢ م ٣ المورد ١٩٧٤.
- ٤- المجيد في اعراب القرآن المجيد للسفاسي ت.د. حاتم صالح الضامن مجلة المورد ، العدد الخامس لعلوم القرآن ، ١٩٨٨.

مكتبة الدكتور رزق الله الوائلي

٢٢٤،٢

ج ٢٩٤ الجبوري ، مي فاضل

اعراب القرآن الكريم : دراسة في منهجية التأليف

حتى نهاية القرن السادس الهجري / مي فاضل

الجبوري .. بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠١

٢٣٩ ص ؛ ٢٣ سم .. (سلسلة رسائل جامعية)

١ - القرآن الكريم . اعراب أ . العنوان

ب . السلسلة

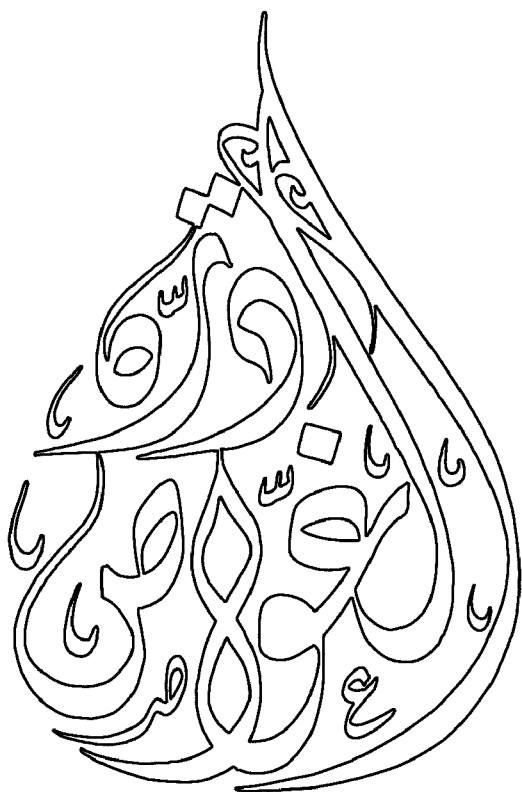
م . و

٢٠٠١ / ٨٨١

المكتبة الوطنية (الفهرسة أثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٨٨١ لسنة ٢٠٠١

طبع في دار الشؤون الثقافية العامة - شركة عامة





وزارة الثقافة

لوحة الغلاف للفنان

المهندس عماد يونس

دار الشؤون الثقافية العامة

تصميم الغلاف

نهلة محمد عبد الوهاب

السعر ١٥٠٠ دينار

بغداد - ٢٠٠١